

•(الجزء الاول)•

من كتاب السر الصفي في مناقب السلطان الحنفي
قطب الغوث شمس الدين سيد محمد البكري
البكري الشاذلي الصديقي رضي الله
تعالى عنه تأليف العلامة الفاضل
الشيخ علي بن عمر الشهير
بالبنوفى

ولاجل عام النفع ديننا هذا الكتاب بطبع حرب
النور للسلطان الحنفي المذكور حفظنا الله بألواره
ونعمدنا ونجح المسلمين بعميم أسراره آمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد نحتم المبين وعلى آله وصحبه أجمعين * وبعد فقول العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير على بن عرب بن على ابن عبيدة أهل الحق والنظر الشهير بالستونى عامله الله وجميع المسلمين باطفه الخفي انتى تفكرت في أحوال سيدنا ومولانا وقدوتنا وجيتنا وشيخنا وأمامنا الإمام الجليل والسيد النبيل * شيخ مشايخ العارفين كنز الراغبين عدة الطالبين فرقة عن العابدين كهف الفقراء والمساكين : والعطاء والجحو : عين الوجود قطب دائرة الكون فريدق عقد زمانه وامام ائته واعلامه أبو عبدالله محمد بن حسن بن علي التميمي البكري الشاذلي الحنفي تعمده الله برجهته وأسكنه فسيح جنته وأعاد علينا من بر كاته وجوده وأفاض علينا من بخار أوار شهوده فوجدت له كرامات عظيمة ومناقب كثيرة مشهورة لكتها العدم التقى مدشوره غير محصورة وهي فيما بين الناس شائعه الآنه العدم الضبط لها ضائعه * فلما رأيت ذلك وتأملت ما هنالك أحببت أن أجع بين اشتاتها وأولفين متفرقاتها فبدلت في ذلك طاقتى على فدر استطاعنى لعلى بضعف همتى وضررها متي وكان السبب الحامل لي على تأليفه والباعث لي على تصنيفه وجود الحب والاعتقاد وعدم البعض والاعتقاد ومع ذلك لم أستطع جمع كل المناقب ولم أستوعب كل الفضائل والمراتب فان مناقب لا تعد ولا تحصى وكراماته لا تستقصى وارجومن فضل الله تعالى أن يكون هذا الكتاب نزهة لكل ناظر وجهاً لكل مناظر وتبنيتاً لآفئدة المریدين المعقدين وفق النقوس المتنطعين المستقدرين وسميته السر الصدق في مناقب سيدى محمد الحنفى وربت هذا الكتاب على مقدمة ومحمة أبواب * (الباب الاول) * في

ابتداء أمر سيدى وظهور شأنه واشهار أمره * (الباب الثاني) * فمَنْ أَخْدَعْنَاهُ سِيدٌ مِنْ
الشَّائِخِ وَمَنْ أَنْتَ إِلَيْهِ وَعْرَفْبَهُ * (الباب الثالث) * فِي ذِكْرِ أَحْوَالِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَكَيفِيَةِ أَحْوَالِهِ
وَصَبَغَتْهُ مَعْأْبَنَاءِ الدِّينِ أَمَّا مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ وَذُوِّي الْمَرَانِبِ الْدِينِيَّةِ وَالْمَذِيَّوَيَّةِ * (الباب
الرابع) * فِي ذِكْرِ كُنْشَئِ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَكَرَامَاتِهِ * (الباب الخامس) * فِي ذِكْرِ مَنْ اسْتَفْعَبَهُ
وَبِصَبَغَتِهِ مِنَ الْمَرِيدِينِ وَالْمَهْبِينِ عَلَى سَبِيلِ الْأَخْتَصَارِ وَاسْأَلِ اللَّهِ الْعَظِيمِ نَ يَجْعَلُهُ خَالِصًا
لَوْجَهِهِ الْكَرِيمِ وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَنَشْرِعَ إِلَّا نَ فِي الْكَالَامِ عَلَى
الْمَقْدِمَةِ أَعْلَمُ الْكَالَامِ عَلَى هَذِهِ الْمَقْدِمَةِ يَسْقُمُ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلِ الْأُولَى فِي أَثْبَاتِ
كَرَامَاتِ الْأُولَى إِيَّاهُنَّ ثَانِيَّةً فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْكَرَامَةِ وَالْمَجْزَةِ الْإِلَمَّاَةِ فِي تَعْرِيفِ الْوَلِيِّ الْخَاصِ
وَمَعْنَى الْوَلِيِّ وَمَا يَتَسَلَّلُ بِذَلِكَ (الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى فِي أَثْبَاتِ كَرَامَاتِ الْأُولَى)، أَعْلَمُ أَنْ كَرَامَاتِ
الْأُولَى يَحْقِّقُ عِنْدَ أَهْلِ الْسَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْإِيَّانِ بِهَا وَاجْبُ نَصِّ عَلَى ذَلِكَ الْإِمامِ الْأَعْظَمِ
أَبُو حَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَقْعَةِ الْأَكْبَرِ وَفِي كِتَابِهِ الْمَسْمَىِ بِالْسَّوَادِ الْأَعْظَمِ
وَخَرَجَ عَلَى ذَلِكَ مَسْأَلَةً عَظِيمَةً ذَكَرَهَا صَاحِبُ كِتَابِ عَدَةِ الْمَقْتَى فَقَالَ لَوْلَا أَنْ رَجَلًا بِالْمَشْرِقِ وَكُلَّ
وَكُلَّ أَنْ يَرْجِعَهُ أَمْرَأَةً بِالْمَغْرِبِ فَفَعَلَ الْوَكِيلُ ذَلِكَ ثُمَّ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَلَتْ فَلَامَضَتْ مَدَةَ الْحَمْلِ
وَضَعَتْ وَلَدَفَهُلْ يَلْقَى نَسْبَ الْوَلَدِ بِالْزَّوْجِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ بِالْمَشْرِقِ وَالْمَرْأَةُ بِالْمَغْرِبِ فَقَالَ
الْإِمَامُ أَبُو حَمِيَّةَ يَلْقَى نَسْبَهُ بِالرَّوْجِ وَيَجْرِي بِنِيمِهِ مَا التَّوَارِثُ لِحَكَمَةِ النَّسْبِ وَاسْتَدَلَ عَلَى
ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزَّوْجُ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأُولَى إِيَّاهُ وَانتَقَلَ إِلَيْهَا لِكَرَامَةٍ فَإِنْ اسْتَدَلَ
خَطْوَةً مَؤْمِنٌ قَالَ وَلَا أَقُولُ بِأَنَّهُ وَلَدِنِيَا قَالَ وَوَاقِفَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُعْتَرَفَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمَامِ
الشَّافِعِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدِبْنِ حَنْبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَخَالِفَهُ فِي ذَلِكَ الْمُعْتَرَفَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمَامِ
مَا يَسْتَحْقُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِكَرَامَاتِ الْأُولَى إِيَّاهُ وَلَا يَصْدِقُونَهُمْ وَمَنْ نَصَ عَلَى ذَلِكَ يَضَا
الشَّيْخِ الْإِمَامِ وَالْإِبْرَاهِيمِ زَيْنِ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرِ الرَّازِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمَىِ بِالْهَدَايَةِ فِي
أَصْوَلِ الدِّينِ شَرِحِ يَوْلِ الْعَبْدِ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنْ كَرَامَاتِ الْأُولَى يَحْقِّقُ فَقْرُ وَنَوْمُ عِبَاجَاءِ مِنْ
كَرَامَاتِهِمْ وَصَحَّ عَنِ النَّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ لَهُ يَجِدُ وَزَانْ يَنْظَهُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِهِنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ أَنْكَرَ كَرَامَاتِ الْأُولَى إِيَّاهُ كَانَ خَارِجًا وَمُعْتَزِلًا وَهُمَّا يَنْكِرُ الْأَيْمَانَ يَقَالُ
اللَّهُ تَعَالَى لَمْ مُوَى فَالْقِيمَهُ فِي الْأَمْ فَهَذِهِ كَرَامَهُ لَهَا وَأَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّيْفَ وَرَزْقَ
الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ وَأَظْهَرَ الرَّطْبَ فِي الْحَرَاءِ مِنَ النَّعْلَهِ وَكَانَ لِتَلَكَ النَّعْلَهُ سَعْوَنَ سَهْلَهُ لِيَخْرُجَ
لَهَا فَرَفَ كَانَ ذَلِكَ كَرَامَهُ تَلَرِيمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْمَذِي عَنْهُ دَعْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَّ آتَيْتُكَهُ قَبْلَ
أَنْ يَرِدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ وَهُوَ أَصْفَ بنَ بَرْخِيَا وَكَانَ مِنَ الْأُولَى وَهُوَ وَرَبِّ سَلِيمَانَ وَلَمْ يَكُنْ
أَصْفَ بنَ بَرْخِيَا وَلَمْ يَرِشَ بِلْقَيْسَ مِنَ الْمَيْنِ إِلَيْهِ بَيْتَ الْمَقْدِسَ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ إِلَيْهِ سَلِيمَانَ طَرْفَهُ مِنْ
تَلَكَ الْمَسَافَهُ الْبَعِيدَهُ فَإِذَا جَازَنْ يَكُونُ فِي أَمْهَ سَلِيمَانَ كَرَامَهُ الْأُولَى فَكَيْفَ لَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ فِي أَمْهَ سَلِيمَانَ كَرَامَهُ الْأُولَى وَسَلِيمَ كَرَامَهُ الْأُولَى وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَلِيمَانَ وَمِنْ جَيْعَ
الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَتَهُ أَفْضَلُ الْأَمْمِ فَانْ قَالُوا إِنْ تَلَكَ الْكَرَامَهُ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيسى له ما تقول في كرامة أخرى قال الله تعالى وحرى اليك بمحنة الغلة تساقط عليه رطبها
جنياً فهذه الكرامة تلريم ولم تسكن بيها فان قال المبتدع كان الطلب كرامة لعيسي عليه
السلام قيل فاتقول في كرامة أخرى وهو قوله تعالى كنادخل عليها ذكر بالمحراب
وتجد عند هارزفا قال يامرم أفي ذلك هذانقالت هو من عند الله ولم يكن عيسى في ذلك الوقت
فان قال المبتدع لو أن أحداً ذهب في ليلة واحدة إلى بيت الله الحرام ورجع لا يكون هذا
ولا يمكنه أبداً فتفول عيكته ويجوز لأن المؤمن خير من الكافر وقد جدنا الكافر يسير
في ساعة واحدة من المشرق إلى المغرب وهو بليس لعنه الله وإن سافر المؤمن في ليلة
واحدة إلى بيت الله الحرام وتجد في موضع طعاماً فليس بعجب وهذا ظاهر كثيرون
صالحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم اتهى كلام الشيخ الإمام أبي بكر الرازي رحمة
الله تعالى وسئل الإمام أبو حفص الكبير النسفي الخنزير رحمة الله تعالى عن الكعبة هل
تزور أحداً من الأولياء فقال إن نقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية يجازى
عند أهل السنة والجماعة قيل له فان انتقلت الكعبة إلى ولى من موضعها فكيف حال
المصلين إليها ففقال في جوابه القليلة موضع الكعبة لبناء الكعبة والموضع بحاله وهذه
المسألة مذكورة في كتاب جواهر الفتاوى للإمام أبي الفضل الكرمانى رحمة الله
وقال الإمام الرازي أيضاً خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه شرب قد حامن السم فلم
يضره ودعا أبو حنيفة يوم فنزلت عليه مائدة من حيث لا يعلم قال ولأن كرامات الأولياء
وان كانت بخلاف العادة فهو في قدرة الله تعالى مقدرة غير متنعة وليس فيها وجه
من وجوه الاستحالة فوجب تحويله ولأن الله تعالى حكيم قادر ورسالة الرسل لاتفاق
حكمته فكذلك اظهار الكرامة على يد الولى ليس مما ينافي الحكمه وذلك يدل على
حقيقة هذه الدين ولأن في ظهور كرامة الولى معجزة الرسول لأن بظهورها ياعلم ان الولى
محق في دينه ودينه انما هو التصديق برسالة رسوله وتابعه اياد حق وشريعته صدق
ونظير الكرامات لا يؤدى إلى سباب المعجزة لأن الكرامة تظهر بغرض الدعوى بل يعتمد
الولى في كمالها ولو أدعى إلى ذلك لذهبوا ولا يتبهه وبالله العصمة (المسألة الثانية في الفرق
بين المعجزة والكرامة) اعلم رحمة الله أن العلماء رضى الله عنهم اختلقو في ذلك فقال
بعضهم ان المعجزة جهة الانبياء على جهة دعواهم فيكون لهم اظهار هامى احتاجوا إليها
وكرامة الأولياء تحصل من غير احتياجهم اليها بدون سبق دعوى منهم هكذا قال الإمام
أبو الفضل الكرمانى في جواهر الفتاوى أيضاً وسئل الإمام فخر الدين الرازي الخنزير من
اعتبار حهم الله تعالى عن الفرق بين المعجزة والكرامة فقال ما يكون على خلاف العادة
اذ اظهر على يد مدعي الرسالة وبقاء وقتها عند الدعوى والانكار يكون ذلك معجزة في
حده وعلى يد الولى يجوز أن يظهرها تتحقق الدين الحق ويكون ذلك كرامة في حده واطمانته
لوجه دينه ويكون ذلك معجزة في حق نبيه وقال جهة الشريعة من اعتبار حهم الله

الفرق بين المجزرة والكرامة ان المجزرة هي ظهور المنازع للعادة على بد مدعى النبوة اذا كان الزمان زمان الرسالة فانه يحتاج الى الدليل لاثبات الحق فالجزرة هي الدليل القائم من الله تعالى على صحة دعوah مثلاً دعوى المدعى اغتسامع اذا كان أهلاً للدعوى ودعواه صحيحة في نفسه وب مجرد الدعوى غير موجب للعقل فلا يدلي من اقامة البينة والكرامة ظهوره في العادة على بد الولي لتصحيم دعوى دينه مع كتمان ذلك ومن غير دعوى سابقة ويكون بذلك دليلاً لصحمة دينه وكل كرامة ظهرت على بد الولي كانت مجزرة للرسول وتصديق الدينه والله أعلم (المسألة الثالثة في تعریف الولي ومعنى الولي والولاية) قال الشیخ أبو عبد الله محمد الواسطی في كتابه بجمع الأحباب محتصراً بالحلیة أما تعریف الولي الخاص فقد سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن أولياء الله تعالى فقال الذين اذاروا ذکر الله عزوجل رواه البزار في مسنده قال و قال رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول الله تعالى ان ولی من عبادی وأحبائي من خلق الذين يذکرون بذکری واذکر بذکرهم قال وليس لقائل ان يقول لما اعرفت الاولیاء بقوله تعالى الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا و كانوا يتقوون لانه يقول ان الايمان تردیف هذه على سبيل التعریف وأيضاً فما تقول ان الایة الكریمة ليست تصريحات وصفات لان قوله تعالى الذين آمنوا و كانوا يتقوون بجواز ان يكون مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله لهم الشری و ان كان كذلك لایتم التعریف المذکور انتہی وأما معنی الولي فانه به تعلیم أمرین أحدهما انه من توالیت عليه الطاعات من غير تحمل معصیة والثانی ان معناه هو الذي يتولى الحق حفظه و حراسته على الدوام والتواتی فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصیان ويدفع توقيعه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو الذي يتول الصالحين ذكره الامام القشيری في رسالته قال بعضهم الولي هو الذي تولى افعاله على المواجهة وقال بحیری بن معاذ الولي لا يرائی ولا ينافق ولا يداهن وما أقل صدیق من هذا حاله وقيل علامۃ الولي سفله بالنهوض راره الى الله وهمه الله وقال الامام القشيری رحمة الله اختلف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم به الولي أم لا فكان الإمام أبو يکربن فوراً يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الا من وكان الاستاذ أبو على الدقائق يقول بجوازه قال القشيری وهو الذي نظره ونقول به قال وليس ذلك بواجب في جميع الاولیاء ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك ويجوز ان لا يعلم بعضهم ذلك فإذا علم بعضهم انه ولی كانت معرفته تلك كرامته انفرد بها وليس كل كرامۃ الولي يجب أن تكون تلك بعيتها الجميع الاولیاء بل لم تكن الولي كرامة ظاهرۃ عليه في الدنيا بل يقصد ذلك في حقه ان لا يکون ولا ياخذ الا بیان علیهم السلام فانه يجب ان تكون لهم مجزرات لان النبي مبعوث الى الخلق فالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم ذلك الا بالجزرة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضاً العلم بأنه ولی والعشرة من العحابة صدقوا الرسول صلی الله علیه وسلم فيما أخبرهم أنهم من أهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لانه

يخرجه من الخوف فلابأس أن يخافو اتغير الناقبة والذى يجدونه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال الحق سجنه وتعالى يزيد ويرب على كثير من الخوف واعمل أنه ليس لولي مساكنة إلى الكرامة التي تظهر عليه ولا له ملاحظة لها وربما يكون لهم في ظهورها قوة يقين وزيادة بصيرة لتفهمهم ان ذلك فضل الله تعالى مستدلز على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز اظهاره على الاولياء واجب وعليه جهود وأهل المعرفة فان يقل فيه ليجوز ان يكون لولي معصوماً قيل أما وجوباً كاين على الابياء فلا وأمان يكفيه محفوظاً حتى لا يصر على الذنب وان حصلت له هنوات أو زلات فلا يمنع ذلك في وصفهم كايفيل للجيد العارف يزني يا بالقاسم فاطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أسر الله قدراً مقدوراً ولهذا اختصر ما ذكره التشيري رحمه الله تعالى وجلة القول فحسن الملن بجميع الفقراء واجب على كل مسلم ويجب على كل مسلم ترك الخوض في اعراض الفقراء وان يحملهم على اطن الحسن ويتراكم الاعتراض عليهم والا ذكار القلب والسان فن سلم سلم ومن أذكر واعتذر ندم ومن كلام سيدي الاستاذ الحنفي قدس الله روحه العزيزة اذا كان ابن الفقراء ماداً فلابطأ عليه بقدمك تحرق وقال أهل العلم رضي الله عنهم من سوء اعتقاده في الاولياء يخشى عليه سوء الخاتمة فتعوذ الله من ذلك وقد اتهمى السكام على مقدمة هذا الكتاب بحمد الله وعنه على سبيل الاحتصار ونشرع الان في ذكر الابواب التي التزم اذا ذكر هنفي هذا الكتاب فنقول (الباب الاول) في ذكر ابتداء أمر سيدي رضي الله عنه وما يتصل بذلك اعلم أن المشهور عنه رضي الله عنه وبقعباه أنه كان رب بيته من أممه وأبيه وأمه الا ان خالتاه اخت أمها حضرته وضمها اليها أيام تزوجت برجل من أبناء الدنيا فكان هذا الرجل يهين سيدي كثيراً ويقبحه ويضربه وكان سيدي من حال صغره صبوراً على ذلك مسلماً لاعضاء والقدر الا أنه كان اذا خلا بنفسه وتذكر في حاله أخذذه البكاء فيكى كثيراً كذلك اخبر سيدي عن نفسه الكريمة فلما بلغ سيدي من العمر سبع سنين أخذذه زوج خالته ومغى به الى رجل غرابيل يصنع الغرابيل وبيعهم وقال له خذه زوج خالتة هذا الولد وعلمه الصنعة ورجع زوج خالته الى منزله فهرب الاستاذ من عند الغرابي ومضى الى المكتب فلما اعلم به زوج خالته أخذذه من الغدو مضى به الى رجل مناخي وسلمه اليه وقال له خذه هذا الولد وعلمه الصنعة ولاترنه فلما أتى اخلاق علية ان يعيش بغير صنعه ثم رجع الى منزله فهرب سيدي من عند المناخي وذهب الى المكتب فلما اعلم زوج خالتة بذلك مضى اليه وأخذذه بيده وسببه على الارض وأخرجه من المكتب ورفع يده ولطمه على خده لطمته شديدة مؤلمة فغضى عليه وأخذذه في البكاء حتى انتصب من شدة البكاء وخذسيدي يقول

ما هكذا كنت في أهلي وفي وطني * ان الغريب غريب أينما كان

فكأن هدا أول انسادة فرأته امرأة من الخيرات حين فعل به ذلك وهي مارة في الطريق فرذت عليه وبكت وقالت لا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم ما أخوْفُني على هذا الرجل

نقطع يده قبل موته بذنب هذا الولد المكسور المخاطر البتيم قال فاجتمع عليه الناس وقالوا له ما يحل لـهذا ولهذا وإن هذا الولد ما يريد لأن يقرأ القرآن فيجب عليك نـتساعده على مقصوده ونؤجر على ذلك والمكتب خيره من غيره وافق رأي الجماعة الحاضرين على ذلك قلت وما أحسن قول الإمام أبي الفرج بن الجوزي في كتابه صدور الجالس إذا اختار الله تعالى شخصاً رباه في طفولته واختصه بالتوفيق قبل ان زوج خالة سيدى قطعت يده قبل موته تصديقاً لـكلام تلك المرأة الصالحة ثم إن سيدى لازم المكتب حتى حفظ القرآن حفظاً جيداً وأتقنه أتقناً حسناً وكان من رفقاء سيدى في المكتب الشيخ شهاب الدين بن حجر وسيدى الشيخ أبو العباس خادمه والخطيب جلال الدين بن المطوع والشيخ شمس الدين ابن الحمداني فاما الخطيب جلال الدين وسيدى أبو العباس فانهم مامازاً في خدمته سيدى الى الممات وكان أقرب بهما من سـيدى وأكثرهما خدمـة له سيدى أبو العباس وأما الشيخ شهاب الدين بن حجر فإنه لما حفظ القرآن وأتقنه أخذـه أخذـه في الاشتغال بعلم الحديث النبوى حدث سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وارتحل من مصر إلى داخل البلاد ودخل بلاد الجهم والهند والروم والبنين وغير ذلك من الأقاليم واجتمع بكثير من المشائخ من أهل الحديث النبوى وقرأ عليهم وأخذـهم علم الحديث حتى لم يبق في عصره مثله واحتاج إليه الناس ودخلوا إليه وأخذـو عنـه ولهـذلك كتاب اسمـه اتباع الـائز في رحلة ابن حجر فيـه شـيوخـه الذين قـرأـ عليهم وأخذـهم وصارـيدـعـىـ بشـيخـ الاسلامـ ولمـيـكـنـ لهـنظـيرـ وـقـتهـ وـكانـ قدـأـعطـاهـ اللهـ الذـيـاـ والـدـيـنـ وتـولـىـ قـاضـيـ قـضـاةـ الشـافـعـيـةـ بـصـرـوـ قـامـ فيـ وـظـيفـةـ القـضـاءـ مـدـةـ طـوـيلـةـ وـكـانـ معـ غـزـارـةـ عـلـمـهـ وـعـلـمـ بـتـهـ وـارتـقـاعـهـ فـنـزلـتـهـ يـركـبـ إلىـ سـيدـىـ لـزـيـارـةـهـ وـيـجـلـسـ بـيـنـ يـدـيهـ جـائـيـاـ عـلـىـ رـكـبـيـهـ طـارـ قـارـأـسـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ لـأـيـسـطـيـعـ أـنـ يـرـفعـ بـصـرـهـ إـلـىـ وـجـهـ سـيدـىـ مـنـ عـنـظـمـ مـهـابـهـ فـإـذـاـ اـتـهـىـ جـلوـسـهـ عـلـىـ سـيدـىـ قـبـلـ يـدـهـ وـقـامـ مـنـ يـدـيهـ وـمـشـىـ إـلـىـ خـلفـهـ خـطاـواتـ وـوـجـهـهـ إـلـىـ سـيدـىـ وـكـانـ مـنـ شـأنـ سـيدـىـ أـنـ لاـيـقـومـ لـأـحـدـ دـولـوـ كـانـ سـلـطـانـاـ وـمـعـ ذـلـكـ كـافـاـ يـرـدـدـونـ إـلـيـهـ لـكـثـرـةـ اـعـتـقادـهـ وـشـدـةـ مـحبـتـهـ فـيـهـ وـأـمـاـ الشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ إـلـىـ الحـمـالـيـةـ فـانـهـ كـانـ رـجـلـاـ صـالـحـاـلـاـ مـاـلـاـهـ يـدـطـوـيـلـهـ فـيـ عـلـمـ كـثـيرـ عـادـالـهـ عـلـيـنـاـمـ بـرـ كـاتـهـ وـكـانـ لهـ مـكـتبـ يـقـرـئـ فـيـهـ الـأـوـلـادـ وـكـانـ كـلـ قـلـيلـ يـرـدـدـاـلـ سـيدـىـ وـكـانـ سـبـبـ تـأـبـ هـؤـلـاءـ الجـمـاعـةـ فـحـتـىـ سـيدـىـ مـاـكـاـهـ سـيدـىـ أبوـ العـبـاسـ رـجـهـ اللهـ تـعـالـىـ قـالـ كـانـ فـقـهـاـ الـذـيـ قـرـأـ عـلـيـهـ مـالـقـرـآنـ رـجـلـاـ صـالـحـاـلـاـ مـاـلـاـهـ يـدـطـوـيـلـهـ فـيـ عـلـمـ كـثـيرـ عـادـالـهـ عـلـيـنـاـمـ بـرـ كـاتـهـ وـكـانـ لهـ مـكـتبـ وـكـانـ مـشـهـورـ رـبـذـلـكـ وـكـانـ يـقـولـ مـاـلـاـتـقـطـعـوـاـمـوـدـهـ هـذـاـعـنـىـ مـحـمـداـ الـحـنـقـ فـانـهـ رـجـلـ صـالـحـ وـكـانـ مـشـهـورـ رـبـذـلـكـ وـكـانـ يـقـولـ سـيـكـونـ لـهـ سـأـنـ عـنـظـيمـ وـرـفـعـةـ عـلـىـ أـبـنـاءـ جـنـسـهـ وـصـيـتـ حـسـنـ وـكـانـ يـأـمـرـ نـاـ بـعـلـازـمـتـهـ وـيـقـولـ سـيـكـونـ لـهـ سـأـنـ عـنـظـيمـ وـرـفـعـةـ عـلـىـ أـبـنـاءـ جـنـسـهـ وـصـيـتـ حـسـنـ وـيـشـعـ ذـكـرـهـ سـرـقـاـوـغـرـبـاـوـسـتـرـونـ مـنـهـ أـمـوـرـ اـعـجـبـيـةـ وـأـمـاـتـ يـأـبـاـ العـبـاسـ فـاـكـثـرـ مـلـازـمـتـهـ وـكـانـ لـهـ خـادـمـاـيـامـ حـيـاتـهـ وـلـاتـخـالـهـ وـلـاتـخـرـجـ عـنـ أـمـرـهـ فـانـكـ مـادـمـتـ عـلـىـ ذـلـكـ مـلـمـ تـزـلـ بـخـيرـهـ إـلـىـ أـنـ تـعـوـتـ وـرـبـاـقـالـ لـنـأـوـصـيـكـ عـلـازـمـهـ هـذـاـ الـفـقـيرـ فـانـهـ سـيـعـلـوـ أـمـرـهـ وـوـيـسـتـهـ ذـكـرـهـ حـتـىـ يـسـارـهـ

بالاصبع من بعيد وسترون ما يكُون من أحواه فإذا دركتم ذلك فاذكروني بالرجمة
وادعوني بالغفرة قال سيدى أبو العباس فامتلنا أمره ولازم مناسبى ملازمته بمحيطة
الاعتقاد وزدنا على ما كان يقول لنا فقيه نار حجه الله تعالى قال وكنت أنا أكثراهم له خدمة
وأشدهم ملازمته حفظ الوصية لفقيق رحمة الله تعالى ولما نظرت منه خوارق الكرامات
والعادات صرت لأفارقه ليلاً ونهاراً قلت وكان سيدى أبو العباس رجل صالح امتدت
ورعايا رفقة الله تعالى وكان له درس عظيم يجتمع فيه جماعة من أعيان العلماء قال سيدى أبو
العباس فلما اشتهر أمر سيدى وشاع ذكره وعظم أمره أقت على حال معه لم أتغير ولم أخرج عن
أمره وقد علم الله مني الصدق في موته حتى ربما كان سيدى رحمة الله يخرج بالليل بعد
ما صار رجلاً في مجلس على ذمة من خشب مخصوصة في الدرج بجوار الزاوية فيجلس عليها
بالليل وهذه في بعض خططه بأن سيدى جالس على الدكة في هذه الساعة فآخر إليه فاجده
فأقبل عليه وأجلس بين يديه يحدّثه وأحدثه ثم يقوم فيدخل بيته وادخل أنا إلى بيتي وكان
سيدى أبو العباس مع كثرة عمله وارتفاع شأنه وعلو درجته لم يقدر بحال سيدى في كلّه ولا
يخرج له عن أمره وكان عنده خشونة وتشدد في أحواه شديدة عظيم الوفار زاهد في
الدنيا ونعمتها وكان سيدى الشيخ شمس الدين بن كتبه رحمة الله مجلسه في درسه متادياً
طار قارئه وقد سمعته يوماً يقول كنت إذا جلست بين يدى سيدى أبي العباس أرى نفسي
كاللعماء المفروكة وربما خطرت يالي مسألة من المسائل وأردت أن أسأله عنها فاذظر إلى
نسبيت تلك المسألة التي عينها وأخبرني الشيخ فخر الدين الطرابلسى الذى كان نزيل مدرسة
شيخون قال أردت زيارته سيدى أبي العباس فانتخبت أحدى عشرة مسائل امتحنه بها فلما
اجتهدت به ألقى الله تعالى في قلبي هيبيته وصرت كفانة ذكرت مسألة من المسائل وأريدهان
أسأله عنها فنظرت إليه فأنساها ولم أذكر هاتحتى كافى لم أعرفها ولا خطرت بالي وفعلى معه
ذلك في جميع المسائل وقت من مجلسه ولم أسأله عن شيء وصرت أتردد عليه ولا أقدر على
سؤاله له وكان سيدى أبو العباس مع هذا الامر العظيم يقدم سيدى فله اذا أراد القيام من
مجلسه ويحمله معه غالباً زاويه سيدى وفي غيرها (استرجاع) قال سيدى أبو العباس لما
كنت أنا وسيدى في المكتب ونحن أطفال كان والدى اذا ذكرنا قاضياً حتفنا و كان يعني الى
المكتب على بغلة وهي المصحف والعبد يحمل الاروح والدواة وهي خلف البغلة فإذا
وصلت الى المكتب رجع العبد بالبغلة فإذا كان وقت العصر جاء العبد بالبغلة فاركب الى
البيت وكان سيدى يذهب الى المكتب ماشياً قال سيدى أبو العباس فظهرتى من سيدى بعد
ذلك امور تدل على بركته مع صغر سنها فكانت أردد سيدى على البغلة خلفي فاقت على
ذلك مدة ثم رأيت منه شيئاً أعظم مما رأيت منه ولا فصرت أركب خلفه وأقدمه بين يدي
ثم رأيت منه أمر أعظم من الاول والثانى فصرت أمشي خلف البغلة وسيدي راكب حتى
وصله الى البيت واربع و كانت أحلكى ذلك والدى رحمة الله فيقول لي الرزمه ولا تغار فهذه

وأماماً كان من أمر سيدى الكبير المشار إليه رضى الله عنه فقد حكى عنه سيدى أبو العباس رضى الله عنه فقال إن سيدى رضى الله عنه لما خرج من المكتب كان يكتب وريقات في الماء على ورقها وأخذ منها منها فاقيكته ولازم ذلك حتى حصل معه عن كابين أو ثلاثة فاشترى بثمن ذلك كتاباً وجلس في حافوت في الكتبين يطبع ويشرى وخبر المشتري بالثمن ويقنع بالقلييل فاقام على ذلك حتى صار له من العمر أربع عشرة سنة قال سيدى أبو العباس رضى الله تعالى عنه فيينا سيدى ذات يوم جالس في الحافوت إذ جاءه رجل من أرباب الأحوال فقال له يا محمد أنت إلى الآن ماترك الديبا فإياك سيدى كلامه خرج من الحافوت وتركه على حاله ولم يحب معه منها شيئاً ولا الورقة الواحدة غير منديل عتيق القاه على كتفه وجعل يعشى خلف ذلك الرجل حتى اختفى عنه فلم يرره ولم يعرف سيدى هل هو الخضر عليه السلام أو غيره ولم يرجع سيدى إلى الحافوت بعد ذلك ولم يعرف ما جرى في أمره بعده قال سيدى أبو العباس بفهامي سيدى وأخبرنى بقصة ذلك الرجل قال فقلت له يا سيدى أنا ذى لى أن أرجع إلى الدكان وأحمل ما فيه من الكتب والأوراق فقال لا لأن هذائى تركاه لله فلأنه عوداليه قال فعند ذلك أخذت بيد سيدى وجئت به إلى موضع الراؤى بسوية السبعين قبل أن تعمر وكانت في ذلك الوقت منشراً وكان هناك غسالون يغسلون الثياب بالاجرة وفي ذلك الموضع بئر معينة وهي البئر الموجودة الآن بالزاوية وكان الغسالون يغسلون الثياب ويشرونها في ذلك المكان والارض والبئر مملوكة لسيدى أبي العباس انتقلت إليه بالارث الشرعى عن والده قال فسأل سيدى الكبير أبي العباس أن يبني لها في ذلك الموضع خلوة يختلى فيها وكان قد حجب إليه الخلوة قال فشرع سيدى أبو العباس في ذلك وأحضر البنائين وشرع في بناء الخلوة حتى انتهت شرع سيدى أبو العباس في بناء الراؤى ثم ان سيدى اختلى في الخلوة وكانت تحت الأرض وأقام سيدى في تلك الخلوة يتبعدها واقطع إلى الله تعالى فيها وجعل سيدى أبو العباس يخدمه ويتزداد عليه ولا ينقطع عن خدمته ثم ان سيدى أبي العباس شرع في عمارة الزاوية حتى كملها كل ذلك وسيدى منقطع في الخلوة حتى قام سبع سنين وقد بلغ من العمر اذلاً احدى وعشرين سنة قال سيدى أبو العباس فكنت اذا أردت النزول إلى سيدى وهو في الخلوة أقف على بابها وآتنهنفان قال لي ادخل دخلت وان سكت رجعت فدخلت عليه يوماً على غفلة من غير استئذان فوقع نظرى على أسد عظيم وهو جاث على عجزه وقد ثور رجل يه ورفع يده وهو يلتفت عيناه شملاً فلما وقع نظرى عليه غبت عن حسى وعشى على ساعة طويلة لم أعلم بنفسى فلما رجعت إلى خلف أرصف زحضا حتى طلعت من السلم إلى الراؤى فخلست عند البنائين واستعلت عليهم بالكلام حتى ذهب عنى روى من عدت بعد ذلك إلى سيدى فوققت على باب الخلوة وتحممت فقال ادخل فدخلت إليه وأنا حائف منه فقال لي لا تدع إلى متله أتدخل على بغير إذن فقلت التوبة يا سيدى فقال يا أبي العباس

لولان الله تعالى بنت لذهب عقلك قال ولم يخرج سيدى من الخلوة الابعد سبع
 سينين قال العبد المغير المعرف بالتصير جامع هذا الكتاب المثير سمعت سيدى
 يا سيد يقول لبعض أصحابه وأناجالس خلف الحائنة كان سبب ظهور ناما من الخلوة بعد
 تلك المدة أتنى سمعت بها هاتما يقول يا محمد أخرج وانق الناس قال فتربيت قليلا حتى
 أنظر علامة صدق الهادى فسمعته مر آخري يقول ذلك فتربيت أيضا فسمعته يقول
 يا محمد تخرج والاهيه فقلت ما بعد هذه الا القطيعة ثم قت بعـ ذلك فوضأت وخرجت
 الى الزاوية فرأيت على هذه الفسقية جماعة يتوضؤون وهم على صور مختلفة ولهن صفات
 غير صفاتى آدم فهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم من عمامته زرقاء ومنهم
 من وجهه وجه قرد ومنهم من هو على هيئة خنزير ومنهم من هو على هيئة حسنة جميل
 الصورة وعمامته بيضاء وجهه يتلا لا نورا قال سيدى فلما رأيت ذلك علمت ان الله
 عزوجل قد اطلعنى على عوائق أمور الناس فرجعت الى خلفي ودخلت الخلوة وتوجهت
 الى الله عزوجل وسألته أنسـترعنى ما كشف لي من أحوال الناس ثم خرجت بذلك
 فرأـ الناس على حالة واحدة وستر الله عنـ ذلك الامر قلت وما أخبرنى به سيدى أبو
 العباس تقىـ سيدى رضى الله عنـ ما قال لما بنيت لسيدى الخلوة التي كان يتعبد فيها تحت
 الأرض وكان قد زرع بجوارها ثمرة أو قال قرـ يامـها وذلك قبل ان يختلى سيدى فيه با يوم
 قلائل قال فلما اختلى سيدى في الخلوة وقام فيها تلك المدة المـ كورة فيما قدر خطـ
 لـ سـيدـى بعد ذلك نـ يـدـنـوـمـ تـلـكـ التـوـةـ وـيـتـظـرـ الـهـاـ وـيـجـلسـ عـنـ دـهـاـ فـصـدـخـوـهـاـ وـجـلـسـ
 بالـقـرـبـ مـهـاـ قال سـيدـى رـجـهـ اللهـ غـالـبـهـ مـتـنـىـ الـقـدـرـةـ انـ قـلـتـ لـهـ يـأـتـيـ حـدـيـثـيـ حـدـوـةـ
 قـالـ فـسـمـعـتـ صـوتـاـمـهـ يـقـولـ نـعـ اـنـهـ لـمـازـرـعـونـ سـقـونـ فـلـاسـتـ وـفـيـ أـسـتـ فـلـمـأـسـتـ
 فـرـعـتـ فـلـافـرـعـتـ أـورـقـتـ فـلـأـورـقـتـ أـمـرـتـ فـلـمـأـنـرـتـ طـعـمـتـ قـالـ سـيدـى فـكـانـ
 فـكـادـهـاـ تـسـلـيـلـكـ لـ وـتـبـيـهـ وـمـوـعـظـةـ وـكـانـ ذـلـكـ يـضـامـنـ الـسـبـابـ الـبـاعـثـةـ لـ عـلـىـ ظـهـورـيـ
 لـلـنـاسـ وـقـدـحـصـلـ لـ بـحـرـدـ اللهـ ماـقـالـتـ لـيـ التـوـةـ فـانـ اللهـ تـعـالـىـ بـعـنـهـ وـكـرـمـهـ قـدـرـعـنـىـ حـتـىـ
 تـأـسـيـتـ وـفـرـعـتـ وـأـورـقـتـ وـأـمـرـتـ وـأـطـعـمـتـ وـلـهـ الـحـمـدـ وـالـمـنـهـ عـلـىـ ذـلـكـ قـالـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ
 وـكـانـ ظـهـورـيـ مـنـ الـخـلـوـةـ فـيـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ فـالـهـمـتـنـىـ الـعـدـرـةـ أـنـ جـلـسـ لـلـنـاسـ وـعـلـتـ مـعـادـاـ
 وـاجـمـعـ عـلـىـ خـلـقـ كـثـيرـ لـسـاعـ الـيـمـيـدـاحـتـيـ ضـاقـتـ الـرـاوـيـةـ بـالـنـاسـ فـكـانـ يـوـمـاـ مشـهـودـاـ
 وـكـانـ اـجـمـاعـ النـاسـ إـلـىـ الـجـلـسـ مـنـ غـيـرـهـ وـعـدـتـ قـدـمـ لـهـمـ وـأـنـاهـوـنـىـ أـرـادـهـ اللهـ عـزـوجـلـ
 وـالـحـمـدـلـهـ قـلـتـ وـاسـمـرـ الـمـيـعادـ مـنـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ مـنـ ذـلـكـ الـيـوـمـ وـأـقـامـ سـيدـىـ عـلـىـ ذـلـكـ سـيـنـينـ
 كـثـيرـ ظـبـدـ اللهـ أـنـ يـجـعـلـهـ يـوـمـ الـأـحـدـ فـكـانـ يـوـمـ الـمـيـعادـ الـأـحـدـ وـاسـمـرـ سـيدـىـ عـلـىـ ذـلـكـ الـيـوـمـ
 اـنـتـقـلـ إـلـىـ رـجـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـقـدـحـضـرـ مـيـعادـ سـيدـىـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ وـلـثـ سـيـنـينـ حـضـرـتـهـ
 يـوـمـ الـأـحـدـ يـضـامـدـةـ طـوـيـلـهـ وـالـسـبـبـ فـذـلـكـ أـنـ سـيدـىـ رـجـهـ اللهـ قـصـدـ أـنـ يـكـونـ النـاسـ
 يـجـمـعـونـ فـيـ مـيـعادـهـ يـوـمـ الـأـحـدـ عـلـىـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ وـعـلـىـ سـمـاعـ الـمـوـاعـظـ فـيـ كـوـنـونـ فـيـ عـبـادـةـ

الله تعالى في ذلك اليوم الى وقت النظهر ليكون في ذلك مخالفة للنصارى في كاذبهم وهو
 على ضلالهم فقصدهم سيدى بذلك ~~كثرة~~ الثواب ل المسلمين واظهار شعائر الدين الحمدى
 على صاحبه أفضى الصلاة والسلام فرضي الله عن سيدى ما كان أحسن مقاصده
 وأزكها وأطيبها وأنفعها لل المسلمين فلقد كان والله بال المسلمين باراً وفارح بما شفوه اعطوفاً
 حتى أسلم على يديه من اليهود والنصارى جمع كثير كل ذلك بحسن مقاصده وصفاء سيرته
 وكثرة ذهنه وشفقته على خلق الله تعالى فرحم الله سيدى وتفعى المسلمين ببركاته وبركات
 علومه في الدنيا والآخرة بعمد وآله آمين فلت وقد كنت يوماً من بعض الأيام جالساً بعد
 العصرين يدى سيدى مع الفقراء لقراءة وظيفة العصر وقد فرق الخادم حسن الجليل أجزاء
 الرابعة على الحاضرين بعد ما قدم لسيدى ممحنا كبيراً ختماً على كرسى وسيدى يقرأ فيه سراً
 والجماعة يقرؤون جهراً فالتفت إلى وقال لا إله إلا الله فقلت لا إله إلا الله ما نبرأ يا سيدى
 فقال لي خبرٍ خبرٌ عظيم وبعيبٍ لملايين سنة لم أره هذا الرجل وأشار على رجل بين الناس
 ذى هيئة حسنة وقال له يا هذاماً المانع من زيارتنا فقال قد عرض لي سفر حتى استغرقت
 فيه وسحت في الأرض هذه المدة كلهما ودخلت بلا داً كثيرةً مُرّجعت وكتت قد صحبت
 سيدى وربعاً وأشار بيده نحو الاستاذ رضى الله عنه قال فلما كان بعد ظهور سيدى من
 حلوله التي كان قد اختلى فيها تحت الأرض وأقام فيها سبع سنين وكان سيدى أبو العباس
 ملازمته تلاه المدة وهو في خدمته وهو الذي قد بنى له هذه الزاوية فلما انتهت عمارتها وظهر
 سيدى للناس بعد تلك المدة وجلس دعوهم إلى طاعة الله تعالى ورأيات قبل الناس عليه
 من القراء والاغنام والاهماء والعلماء وأرباب الدول وغيرهم تجابت عباءة ظهيرها فيما أنماه
 تلك الليلة أذريت في نومي كان سيدى راكب على جمل وحوله خلق كثير لا يحصون ومنادياً
 ينادي أمامه بين تلك الحالات كان به ينادي عليه بالتحريم ويرفع صوته بالمناداة وهو يطوف
 به شوارع المدينة فإذا رأيت ذلك تجابت غاية الاعجب فلما أستيقظت وجدته مناماً قال فاز بعمرى
 ذلك وفرحت فرعاً عظيمها وقلت في نفسي هذا تاجر يس وشهرة غير حميدة وركوب على جمل
 يأتى ماذا يكون لهذا الأمر ثم قلت وتوسلت وجئت إلى هذه الزاوية فصلت مع الجماعة
 صلاة النصف وجلسنا مع الناس لقراءة حزب الاستاذ فلما فرغنا من قراءة الحزب وانصرف
 الناس إلى بيوتهم تقدمت إلى سيدى وقبلت يده واستأذته ان أقص عليه مارأيته في منامي
 وأن أغائب فاذن لي فنحصت عليه الرواية فلم أفرغ منها التفت سيدى رضى الله عنه إلى
 سيدى أبي العباس وتبعه وقال له يا أبا العباس الاترى إلى صاحبنا الحاج أحد قد درأى لنا
 مننا ماعظيمها وفيه بشارة حسنة وهو كذلك أو كذا والله يا أبا العباس سيكون لنا شأن عظيم
 ونشهر بين الناس ونرفع درجة بقدر ما كان حولنا من الحالائق أو أكثرو تكثيراً صاحبنا
 واتباعنا فله الحمد والشكور على ذلك ثم ان سيدى دعى إلى وجازاني خيراً بما شرته به فانصرفت
 من بين يديه وأنا فرح مسرور ولم ألبث بعد ذلك غير أيام قلائل حتى خططى خاطر السفر

فخرجت الى السياحة فلم أرجع الى الان فوجدت سيدى قد شاع ذكره واشتهر أمره وكثرت اصحابه واتباعه وبلغ من الامر ما قدراً يته في مناي وزيادة وان أريد ان قابله وسلم عليه في هذا الوقت فلما انقضت وظيفة العصر وانصرف الناس تقدم ذلك الرجل الى سيدى وقبل يده وسلم عليه فلما نظر اليه سيدى وحقق فيه التضرع فرأى قبل عليه وبنسم له وهل به وقال من حباص حبا وأهلا وسهلا بالحاج أجد صاحبنا قد اجتمع لي نظر الى سيدى وي يكنى فلما هدأ الرجل من بكائه قال سيدى لا إله إلا الله قد حرق الله ما قلت لسامن رفيلا والحمد لله على ما نعم وتفضل ولم يزل ذلك الرجل في خدمة سيدى الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى قال سيدى أبو العباس وكان في زمان سيدى في حال صغر مرجل من الاولى المشهورين يعرف بالشيخ حسين الحبار وكان ينشر بظهوره ورسيدى ويخبر أصحابه وبزمانه وكان الشيخ الكلاذى رحمة الله فردي زمانه وهو شيخ سراج الدين الباقى فى علم الفرائض وكان الكلاذى من أصحاب سيدى حسين الحبار وقد حكم الشيخ الكلاذى عن شيخه الشيخ حسين الحبار قال كنت بمحبة سيدى الشيخ حسين الحبار بمصر العتيقة جالساه فى بعض الاماكن اذ نرى بناصبى صغيره من العمر حسنه سنتين وست سنتين قال فنظر اليه الشيخ حسين الحبار ثم التفت الى الشيخ الكلاذى وقال له يا فلان نظرت هذا الولد الذى مررتنا قلت له ذنم قال اتحقق منه واتخذ فيه علامة فانه يكون له شأن عظيم ويكون سيداً أهل زمانه وان ولدك هذا يدرك زمانه يعيش ولد الكلاذى قال فقام الكلاذى من وقه وساعته ولحق سيدى ونظر الى وجهه وتأمله فرأى على عينيه اليمنى شمعة على حفنه افادى الكلاذى ولده وأراه تلك العلامة ففعل ولده براعى سيدى حتى درى زمانه وشاهد من أحواله أموراً عجيبة كما قال سيدى الشيخ حسين الحبار رضى الله عنه ثم قال سيدى الشيخ حسين الحبار للشيخ الكلاذى رضى الله عنه أخبرنى بذلك الشيخ محمد بن اللبان رضى الله عنه عن سيدى تاج الدين بن عطاء الله عن سيدى ياقوت العربى عن سيدى أبي العباس المرسى عن سيدى أبي الحسن الشاذلى أنه كان يقول سيظهر بصر رجل يعرف بمحمد الحقنى يكون فاتح هذا البيت ويشرىء زمانه ويكون له شأن عظيم قلت وقد اشتهر عن سيدى أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه أنه كان يقول لولاجام الشريعة على لسانى لا يخبركم بما يكون في غدو بعد غداى يوم القيمة ومن كان بهذه المتابعة وفي هذه المنزلة لا يخفى عليه من سيدى رضى الله عنه وكان سيدى الشيخ حسين الحبار يأتي ويترد كل قليل الى مصر العتيقة ويجلس بالقرب الى بيت سيدى الذى هو قاطن فيه وينتظره حتى يخرج منه ومعه القميص والعمامة أو النعل فإذا خرج من البيت وجاز عليه يقوم اليه الشيخ حسين الحبار ويدفع ذلك اليه ويقول له سلم لي على الوالدة وربما دفع اليه شيئاً من الملاهى وبلغنى أيضاً عن الشيخ الكلاذى أنه قال ان الشيخ حسين الحبار هو الذي يبشر بسيدى وكان يقول سمعت الشيخ محمد بن اللبان يقول بلغنى عن سيدى أبي الحسن الشاذلى أنه قال يظهر بصر شاب يعرف بالشاب التائب حتى

المذهب ابنته محمد بن الحسن وعلى خدها الاين خال وهو أبيض اللون متشرب بحمرة وفي
 عينيه حور ويربى ينهاقيرا قال وكان الشيخ حسين الحبار يجئ إلى مصر العتيقة ويقصد
 في مكان على قارعة الطريق ويشتري من عرقلة من الاولاد فاقام على ذلك مدة فيينا
 هو ذات يوم جالس اذعر به سيدى وهو ذا هب الى الكتب وهو ابن اربعين وأخمسين
 فأقامه فإذا هو بالعلماء لذى ذكرها الشيخ شمس الدين بن اللبناني وكان يحبه الشيخ الكلائى
 الفرضى فقال الشيخ حسين هذا ولدك الذى يبشر به سيدى أبو الحسن الشاذلى فاوصلته
 خيراً ومهماً ودرت عليه من الخير فافعله معه فإنه فقير ويتيم قال فكان الشيخ الكلائى كل
 قليل يجئ إلى مصر العتيقة ويتراصد سيدى فإذا مازر عليه دفع إليه القبض محيطاً والعمامة
 والنعل ويتقدله بالخير وربما دفع له شيئاً من الدرهم فيحصل لسيدى جبر خاطر قال فلما كبر
 سيدى وبلا من العمر عشر سنين قال لسيدى أبو العباس أماترى ان نذهب الى سيدى
 الشيخ ناصر الدين بن الميلق ونجتمع به ونأخذ عنده الطريق على مذهب الصوفية وتلذذه وكان
 الشيخ ناصر الدين بن الميلق أخذ الطريق عن الشيخ شهاب الدين جده ابن الميلق قال فقال
 له سيدى أبو العباس السمع والطاعة لسيدى قال سيدى أبو العباس فذهبنا اليه واستغلنا
 عليه وتلقينا عنه المذكر وأخذنا عنه الطريق وصرنا نتردد عليه حتى اتفقنا به وكان يأمرني
 بعازر مه سيدى ويقول لي لا تتعارف ولا تتفق عن خدمته فإن لك الخيرة في ذلك وكان يقول لي
 ذلك سرارحة الله وتفعنابه قلت وسيدى شهاب الدين بن الميلق أخذ عن الشيخ ياقوت
 العرشى تفعنابه وسيدى ياقوت العرشى أخذ عن الشيخ سيدى أبي العباس المرسى
 وسيدى الشيخ أبو العباس المرسى أخذ عن سيدى أبي الحسن الشاذلى وكان سيدى أبو
 الحسن الشاذلى يقول محمد الحنفى خاتمة بعدي قال لي سيدى أبو العباس كان والدى
 رحجه لله يأمرني بعازر مه سيدى ويخدمتى له وتفقى عليه من ماله وكانت كلما مرنى الفقيه
 الذى قرأ ناء عليه القرآن بعازر مه سيدى وخدمتى له أخبر والدى بذلك وكان فاضيا حنفيا
 ذا مال عظيم وكان حسن الاعتقاد فى سيدى شديد المحبة له وكان سيدى فقير أمن المال
 معان والده الشيخ حسن قد ملك ما لا كثیر من التجارات حتى انه كان يقول لو غررت هذه
 الجريدة في مالى لغابت من كثرته وكانت لها حرية يتوكأ عليها عند الكبر قال سيدى ولم
 انتفع من ماله بشئ ولا بالدرهم الفرق ولم أعرف ما السبب في هلاك ذلك المال ولم أقت له على
 خبر ولا على أثر ونقل عن سيدى رحجه لله انه كان يقول رحم الله والد سيدى أبي العباس
 وعفافته وجزاه عنى خيراً فانه كان يأمر سيدى أبو العباس بخدمتى وبالاتفاق على من
 ماله مدة حياته حتى توفاه الله تعالى ووضع سيدى أبو العباس يده على تركته وكان قد
 ترك مالاً جزيله صورة فصار سيدى أبو العباس يتفق على من ماله ويعمر منه الزوايا حتى
 انتهت عماراته او قضى عن كثير من المدينين دينهم وذلك ياذن منى وهو مع ذلك كثير الخدمة
 لي ولم يخرج عن أمرى ولم يعد نفسه الا فقير امن الفقراء فرباه الله عنى كل خير قلت وكثيراً

ما كان سيدى أبو العباس يترضى عن سيدى ويقول وقع لي مع سيدى أمر عظيم حتى ان والله لوريت بعده رجل اوضع احدى رجليه على الارض والثانية في سماء الدنيا ما اعتنده كاعتقادى في سيدى رحمه الله وذلك انه قال لي يوماً يا العباس انك سكنت صادقا فيما يابعني عليه فاخبرني ما يقى معلم من مال والدك الذى ورثته منه فقلت له والله يا سيدى بقى معنى منه مائون ألف درهم فضله فقال ان كنت صادقا فيما يابعني عليه فاذب بالبحر ولئن مات من المال فيه وارجع الى وأنا جالس في مكانى هذاتي تعود ولاترميه بشرط البحر ولكن انزل في شخور فاذ توسيط في البحر فارمه واجعل المال في كل ثمن أسقطه من ككل في قعر البحر فقتلت معه طاعة ثم قت مسرعا من بين يديه ممتلاكه ومضي الى البحر وفعلت ما أمرني به سيدى فلما أسقطت المال في البحر بحث لا يراى الا الله تعالى وسرت حتى وصلت الى البر ورجعت مع الناس فلما وصلت الى سيدى وخبرته بما فعلت قال لي بارك الله فيك ثم قال لي ادن مني فلدونت منه فرفع طرف السجادة التي تحته وقال لي يا أبا العباس خذ مالك الذى رميته في البحر من تحت هذه السجادة قال فرأيت الكيس الذى رميته في البحر تحت سجادة سيدى بعينه فأخذته ووضعته بين يدي سيدى وكلم فى يرعد فقال لي يا أبا العباس خذه واجعله تحت يدك لامستحبين من الفقراء والمساكين قال فاخذت ذلك المال وجعلته عمدى لامستحبين كما أمرني سيدى فكان سيدى بعد ذلك اذا جاءه مدین أو محتاج يقول لي يا أبا العباس أعطه كذا وكذا فاعطيه وتنسى مطمئنة طيبة بذلك وصار سيدى بأمر بي بصرف ذلك المال في وجوه الخير حتى تهدى الجميع وكانت أرى لآخر اجه من يدى من اللذة والراحة أكثر من امساكه فلما نفذ المال قال لي يا أبا العباس هل بقى معلم من المال قلت لا ياسيدى فقال لي امع ما أقول لك قلت ثم يا سيدى قال ان كنت يابعني على السمع والطاعة فالبس من قعة واحرج على قصد الشحاته والسؤال من الناس وارجع الى آخر النهار واعرض على مادخل عليه من شحاته حتى انظر اليه فقلت السمع والطاعة ياسيدى ثم قت من بين يديه وفعلت ما أمرني به ولبس من قعة وخرجت على قصد الشحاته وجلبت أدوار في الأسواق والشوارع وافت على الأبواب وأسائل كاسأل الفقراء والجعيديه فكان من يعرفني يحزن على ويرقى فهم من يعطيني الدينار وهم من يعطيني الدرهم الفضة والدرهمين والثلاثة وأكثر من ذلك قال فلما كان آخر النهار جئت الى سيدى وعرضت عليه مادخل على في شحاته من الماس فلما نظر الى قال لي يا أبا العباس ليس هذاما أردت منه شيئاً أردت ان تذهب الى مواضع لا تعرف فيها وتعلن في رقبتك مخلة حتى يعطوك كسيرات وبصيلات وجبينات وفليات وما أشبه ذلك فهذه شحاته الفقراء فقلت السمع والطاعة ياسيدى ثم قت من بين يديه ونافرحة مسرور بما قال لي فلما أصبحت لبست من قعة وعلقت في رقبتي مخلة ومضي الى مواضع لا أعرف فيها وصرت أدوار على الأبواب وأقول شئ لله حسنة لله من يتصدق على الفقير المسكين قال فيخرجون لي ما قال

سيدى كسرات وبصيلات وفليسات لاذهبا لا فضة فلما كان آخر النهار رجعت الى سيدى وعرضت ذلك عليه ووضعته بين يديه فلرار آه أبعبه وقال لي يا يا العباس هذه شعائة القراء والله يا يا العباس قد انكسرت النفس وبلغت المراد قال فصرحت بذلك فراح شدیداً وشكت الله تعالى على ذلك ولزمت خدمة سيدى وكان عندي قيل ذلك من الكبار والعجب والشمع ما الله اعلم به فأذهب الله عنى ذلك بغير سيدى حتى كان لم يكن بخزي الله سيدى عنى خيراً قلت ولهمذا كان سيدى رحمة الله يقول ظهرت في رماني كاه بصاحبين ونصب صاحب فاما الصاحبان فهم سيدى أبو العباس فإنه أتفق على ماله حتى لم يتو معه شيء وما الصاحب الثاني فهو الشيخ شمس الدين بن كتميله وانه متسلك بطريقه ومتبع لستي رحمة الله تعالى وأمانصف صاحب فهو سيدى عمر صهر سيدى رحمة الله تعالى قلت ولقد أخبرني الجواب العالى المولوى الامير سيدى تقرى بردى استاذ در السلاطان قايتبای الملك الأشرف والمحب لاهل الخير المعتمد الفقراء أعاد الله عليه من بر كاتهم وأحسن لهم العاقبة في دنياه وآخرته بمحمدو له آمين قال كنت أترد إلى سيدى أبي العباس وأنا شاب وذلك بعد وفاة سيدى الكبير رحمة الله قال وكانت أنسرح عليه في مختصر الشيخ أبي الحسن القدورى فسمعته يوماً يقول ويدله بعض الحاضرين فقال له سيدى هل خصل سيدى الكبير بشئ مما تفضل الله به علمنه فتعالى نعم وانه لقدر الله على عند موته وقد سأله شئ من ذلك فقال لي يا يا العباس اما ترضى ان تكون يداي تهابت فلت نعم سيدى وان ارجو ذلك فقال الله ذلك ان شاء الله يا يا العباس قال فصرحت بذلك فراح شدیداً ولقد لاحلى شئ من العلامات يدل على ما قاله سيدى وانسروح خاطرى بذلك وارجو من الله تعالى الكمال ان شاء الله تعالى قلت والمشهور عن سيدى رحمة الله وتتفق به أنه لما ظهر أمره واشتهر ذكره كان في ذلك الوقت سيدى علي بن وفاء وكان صاحب الوقت وكان قد اتهى أمره ودونت وفاته وكان سيدى في ابتداء أمره فتفق أن يعذر الا كابر قد عمل ولديه عظيمة وجمع فيها أعيان المشايخ والعلماء والا كابر وبعض الامراء وكان من جملتهم سيدى علي بن وفاء رضى الله عنه فيما سيدى جالس في زواجه على باب خلوته اذ دخل عليه صاحب الوليمة ودعا إلى منزله قال فاجبه سيدى للحديث الوارد عن سيد المرسلين من دعى فليجب ومن عصى فقد عصى يا يا القاسم قال فركب سيدى ومضى معه إلى منزله فلما وصل إلى الباب سأله صاحب المنزل من اجتمع في هذه الوليمة من المشايخ فقال له سيدى جماعة كثيرة ومن جملتهم سيدى علي بن وفاء فقال له سيدى ادخل لسيدى على واستأذنه لناف الدخول فان أدن لناف الدخول دخلنا وان لم يأذن رجعنا فان من الادى عند القراء اذا كان رجل من الرجال في مكان لا يدخل عليه الا باذنه وان دخل عليه أحد من القراء بغير اذنه يخشه عليه أن يسلب حله قال فدخل عليه صاحب المنزل واستأذنه فاذن له في الدخول فعند ذلك دخل سيدى رضى الله عنه فقام له سيدى علي بن وفاء رضى الله عنه تعظيمياً وقام الجماعة كلهم معه ثم ان سيدى علي بن

وفاء مجلس سيدى الى حاته وقبل كل من ماعلى صاحبه يأخذ بخاطره ويلين له الكلام ثم ان سيدى على بن وفاء قال لا سيدى يا شيخ شمس الدين ما قهول في رجل رجاة الوجود بيده يدورها كيف بناء فقال له سيدى ما تقول نهين بضم يدك عليهما فيمنعها ان تدور فقال له سيدى على والله كما تر كهله وروح عنها كل ذلك وجاءة سيدى على وجماعة سيدى يسمعون الكلام الذى حصل منها وذكرت سى قطرا الندا اذ الاستاذ رضى الله عنها سمعت هذه الحكاية انه حكى ابن أختى الشيخ سيدى على لما سمع ذلك الكلام فقال لسيدى على كيف تعدد فقال سيدى على والله ما فلت هـ زال الكلام حتى رأيت رحاف السماء الرابعة وقال يروى ان سيدى أعطى القطبانية قبلى ذلك باربعين يوما قال فلما انقضى المجلس أقبل سيدى على جماعة سيدى على وقال لهم سراودوا صاحبكم وأقال اعتنوا استاذكم فإنه عن قبيل ينتقل الى رجمة الله تعالى قلت وأخبرنى سيدى يونس المعروف بابن قايبيا قال حدثى الشيخ ناصر الدين المعروف بابن العزى قال سكت بجاور ابا زاوية سيدى تحت نظره فيما أنماط فى خلوت ذات ليلة واذا سيدى بنادى و يقول ياناصر الدين ياعزى قال فعرفت كلام سيدى فعمت اليه مسرعا وخرجت من الخلوة ومضت اليه وقت بين يديه وفدت نعم يا سيدى فقال لي في هذه الساعة امض الى الحارة التي تعرف بالخرفان واصبر عن وفاة سيدى على بن وفاء وائى بالخرفان فقلت سمعا وطاعة وخرجت مسرعا في المدى حتى وصلت الى باب الجهة المذكورة فرأيت عبدين واقفين في العطفة وبيد كل واحد منهم سيف مسلول قال فوافت خوفا منهمما وفدت ذركنى يا سيدى محمد يا حنفى قال ثم فرجت من بين حافل يترک أحد منهما حافلا وصلت الى بيت سيدى على بن وفاء سمعت البكاء والصراخ وقائل يقول في بيته واسيداه واسيداه فعلمت أنه انقل الى رجمة الله تعالى فقلت أنا لله وإناليه راجعون ثم رجعت من وقى مسرعا في المدى حتى وصلت الى سيدى فقال لي ياناصر الدين تخبرنى أم أخبرك فأجلب لك فقلت يا سيدى على الله لو مدد العبدين يدها اليك لقطعت فقلت يا سيدى كيف علىت بعوت سيدى على في هذه الساعة فقال سمعت هاتفيا يقول لي يا حمدو ليناث ما كان يجد سيدى على بن وفاز يادة على ما يبدل فقلت ما يكون ذلك الا بعد وفاته قال وبلغنى أيضا عن رجل أثق به قال دخل الى القاهرة رجل له حال وقد أشكل حاله على الناس وذلاته كان يدعدها الى الله وفيم يغز منه الدرهم والدنا يربى بلغ الشيخ الحنفى ذلك فطلب ذلك الرجل فاحضر ومهى يديه فقال له سيدى أكر من اشي ما فتح الله به عليك قال فقبض قبضة من الهواء وأعطاه سيدى قال فعدوها فاذاهى عناون دينارا فقال له سيدى زدنى فقبض وأعطيه دونها قال له زدنى ثم تبخر قبضة وأعطيه دون ذلك فقال له زدنى فقبض فلم يقع بيده شيئا فقال له سيدى ان خرائش الله لا تقدر أمر به فضرب وأخرج من بين يديه وقد سلب حاله قلت وكان مصر العتيقة رجل شريف يعرف بالشرف النعماني بمدرسة تعرف بالنعمانية وكان من أصحاب سيدى وكان يحضر معياد سيدى كل جمعة يأتى ماشيا من مصر العتيقة الى زاوية سيدى بسوية السبعين وقد رأيته وعليه سجاده خضراء

وهو مطليس بشملة من الصوف وهي أيضا خضراء وكان رجل اطويل القامة يغير اللون
 خفيف اللحم سريع المشى ذاهية وقارباه هذا الشريف المذكور يوماً إلى سيدى فسلم
 عليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدى لقد رأيت في هذه الليلة مناماً أو ريدأن أقصى على
 سيدى فقال له سيدى قص مارأيت وبالله التوفيق فقال له يا سيدى رأيت كائناً بناحية بركة
 الخensis وفي ذلك المكان خيام منصوبة وبينهم خيمة عظيمة يخرج منها نور عظيم وسمعت فألا
 يقول الخيمة الكبيرة فهارسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما سمعت ذلك هرولت إليها
 فاصدأ نحوها فلما وصلت إليها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على أبو بكر وعمر بين يديه
 قال فاستأذنته في الدخول فاذن لي فدخلت وأنا أقول الصلاة والسلام عليك يا سيدى
 يارسول الله فلما وصلت إليه قبلت يديه وسلمت عليه فرحب بي وباسم وجهى ثم تأخرت
 وجلست قريباً من أبي بكر وعمر بعد ان سلت عليهم فلما كان بعد هنهاة وأذا بجماعة قد
 أقبلت وقائل يقول هذا عبد القادر الجيلاني فلما وصل إلى الخيمة استأذن في الدخول على
 النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فدخل وهو يقول الصلاة والسلام عليك يا سيدى يارسول
 الله فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سلم على أبي بكر وعمر وتأخر وجلس مواجهاً للنبي
 صلى الله عليه وسلم وبعد هنهاة جاءت جماعة أخرى وأذا بسائل يقول هذا السيد أحدين
 الرفاعي ففعل كافعل سيدى عبد القادر فلما كان بعد ساعه أخرى قلبها وأذا بكبكبة عظيمة
 وجماعة كثيرة وقائل يقول هذا محمد الحنفى فلما وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فعل كافعل سيدى عبد القادر وسيدى أحدين الرفاعي فلما جلس التفت النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر فقال لهم أحب هذا الرجل الامامته الصماء وقال
 الزعراء وأشار اليك يا سيدى بيده فقال أبو بكر الصديق يارسول الله أتأذن لي ان أعممه
 فقال لهم قال فاخذني بكر الصديق عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدى وجعل عمامة
 سيدى على رأسه وأخرى لها عذرية عن يساره وألبسها سيدى ثم استيقظت وعندى من
 السرو رمال الله اعلم به قال فيك سيدى وبكى من حوله من الاصحاب وفرحوا سيدى بذلك
 قال فلما هدأ بكاؤهم قال سيدى للشريف النعمانى صاحب الروايا يا سيدى أريد منك
 شيئاً فقال سيدى وما تريدى قال أريد منك اذاريته منة ثانية ان تأتينى من عنده بامارة
 دطمئن بها قلى فقال السمع والطاعة قال من ان الشريف النعمانى استأذن سيدى ومضى الى
 مكانه بصر الفتنية فلما كان بعد ميعاد سيدى حضر الشيخ الشريف لسماع الميعاد على
 عاده فلما فرغ سيدى من الميعاد قال له سيدى ماجري لك يا سيدى في الحاجة التي أرسلتك
 فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله يا سيدى لم درأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقلت
 له ان عبد الله سيدى محمد الحنفى يسأل فضلك فى اماره ف قال له نعم قل له اماره الصلاة الذى
 يصلها على يدك فى الخلوة قبل غروب الشمس وهى الهمم صلى على سيدنا محمد النبي الامى وعلى
 الله وحبيبه وسلم عدد ماعمل و زنة ماعملت و ملء ماعمل و مداد كل ائمك قال فلما سمع سيدى ذلك

رفع صوته بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ عمامة من على رأسه وأخرج لها عذبة وصار كل من حضر ذلك المجلس ينزع عمamatه من على رأسه ويرخي لها عذبة فكان ذلك اليوم يوما مشهودا وصار سيدى اذاركب الى الروضة او الى القرافة ترخي العذبة بعد ما كان يركب بالطيسان ثم ان الشريف النعماى رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرأة أخرى وهو يقول له أخبر محمد الحنفى انى أرسلت له رجل من الرجال من أهل الصعيد يبشره بتحقق الرؤيا وقلت له قل محمد الحنفى يعلم لعمامته عذبة قال فاخبر الشريف النعماى سيدى بهذه الرؤيا الأخرى ان الرجل الصعيدى وصل بذلك وأخبر سيدى بربوياه فوافقت الرؤيا الرؤيا يا ثم ان سيدى رضى الله عنه رأى في منامه كانه في الروضة وهو راكب على فرس وهو سائر بين خيام مضر وبه فسأل سيدى عن تلك الخيام فقيل له هذه خيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنزلت عن الفرس وجعلت أمشى بين تلك الخيام حتى وصلت إلى الخيمة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلت عليه قلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم مد ذراعيه وضمى إليه واعتنقني وأجلسنى بين يديه ثم قال لي يا محمد يا حنفى والله أفي أحبل و قد حممت لك على الله الجنة فقلت له يا رسول الله ولاصحابي فقال لا أصحاب ولا أصحاب أصحابك وأصحاب أصحابك حتى عدنت له الأربعين مرأة وهو يقول وأصحاب أصحابك وأنا أعد على أصحابي ثم استيقظت من منامي وأنفجح مسرور بباب شرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به أصحابي ولله الحمد على ذلك قلت ومن جملة الأمور التي اشتهر بها سيدى وشاع بها أمره ما وقع له مع الملك المنصور فرج بن برقوق وهو ما أخبرني به سيدى أبو الغيث بخل سيدى الشيخ شمس الدين العارف بالله تعالى المعروف بابن كثيله رحمة الله وفعبه أنه قال كان بالقاهرة رجل يعرف باستدارياش وكان استدار الملك المنصور فرج ابن برقوق وكان رجلات الماء يعلى المسلمين وكان ذلك في زمان سيدى المشار عليه وكان سيدى كل من جاء عليه وشكى منه بسبب الرميات التي يرميه عليهم بأمره بأن تعاد الرماية عليه و يجعلوه هائليا بابه فشق ذلك عليه فطلع إلى السلطان الملك المنصور بن برقوق وتمثل بين يديه و حل وسطه وقال له يا مولانا السلطان لا ينبغي أن يكون بالقاهرة سلطانا فقال له السلطان مالخ بر فقال هذا الشاب الذى ظهر الذى يقال له محمد الحنفى وكان ذلك فى مبدأ أمر سيدى يعارضنى فى أمور المملكة كلاما دنائرا من انس معين به على مصالح العسكر بعارضنا فقال السلطان على به الساعة قال فنزل في طلب سيدى جماعة من القلعة فاجتمعوا بسيدى وقالوا له السلطان طلبه فقال سيدى السمع والطاعة لله ولرسوله ثم لوى الامر وقال شدوا الفرس وركب سيدى رجه الله حتى دخل على السلطان وهو جالس على كرسى مملكته فحضر جمال الدين الاستدار المذكور ونظم ورفع صوته بالكلام وأغنىظ على سيدى بحضور السلطان فقال سيدى للإسدار آلة أمر لـ بنظم

عبدة حتى تعلم عباده فقال ايش كنت اذا وأشار الى السلطان قال فتغير السلطان على الاستادار لكونه نسبة الى الظلم فطرده في الحال وقال آخر جوهر من بين يدي فاخر جوه من وقته فالتفت السلطان الى سيدى وقال الملكة لي أولك فقال سيدى رجه الله ليست الملكة لي ولا لك الملك الله الواحد القهار ثم قام سيدى من المجلس متغيراً خالطاً فركب وخرج من القلعة الى ناحية منية السيرج فدخل السلطان الى بيته فحصل له ورم في مخالصه في الوقت فطلب الاطباء فوصفوه ما انتي بفعلوه في بواط وزنل فيه السلطان مخالصه فما ازداد عليه الامر الا شدة وكم استعمل منه ازداد أمره فقال بعض خواصه العقلاء هذا بتغير خاطر سيدى الشيخ الحنفي فعند ذلك قال السلطان على به اطلبواه لا طيب خاطره فنزل الامراء والاكابر سيدى الى الرواية فلم يجدوه فقد شواعليه حتى عجزوا فاختروا ان سيدى بمنشأة المهراني فوجدو سيدى في بيته هناك فوقت الخلق والامر اعلى الباب وسيدى في الخلوة لم يظهر لهم من يذكره النهار الى النهار الى الظهر هذا والسلطان في أمر من يجيء من زيادة الالم فاعملوا السلطان بالوضع الذي فيه سيدى فامر السلطان لسيدى بهدى من الذهب والفضة بجعلوها في اطباق نصف الطبق ذهب ونصفه لا خرضه وأوصلوها الى الاستادور قالوا له يا سيدى خذ بعض هدية للغقراء فعادها سيدى الى السلطان وقال لهم قولوا لهم الفقرا اصحابي من ذلك فصار الامر ايت دون بين السلطان وبين سيدى في آخر منه أرسل له سيدى رغيفاً بمسوسي في زيت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا ارأي اذن الله ولا يكون لك بالعادة على آذنك فهذا شهر امر سيدى وظهوره شاع ذكره والله در العائل

لقد ظهرت فلاتخفي على أحد * الاعلى أمه لا يعرف القمرا
 قال سيدى أبو الغيث وهذا ما معهه من لفظ سيدى الوالدرجه الله من فيه الى اذن قلت ولقد بلغنى أيضاً ان سيدى لما حضر عند السلطان الملك الناصر وحضر الاستادار أيضاً قال الاستادار للسلطان أنظر يا سيدى الى وجهه أجر من كثرة الذهب فقال سيدى للسلطان يكتب هذا العبد النحس وأما السلطان فلم يتمكّن بكلمة قال فعند ذلك قال سيدى أما السلطان فقد حصل له نصيبه وما هذَا يعني الاستادار فقد تقضى ساعته قلت ولقد بلغنى أيضاً من حضر المجلس عند السلطان من اوله الى آخره ان السلطان لما امراه باخراج الاستادار من بين يديه التفت الى سيدى وقال له أنت سلطان أم أنا قاتل سيدى لا أنا سلطان ولا انت سلطان السلطان من ليس لاحد عليه ولا ية وهو والله تعالى فقال السلطان الملكة هي لي أولك فقال سيدى ليست الملكة لي ولا لك قل الله ما لك الملك الى قوله قد يرى ورؤس سيدى الآية الى آخرها ثم قال واما انت ان كنت عادلا فانت كالشجرة المثمرة يستظل الناس بظلها وظلها هو عدل لك ويأكلون من عمرتك وعمرتك احسانك وخيرك لربعتك وان كنت جائرا فانت كالشجرة التي ليس لها اظل ولا عمر فانظر في أمر نفسك ان كنت على هذه الحالة قال ثم قام سيدى من

عند السلطان متغير الخاطر وركب من وقته فلجه السلطان وضربه بعود من الخير ان كان معه قيل خربتني وقيل ثلاثة ضربات فعنده ذلك رفع سيدى الى السماء يده ووجهه وقال اللهم فاشهد ثلاثا فما حصل للسلطان ما حصل ورجح اليه حاله بأكل الرغيف الذى أرسله سيدى اليه مرسوسا بزيت طيب و Ashton أمر سيدى بذلك وصار اذا الام بعضهم بعضاعلى أمر لم يف عليه يقول له يعني ينبع اذن الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس وجرت مشاجلة الى الان وبعده ذلك وهى في السنة الناس يقولون لها وتفوهون بها وأخبرنى به من أعيان التمار وكان يعرف بالقاضى جمال الدين بن فضيل قال كنت حضرت هذه الواقعة ولى من المهر ما يزيد على عشرين سنة فكنت أسمع الناس يقولون الشيخ الحنفى دعا على السلطان قال وما زال متغيرا على الاستادار واعلم انه اذا الاستادار هو جمال الدين الذى بقى مدرسة الجملية التى بالقرب من خانقاہ سعيد السعدياء ومن حسن الرحمة حتى سجنه في السجن وصادره وأخذ ذمته ملاجىلا وآخر الامر انه أرسل اليه وهو في السجن وقطع رأسه وأخبر السلطان بذلك فقال لا أصدق حتى أنتظرك فما فملوها اليه في طبق حتى وضعها بين يديه وكشفوا عنه حتى نظر اليها ثم قال احملوها للشيخ الحنفى واحبروه عاوه فملوها في ذلك الطبق حتى وضعها بين يدي سيدى رحمة الله قال فولى سيدى برأسه عنه وأمر برفع الطبق من بين يديه وهو يقول اللهم لا تجعل تدميرنا في مدرسته آنسه الله بما يسأله وانه اعلم بدقها فذهبوا بها فدفنوها مجمع جثته في مدرسته آنسه الله بما يسأله وانه اعلم وأماما كان من أمر الاستادار فناه لما اغضب عليه السلطان وخرجته الماليئ من بين يديه وذهب الى بيته وحصل للسلطان ما حصل ورد الله عافية استدار رضا الاستادار فارتقة فأرسل الى سيدى بشكارة فضة فقال سيدى أبو العباس يا سيدى ما الناجحة منه بشئ فقال له سيدى يا أبو العباس لأن يعطيك الله على يد من يعاذك خير ذلك واعز بقاء من ان يعطيك على يد من يواليك ثم جعل سيدى يأخذ الفضة بيديه وينثرها بين الناس ويقول لهم يا عبد الله خذوا من رزق الله فان للمسلمين فيه حقه凡ه من بيت المال وأرسل سيدى يقول له يا يوسف هذا الميغ عنك من الله شيئا فان السهم قل نفذ ما بقي يرد وكان الامر كذلك فلما ومن أعجب ما وقع لسيدى انه ~~كان~~ جالسا وقت السهر والمؤذنون على المبارات ينزعون الله تعالى ويسجونه وكان سيدى أبو العباس بالساجحة سيدى اذ سمعوا طارق يطرق بباب الدرب فالتفت سيدى الكبير الى سيدى أبي العباس وقال له قم يا أبو العباس وانتظر من الطارق فان كانت ابنة جمال الدين الاستادار فأعطها ألف درهم ولا ترتكها تدخل اليها قال أبو العباس فعممت ومضت الى باب الدرب وقلت من هذا فقالت يا سيدى انا ابنة جمال الدين الاستادار رجئت أطلب من سيدى شيئاً بطرق الصدقة فقلت لها اصبرى حتى أجئ اليك ثم دخلت الى سيدى فاعملته به افقاً لأعطيها ما أمن تكريبه واصرفها قال فدخلت الى بيتي وزرت لها ألف درهم ودفعتها اليها وقلت لها حلت البركة وغلقت الباب ورجعت الى

سيدي رجاه الله ونفع به هكذا أخبر سيدى أبو العباس عن سيدى الكبير فرضى الله عن سيدى ونفع به آمن قلت وكان من أعون الاستادار جمال الدين المشار إليه رجل يسمى شمس الدين بن بدر الدين وكان متحملاً عمه بجهات من الضمان فاتنى انه قد انكسر في جهاته وأجمع عليه مال كثير للاستادار جمال الدين حتى انه ما وسعه إلا الهروب قال فاستشار بعض أصحابه في ذلك فاشار عليه أن يعفى إلى زاويه سيدى ويشركوا إليه حاله قال فضى إليه وكتب له قصته في ورقة وقدمها إليه بعد أن سلم عليه وكان سيدى في ذلك الوقت حوله جماعة وفهم أبو العباس وبيده السجدة الكبيرة وهي الموجودة وهو يريد أن ينشرها بين الجماعة بحضوره سيدى قال فلما نهل سيدى أبو العباس ذلك وأعطى رئيس السجدة لسيدى على جاري العادة قال سيدى لشمس الدين بن بدر الدين اجعل هذه القصبة تحت السجدة حتى تدور عليها وتفرغ منها قال فوضعتها تحت السجدة حتى فرغ سيدى من أمرها فاعذر ذلك قال له ياسيدى شمس الدين ان شئت تتعذر إلى زاوية وان شئت تروح إلى أى موضع اخترت ولا تبال بأحد قال فاقت بعد ذلك مدة سنة ما كان في الديبا ولا للاستادار بعلم ولا أحد من جهةه وبعد مضي السنة بينما تما رفي بعض الشوارع اذا بالاستادار راكب مع جماعته اذ وقع نظره على فقال لبعض من معه أمسكوا هذه قال فسكوني فامر بي الى الحبس فيلسون قال قادر كتني صلاة النظير فقلت للسجان دعني أصلى الظهر فقال ما أفل عقلك أنت في حبس الاستادار ومقيد في الحديدة كيف نكمل من صلاة الظهر حتى تهرب قال فسكت فيما كان صلاة العصر أردت ان أصلى العشاء فتفعل فلما كان وقت صلاة المغرب معونى أيضاً لما كان وقت العشاء أردت ان أصلى العشاء فتفعل فلما كان وقت صلاة العشاء دعوه يصلى ولا تخافوا فإنه ما يقدر به وبالبا مغلوق فإذا وصلوا عاد اليها قال ففقطت الى البريق فأخذته ودخل الى بيت الراحة قضيت طاحت وأربت ان أخرج لحققتني عبرة وبدأت كرت الزاوية فبككت واستجذبت بسيدي روى الله تعالى ما أشعر بنفسه الا وآتاني زاويته ليلاً فوضاءت من الفسقية وقضيت الصلاة التي فاتتني فلما أصبحت صلحت صلاة الصبح مع الجماعة وقدمت الى سيدى فقبلت يده فلما رأني قال لي لا تخاف ما علىك سرقاً فاقت بعد ذلك سنة أخرى في بينما أنا ماش في بعض الشوارع بعد مضي السنة وإذا بالاستادار كارأته أول مرة فامر عسكري قال فسكوني وقال لي تأكل مال السلطان وتهرب وتجاهي في الخفي ثم قال خذواهذا معمكم حتى اطلع به الى السلطان والحلية ~~يحكى~~ فيه قال فوضعوا في يدى الحديدة قال فلما كان يوم الموك طبعى الى بين يدى السلطان وشكاني اليه قال فنظر الى السلطان ساعة ثم قال لل والاستادار ياش بق مع هذا أنا خذه أطلقه فاعليه شئ قال فاطلقني فزجت الى زاويه سيدى وأخبرته بما وقع مع الاستادار ومع السلطان فقال لله الحمد والمنة ما بقي عليه سبيل قلت ومازال شمس الدين بن بدر الدين ملازم سيدى مجاوراً إلى زاوية وهو يقرأ القرآن قائماً وقادعاً ومامش يا وليس له شغل غير قراءة القرآن وكان سيدى أبو العباس يعطيه جار

الراويه ويقول لها ركب واذهب الى تحت الربع واشتري جاش الطعام الفقراء فكان هذاداً به الى أن مات رحمة الله وكان كثيراً الاوراد والصلوة بالليل محافظاً على صلاة النجى وغيرها وسمعته يوماً يقرأ في صورة ص وهو يقول اركض برجلك هذا فقرأها بفتح الراء فقلت يا سيدي نعم الدين برجلك بكسر الراء فقال ما هي بكسر الراء فعادت عليه الكلام فلم يسلم الى حتى قال لسيدي أبي العباس فقال الصواب مع على فرجع واعتذر وصار يودني من ذلك الى يوم رحمة الله وعفاف عنه ومات في من الاشرف أيضاً وكانت قصته شمس الدين بن بدر الدين مع جمال الدين الاستاذ ادار قبل أن يقع لسيدي ما وقع له مع الملك الناصر فرج بن برقوق والله أعلم بالصواب

(الباب الثاني)

فيمن أخذ عن سيدى من المشايخ ومن انتى اليه وعرف به فن ذلك ما أخبر به سيدى أبو العباس الكبير المعروف بالحقن وبالسرى الشاذلى خادم سيدى الاستاذ الكبير الشيخ العلامه القطب الغوث الفرد الجامع شيخ مشايخ العارفين من رب المريدين وعدة السالكين أى الاخلاص سيدى محمد التيمى الشاذلى الحقن تعمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بر كاته وبر كات علومه وكان سيدى أبو العباس جالس بازاوية الاستاذ الكبير المشار إليه أعلىه بعد صلاة العصر وبعد الفراج من قراءة الحزب والرابعة الشريفة من يوم الخميس المبارك التاسع عشر من شهر ربىع الاول عام سبع وأربعين وثمانمائة وكان ذلك بعد الانتقال بالوفاة للاستاذ رحمة الله تعالى وكان من جملة من حضر كلام سيدى أبو العباس الشيج ناصر الدين الفرز وشهاب الدين ولده والشيخ شهاب الدين المؤذن والشيخ بدر الدين البرهمني والخطيب العالى المرحوم الشيخ عمر الركنى صهر سيدى الكبير المشار إليه فيه وبالخطاب العالى المرحوم سقرا المهمدار خادم السجدة وغيرهم قال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى مجد الدين اسماعيل بن جبل سيدى الكبير نفع الله المسلمين ببركته كفت من جملة السامعين أن الاستاذ فأقام في درجة القطبانية ستة وأربعين سنة وثلاثة أشهر و أيام وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة ثم قال سيدى أبو العباس وهم يدويد مقالى هذه حكماً يحكمكم انفقت على مع الاستاذ تعمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بر كاته وأخذ يقول كفى صحبة سيدى يوماً على شاطئ النيل المبارك وكذا جماعة ومن جملتنا الشيخ أحمد الطيار وقد أراد سيدى التوجه الى الانمار الشريفة في قارب لطيف وقد غربت الشمس لاستلام لال شهر الله الحرام عام ثمانمائة ونحن في المركب فنظر الاستاذ الى الهلال وقال لا اله الا الله محمد رسول الله روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ثم قال اقرؤوا الفاتحة واسألوا الله تعالى ان تكون ذلك الرجل قال فقرأ أنا و بسطنا يديتا ودعونا الله سبحانه وتعالى فاطرق سيدى ساعة فغشى عليه رمان حتى

طناؤهـ انتقل ثم مضت ساعة وقد فات من غشوهـ فرفع رأسه وقال من يبأىعنى منكم قال
 سيدى أبو العباس أنا ياسىدى ثم قال امددىدـ فدرت بدى اليه فكانت أول من بايع
 سيدى قال سيدى امهـ ايميلـ هـذا ما حكاهـ الجماعةـ وأنا معـ ذلكـ كلهـ وكان الشيخـ
 شهاب الدين المؤذن حاضراـ وكان لهـ في عقيدةـ فقالـ ليـ أحضرـ وريقةـ واصـ كـ تـ هـذهـ
 الحـكـاـيـةـ قـفـمـتـ وـاحـضـرـتـ وـرـقـةـ وـكـتـبـهـاـ فـلـ وـكانـ لـسـيـدـىـ مـنـ العـمـرـ فـذـلـكـ
 الـحـينـ سـبـعـ وـعـشـرـ وـنـسـنـةـ قـالـ وـأـنـفـاعـتـ عـلـىـ سـيـدـىـ بـالـقطـبـانـيـةـ بـعـدـ انـ تـسـلـكـ عـلـىـ
 يـدـ سـيـدـىـ الشـيـخـ الـكـبـيرـ وـالـامـامـ التـحـرـيرـ الـعـالـمـ الـعـامـلـ الـعـلـامـ الـمـوـرـ الـصـالـحـ صـاحـبـ
 الـمـكـارـمـ نـاصـرـ الدـيـنـ بـنـ الـمـيـلـقـ أـعـادـ اللهـ عـلـيـهـاـ وـعـلـىـ الـمـسـلـيـنـ مـنـ بـرـ كـاتـهـ وـسـيـدـىـ الشـيـخـ
 نـاصـرـ الدـيـنـ الـمـشـارـ الـيـهـ أـخـذـ وـاقـدـرـىـ بـسـيـدـىـ الشـيـخـ الـعـارـفـ بـالـلـهـ عـلـىـ الشـيـخـ شـهـابـ الـدـيـنـ
 بـنـ الـمـيـلـقـ وـالـشـيـخـ شـهـابـ الـدـيـنـ بـنـ الـمـيـلـقـ أـخـذـ وـاقـدـرـىـ بـعـارـفـ وـقـتـهـ الشـيـخـ الـعـارـفـ بـالـلـهـ
 عـلـىـ الـقطـبـ الـغـوـثـ الـفـرـدـ الـجـامـعـ سـيـدـىـ أـبـىـ الـدـرـيـاقـوتـ الـعـرـىـ أـعـادـ اللهـ عـلـيـهـاـ وـعـلـىـ
 الـمـسـلـيـنـ مـنـ بـرـ كـاتـهـ أـجـعـيـنـ قـالـ وـأـنـقـطـمـ سـيـدـىـ عـلـىـ يـدـ الشـيـخـ نـاصـرـ الدـيـنـ الـمـشـارـ الـيـهـ وـمـنـ
 الـفـقـرـاءـ مـنـ يـدـ سـلـكـ عـلـىـ يـدـ رـجـلـ وـيـنـقـطـمـ عـلـىـ يـدـ غـيرـهـ وـسـبـ ذـلـكـ مـوـتـ الشـيـخـ الـأـوـلـ أـوـ
 غـبـتـهـ غـيـبةـ مـنـقـطـعـةـ أـوـغـيـرـ ذـلـكـ ثـمـ أـنـ سـيـدـىـ نـاصـرـ الدـيـنـ بـنـ الـمـيـلـقـ أـخـذـ عـنـ سـيـدـىـ شـهـابـ
 الـدـيـنـ بـنـ الـمـيـلـقـ جـدـهـ لـامـهـ ثـمـ أـنـ سـيـدـىـ شـهـابـ الـدـيـنـ أـخـذـ عـنـ سـيـدـىـ يـاقـوتـ الـعـرـىـ وـهـوـ
 أـخـذـ عـنـ سـيـدـىـ أـبـىـ الـعـبـاسـ الـمـرـىـ وـهـوـأـخـذـ عـنـ سـيـدـىـ أـبـىـ الـحـسـنـ الشـاذـىـ وـهـوـأـخـذـ
 وـاقـتـدـىـ بـعـارـفـ وـقـتـهـ السـيـدـ الشـرـيفـ الـحـسـيـبـ النـسـيـبـ الـقطـبـ الـغـوـثـ الـفـرـدـ الـجـامـعـ أـبـىـ
 مـحـمـدـ عـبـدـ السـلـامـ بـنـ بـشـيشـ بـفـتـحـ الـبـاءـ الـمـوـحـدـةـ وـشـيـنـ مـجـمـعـةـ مـكـسـوـرـةـ وـيـاءـ مـفـنـةـ حـكـيـةـ سـاـكـنـةـ
 مـشـيـنـ مـجـمـعـةـ أـبـىـ مـنـصـورـ بـنـ أـبـىـ إـبرـاهـيمـ الـحـسـيـنـيـ أـبـىـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـحـنـونـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـبـىـ
 طـالـبـ وـكـانـ عـبـدـ السـلـامـ بـنـ بـشـيشـ مـالـكـيـ الـمـذـهـبـ صـوـفـيـاـ وـأـبـنـ بـشـيشـ أـخـذـ عـنـ عـارـفـ
 وـقـتـهـ السـيـدـ الـحـسـيـبـ النـسـيـبـ الشـيـخـ الـكـبـيرـ الـقطـبـ الـغـوـثـ الـفـرـدـ الـجـامـعـ أـبـىـ مـحـمـدـ عـبـدـ اللهـ
 الـحـسـنـيـ الـمـذـنـ الـعـطـارـ الـمـعـرـوفـ بـالـبـالـ زـيـاتـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ بـعـارـفـ وـقـتـهـ الشـيـخـ الصـوـفـ
 الـذـىـ لـقـبـ نـقـسـهـ الـقطـبـ تـقـىـ الـدـيـنـ الـفـقـيـرـ بـالـتـصـغـيـرـ فـهـاـ وـذـلـكـ بـارـضـ الـعـرـاقـ وـهـوـصـبـ
 وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ فـخـرـ الـدـيـنـ وـيـسـمـىـ هـذـاـ الرـجـلـ أـلـاـبـسـيـدـىـ نـجـمـ الـدـيـنـ وـسـمـوـهـ أـصـحـابـهـ
 بـهـذـاـ الـاـسـمـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ فـوـرـ الـدـيـنـ أـبـىـ الـحـسـنـ عـلـىـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ
 بـالـشـيـخـ تـاجـ الـدـيـنـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ شـمـسـ الـدـيـنـ بـارـضـ الـسـرـكـ وـهـوـصـبـ
 وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ زـيـنـ الـدـيـنـ الـقـزـوـيـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ أـبـىـ اـسـحـاقـ
 إـبـراهـيمـ الـمـصـرىـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ أـبـىـ القـاسـمـ مـحـمـدـ الـمـرـوـانـ وـهـوـصـبـ
 وـاقـتـدـىـ بـابـيـ مـحـدـدـ فـتـحـ الـمـسـعـودـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ سـعـدـ الـغـزوـانـ وـهـوـ
 صـبـ وـاقـتـدـىـ بـالـشـيـخـ الـقطـبـ جـابرـ وـهـوـصـبـ وـاقـتـدـىـ بـابـيـ الـاـقـطـابـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ السـبـطـ
 الشـهـيدـ الـمـسـومـ بـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـىـ طـالـبـ سـبـطـ سـيـدـ زـيـنـ الـمـحـمـدـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ

أخذوا قندي بجلده سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وامام المتقين وحبيبه رب العالمين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين وأمانة سيدى
أى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فهو الشيخ الامام الاوحد قطب الزمان والحاصل في وقته
لواء أهل الاعيان العالم بالله تعالى والدال على زمام الاسرار ومعدن الانوار القطب
الفرد الغوث الجامع علم المهتدى زين العبادين سيدى تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الله بن
عبد الحبارة بن عيم بن هرمن بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشيع بن ورد بن بطال بن أحجد بن محمد
ابن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه
(فصل)

في ذكرى من مناقب المشايخ الذين انتهى اليهم سيدى على سبيل الاختصار فن ذلك
ما حذرني به الشيخ خضر المعرفة بن النعمان الرفاعي الرازق العدل الرضى الصديق
قال سمعت بعض الفقراء يقول عن سيدى الشيخ شهاب الدين بن الميلقي رضى الله عنه انه
كان عنده رجل نائم يعرف بالخطيب الطوخي وكان معدا عند الشيخ قال فيما الخطيب
الطوخي جالس بين يدي سيدى الشيخ شهاب الدين بن الميلقي اذ قال له ياخطيب انى ارأى
تتعب في مدة القلم من الدواة فقال والله يا سيدى ان الدواة تارة تكون صعبة وتارة تكون
هينة فقال له ياخطيب ناولنى القلم الذى تكتب به قال فدفع القلم الى الشيخ قال فاخذه
الشيخ منه وآخر من جيشه سكينا وبرأ بها القلم ودفعه الى الخطيب الطوخي وقال له اكتب
بهذا القلم بكل مدة كراسة قال فلما سمع الخطيب بذلك من الشيخ تعجب وسكت ولم يرد على الشيخ
جوابا طنان منه ان الشيخ أراد انى اقول له ورقه فقط فقال كراسة فقال له الشيخ مالك سكت فتم
وافعل ما أمرتك به قال ففهز الخطيب وقدم الدواة ودم منها القلم وكتب بتلك المدة كراسة
قال وشاع ذلك الامر بين أصحاب الشيخ فتبجعوا بعيانه فما قال بعضهم ان هذا القلم كان عند
الشيخ مدخر او يمكن ان يكون هو القلم الذى أهداه جبريل الى معاوية كاتب الوحي من
الجنة فوصل الكلام الى الشيخ فدعاهما اليه وقال لهم انتونى من عند أحدكم بعلم قال
فاحضاروا له فلما فبرأه واعطاه للخطيب وقال له اكتب بهذا القلم بكل مدة كراستين قال
فكتب بكل مدة كراستين قال واشاع خبر القلم بين الناس حتى كثرت أصحابه السيج وصار
الشيخ يهرب من الناس ولم يظهر لهم الا قليلا فقلت ثم انه حضر ابن النقيب الذى أخبرني بذلك
وقال في أثناء كلامه وكيف لا يكون الامر كذلك وقررت كان شيخه الشيخ ياقوت العريشى يقول
آه يادهشة يا حيرة يا حيرة لا يدركه وذلك لما يعلم الشيخ من حال شهاب الدين بن الميلقي رضى
الله عنه قلت وها وافق لسيدى ياقوت العريشى وهو شيخ سيدى محمد بن اللبن والشيخ شهاب
الدين بن الميلقي رضى الله عنه أنه كان جالسا بزاويةه بالاسكندرية اذ سقطت بين يديه ياما
وصارت تتترجم وتشير اليه برأسها و الشيخ يقول لها ما حصل الاخير ثم ان الشيخ طلب الغلام
وقال له سد الفرس فقال له سمعا وطاعة قال ثم ذهب الغلام فسد الفرس واحضرها الى الشيخ

قال فركب سيدى ياقوت وقال لايامه تقدمي قدامي قال فطارت الياما ودام الشيخ وبعده
الغلام ببعض شئ من الزاد و مازال الشيخ سائر او الياما بين يديه طائرة الى أن دخلت قداما
الى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه قال فدخل الشيخ الى الجامع فلما جلس طلب خدمة
المسجد فلما حضر وابن يديه قال لهم ادخلوا اطلبوا المؤذن فلان قال غاصروا
وأحضروه الى الشيخ فاذن له بالجلوس فلما جلس دين يديه قال له سيدى ياقوت أنت بحل اللث
من ديان يوم الدين كل ما رأيت هذه الياما شخصن أولادها وتربيهم حتى يرثوا وتقرح
بهم تأخذهم أنت وتدبحهم وتأكلهم والله لئن عدت الى مثل ذلك لم يحصل للث معن خير
فعمال يا سيدى ما بلغت عنى من الياما فهو صحيحاً وأنا أستغفر الله تعالى ولا أعود الى مثل
ذلك وكان ذلك كله بحضور الياما قال فقدمت الياما عند الشيخ ووضعت مقارها
على يد الشيخ كانها تقبل يده قال فعنده ذلك بكى الشيخ وبكى كل من كان حوله وكانت
ساعة عظيمة ثم ان الجماعة التابعين لاستاذ احضر وا لسيدى ياقوت ماتيسرا من المأكول
قال فأكل منه سيدى ياقوت وكذلك الغلام ثم ان سيدى ياقوت قرأ سوره الفاتحة
لسيدى عمرو بن العاص ودعاؤه وخرج من الجامع وركب وسار قال فخرجت
معه الياما تطير قداما كانها تشيعه فقال لها ارجعي يامبار كلامكافي خاطره وكوفي في
أمان القراءه فاعادي يحصل لك ان شاء الله تعالى الاخير قال فرجعت الياما الى وطنها
ورجع سيدى ياقوت الى الاسكندرية تفعينا الله به ويركته في الدنيا والآخرة قلت ومن
بعض كرامات سيدى أبي العباس المرسى شيخ سيدى ياقوت العرمي انه كان يقول هنيأ الملن
رآن او رأى من رآن أو رأى من رآن الى سبع ولو شئت لا طلقت يعني الى يوم
القيمة وروى ان أهل نغير الاسكندرية كانوا في خفارة سيدى أبي العباس المرسى بل
وأهل مصر كاهم خصل عند أهل المغاروف شدو كانوا أمراً وامن طرف الحاكم بأخذ
الاسلحه والاستعداد العرب فبلغ ذلك سيدى أبي العباس المرسى فقال سبحان الله العظيم
ما يأتي الى الديار المصرية عدو في هذه السنة ولافي التي بعدها الى أن وصل الى سبع سنين
ثم قال ولا مادمت حيا فلما كان في مرضه الذي توفى فيه غشى عليه ثم أفاق وكان عنده
جماعة ثم قال لهم العدو على دمياط فقالوا له ما سمعنا من هذا شيئاً فقال نعم كذلك قيل له ولكن
ما يطلع الى البرحتي أموت قال فعنده ذلك طلعوا من عند الاستاذ وتجهوا الى متولي الشر
فأخبروه بما ذكره الشيخ فقال ما عندنا من هذاعلم فلما أصبح الصباح دخل عليهم
المتولى المذكور وأخبرهم ان البطاقة قد وصلت من دمياط وان العدو على ساحلها ولم
يكنهم الرحيم من النزول الى البرحتي انتقل الشيخ الى رحمة الله تعالى قال فلما توفى الشيخ نزل
العدوى الى البر وكان من كراماته بعد وفاته انه كان بالشغر امرأة حامل فمات الولد
في بطنه وتعسر زوجها وأقام يومين وليلتين في شدة حتى اختلط عدهما ويؤتى من
الحياة قال له اقرب كأن صاحب الشيخ فاخذ وفاته من الشيخ طافية فوضعها على

بطنهما وسائل الله بحرمة صاحبها ان يسر عليهم ها فتحر لـ الولد في بطنهما فازت القابلة
تنعمه بالطاقية حتى رمتها في الوقت وروى أن سيدى عبد القادر الجيلاني كان يقول هنأ
لمن رأى أو رأى من رأى إلى يوم القيمة ومن بعض كرامات سيدى أبي الحسن الشاذلى
شيخ سيدى أبي العباس المرسى رضى الله عنهما أنه قال رأيت كان أطوف بالسکعنة
طالباً من نفسى الأخلاص وأنا أفتشر عليه فى سرى فإذا بالنداء من قبل الله تعالى ياعلى
ـ تندنن مع من يندنن وأنا السميع القريب العلم الحبير وتعرى يغنى عن عزم الاولين
والآخرين ماخلاعهم الرسول وعلم النبىين وقال رضى الله عنه رأيت كانى مع المدينين
والصديقين فاردت ان أكون معهم ثم قلت لهم اسلت بـ سيدى لهم مع العافية فيما ابتليتهم
فانهم أقوى ونحن أضعف فقال لي قل وما قدرت من شئ فايدنا كأبياتهم وقال سيدى
أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه رأيت كانى بين يدى العرش فقلت يا رب فقال لي سيدى
فقلت يا رب فاهتز العرش فقلت يا رب فاهتز اللوح المحفوظ والقلم فقلت أسألك العصمة
وأعوذ بك من دواعي النفس والدوى والشهوة والشيطان والدنيا فانهن يسقطن من
أعلى علينى الى أسفل سافلين فى أسرع من لمح البصر وانت أعلم بذلك ولا حول ولا قوى الا بك
فقبيل لى للذلة و قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مناما وهو
يقول لي أربع لا ينفع معهن الفرقه لا قليل ولا كثير وهم حب الدنيا ونسبيان الآخرة
وخوف الفقر وخوف الناس والله أعلم (تبسيه واستدلال) اعلم أنه قد بلغنا عن سيدى
رضى الله عنه أنه أخذ الطريق عن سيدى ناصر الدين بن الميلق رضى الله عنه والشيخ ناصر
الدين أخذ عن جده لامه الشيخ شهاب الدين بن الميلق والشيخ شهاب الدين بن الميلق أخذ
عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبي الدرداء ثور العرش ورفيقه الشيخ شمس الدين بن
اللبان والشيخ شمس الدين بن اللبان أخذ عن سيدى ياقوت العرش أيضاً وسيدى ياقوت
العرش أخذ عن سيدى أبي العباس المرسى والشيخ أبو العباس أخذ عن سيدى أبي
الحسن الشاذلى رضى الله عنهم أجمعين ثم بلغنا أيضاً عن سيدى أخذ تابع عن سيدى شهاب
الدين بن الميلق وهو أخذ عن سيدى شمس الدين بن اللبان وهو أخذ عن سيدى ياقوت
العرش وهو أخذ عن سيدى أبي العباس المرسى وسيدى أبو العباس المرسى أخذ عن
سيدى أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنهم أجمعين قلت وما يوحي الرواية الثانية أيضاً
مارأيت في بعض الكتب عن الشيخ شهاب الدين بن منصور حازم الدين الدمياطى قال
أخبرني غير واحد من أصحاب سيدى أبي العباس المرسى أنه قال طوبى لمن رأى أو رأى
من رأى إلى سبع مرات قال فسألت عن ذلك الشيخ شهاب الدين بن الميلق تلبيساً الشيخ تاج
الدين بن عطاء الله قال أخـ بـ زـ شـ يـ خـ تـ اـجـ الـ دـ يـ بنـ عـ طـ اـ لـ هـ أـ هـ سـ مـ حـ الشـ يـ أـ بـ العـ بـ اـسـ
المرسى يقول ذلك وزاد على ذلك ولو شئت لا طاقت يعني من غير عدد فهذه الرواية الثانية
يؤيد ما يقول سيدى المشار إليه أنا خامس خليفة بعد سيدى أبي الحسن الشاذلى رضى

الله عنه فان سيدى ان كان أخذ عن سيدى شهاب الدين بن الميلق يكون ذلك موالعقول
سيدى أنا خامس خليفة وان كان أخذ عن الشيخ ناصر الدين بن بنت الشيخ شهاب الدين بن
الميلق يدل على أن سيدى يكون سادس خليفة ويكون مناقضاً لقول سيدى أنا خامس
 الخليفة فالمرجح حينئذ الرواية الثانية لأنها موافقة لقول سيدى رضى الله عنه فعلى كلا
 الروايتين سلسلة سيدى متصلة به سيدى أبي الحسن الشاذلى من غير شرط ولا ريب
 والخلاف المذكور لا ينبع اتصال سلسلته بسيدى أبي الحسن فانه كان رضى الله عنه حنفى
 المذهب الشاذلى الفقراء قلت وسمعت سيدى رضى الله عنه يقول في بعض مواعيده ان الله
 سبحانه وتعالى قد أطلعنى على مقام سيدى عبد القادر الجيلانى وعلى مقام سيدى أبي
 الحسن الشاذلى رضى الله عنه ما فوق حد مقام سيدى أبي الحسن الشاذلى أعلى مقام من
 مقام سيدى عبد القادر الجيلانى ثم قال وذلك ان سيدى عبد القادر سئل يوماً قبل له
 ياسيدى من شيخ فعال فيما مضى كان شيخى سيدى جاد الدباس وأماماً لأن فاسقى من
 بحر النبوة وبحر الفتوى يعني بغير النبوة النبي صلى الله عليه وسلم وأما بحر الفتوى
 فهو سيدى على رضى الله عنه قال وسائل سيدى أبو الحسن الشاذلى فقيل له من شيخ فعال
 أما فيما مضى فكان سيدى عبدالسلام بن بشيش وأماماً لأن فاسقى من عشرة أئمـرة خمسة
 مما لا يـد وحـدة أرضـية أما السـيـاـيـةـ فـبـهـائـيلـ وـمـكـائـيلـ وـاسـرـافـيلـ وـعـزـرـائـيلـ وـالـروحـ
 وأمامـةـ الـأـرـضـيـةـ فـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـبـوـ يـكـرـ وـعـمـانـ وـعـلـىـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـمـ أـجـمـعـينـ

(الباب الثالث)

في ذكر أحواله وطريقته وكيفية صحبتـه مع أبناء الدنيا من أرباب المناصب وذوى المراتب
 الدينية والدنيوية على سبيل الاختصار فنقول وبالله التوفيق اعلم أنه تقدم في الباب
 الاول أن سيدى رحمه الله تعالى كان ميعاده يوم الثلاثاء اقضى رأيه أن يكون يوم
 الاحد لان في ذلك مخالفة للنصارى لعنهم الله فأنهم يجتمعون في كأسهم على كفر وضلالة
 ويسحبون أنفسهم على مئـةـ الـأـنـهـمـ هـمـ الـكـاذـبـونـ فـفـصـدـ سـيـدـىـ أـنـ يـكـونـ مـيـعـادـهـ يومـ الـاـحـدـ
 حتى يجتمع المسلمون على ذكر الله عـزـوجـلـ وـعـلـىـ تـوـحـيـدـهـ وـتـزـيـهـهـ وـيـسـجـونـ اللهـ تـعـالـىـ
 وـيـهـلـوـنـ وـيـكـبـرـوـنـ وـيـعـظـمـوـنـ وـيـسـمـعـونـ كـاـلـمـهـ الـعـدـيمـ الـذـىـ أـنـزـلـهـ عـلـىـ قـلـبـ سـيـدـ الـمـرـسـلـينـ
 وـأـمـامـ الـمـتـقـنـ وـيـأـخـذـوـنـ تـقـسـيـرـهـ مـنـ مـثـلـ سـيـدـىـ رـحـمـهـ اللهـ وـيـسـمـعـونـ مـوـاعـظـ وـحـكـامـاـ
 يـدـهـشـ عـقـولـهـمـ وـيـحـيـأـ فـكـلـرـهـمـ وـيـهـدـيـهـمـ إـلـىـ فـقـلـ الـخـيـرـاتـ وـيـشـوـقـهـمـ إـلـىـ الطـاعـاتـ وـيـأـخـذـ
 كـلـ مـنـهـمـ مـشـرـوـبـهـ مـنـ كـاـلـمـ سـيـدـىـ وـيـجـعـلـوـنـ كـاـلـمـهـ جـهـةـ فـيـ أـعـمـالـهـمـ وـيـلـقـمـوـنـ الـفـاطـةـ
 وـيـقـبـسـوـنـ أـسـرـارـهـ لـانـ كـاـلـمـ سـيـدـىـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ كـاـنـ شـفـاءـ لـاصـدـورـهـمـ وـتـوـسيـعـالـعـقـولـهـمـ
 وـيـدـيـوـنـ ذـلـكـ إـلـىـ قـرـبـ الـظـهـرـ وـتـارـةـ إـلـىـ بـعـدـ الـظـهـرـ فـلـاـيـقـومـ أـحـدـهـمـ وـعـلـيـهـ ذـنبـ مـنـ الذـنـوبـ
 وـلـقـدـ حـضـرـتـ لـهـ مـجـلـسـاـيـمـ الـاحـدـ وـكـانـ فـيـ زـمـنـ الـسـنـاءـ وـكـانـ ذـلـكـ الـيـوـمـ كـثـيرـ الـمـطـرـ بـغـاءـ فـيـ

ذلك اليوم خلق ~~كبار~~ دون العادة حتى ان سيدى رجمه الله جعل يقول من مشى في هذه الامطار وسمع هذه الاسرار حتى حصل للناس وجدهم عظيم وطرب من كلام سيدى حتى ان منهم من غشى عليه ومنهم من صاح ومنهم من قام ورقص وتراجد حتى وقع من غير اختياره وغاب عن حسنه ولم يرجع اليه حاله حتى انقض الناس من الميعاد ~~كثرا~~ الصراخ والنجيح في ذلك اليوم دون العادة وكل ذلك من فضل الله تعالى ثم من بركة سيدى رحمة الله وكأنوا اذا خرجوا من ميعاده يقول بعضهم لبعض مانظن ان أحدا يخرج من ميعاد سيدى الا وهو تائب او يقوم الا وهو مغفور له ومنهم من يقول والله نشهد ان يكون ميعاد سيدى في كل يوم فان كلام سيدى لا يلهم احد من سماعه ولقد حضرته في بعض مواعيده وهو يسرى في قوله تعالى ولا تقربوا الى زناه كان فاحشة ومتاوسة سبلا وكان سيدى جوهرى الصوت وكان كلامه يخرج من صميم قلبه فيزعج القلوب فلت فرق سيدى صوته وقال يا هذا اعلم ان الذى شبك الكتاب مع السكبة قادر ان يشبك الزانى مع الزانية في حال زناه ثم قال سيدى في أثناء كلامه هاهاه فقد رأيت الخلق كثرا راهم وصياحهم وضجيجهم ومنهم من صار يتمرغ على الارض كل ذلك وسيدى طارق براسته مستغرق متفكر في ذلك الامر الذى قاله للناس وكل ما رأى سيدى ساكتا متفكراما كما كثروا جدهم واستبد بهم الامر وراد صراخهم وعلى ضجيجهم فلما سرى عن سيدى ما كان به جعل يتكلم للناس في اليومة وما يحصل للتائب من الخير والثواب اذا رجع الى الله تعالى وأصلح ما فيه وبين الله تعالى حتى ذهب عن الناس ما زل لهم ورجع الى كل ذى حال حاله وكان يوما مائة ودأعاد الله عليهما وعلى المسلمين من براته بجهة محمد وآله آمين قلت ورأيت أمر اعجب بازدلاله ان أردت الحج الى بيت الله الحرام سنة من السنين وكانت عنده سيدى في راويمه فنظر برياني ان أسأله في أمر الحج وأستأذنه في ذلك فقلت له ياسيدى كان العبد يرى بدأن يسافر الى الجاز في هذه السنة قال فسكت عنى ساعة طويلا ثم قال لي اذا صليت العشاء قبل بدهار كعنى الاستخاره ونم وانتظر ما يقع لك في فومك قال فما تمنتت أمر سيدى وفعلت ذلك ثم نعمت فرأيت في تلك الليلة كان واقف عند خلوة سيدى ورأيت سيدى جالسا بها ورأيت الكعبة طائفه به فلما رأيت ذلك صرخت صرخة عظيمة فاستيقظت من نومي وعندى مهارة ايت أمر عظيم ثم نعمت وتوصلت وصلحت ركعتين على باب خلوة سيدى فلم أشعر الا وسيدى قد خرج الى الزاوية فقدمت اليه وقبلت يده فقال لي يا أبا العباس ما وقع لك في هذه الليلة فسكت فقال الشأن ان يطوف بالکعبه ولم نطوف به الكعبه فقلت ياسيدى لمن نطوف به الكعبه قال فوضع يده على صدرى فسكن ما ي وذهب عنى ما كنت أجده وحكى لنا أحمد البطيني القمير وسيدى أحمد المعروف بابن الشنيف وكان من أهل الدين والصلاح قال كما بالجنينة التي كانت بالروضه وكان بها مكان يعرف بدار البقر قال فدخلناها في الليل فوجدناها هارجلاناها وهيئن كالحزين فأخذناها وجئناها الى سيدى فلما رأى سيدى قال ما الذي جاء بك الى هذا

المكان فان بيوت الاولاء لا يجور عليهم أحد الا باذن صاحبها وانت لما تقدمت سقطت في دار البهائم لكن رب الى الله تعالى ثم عمله كلات فلما قالهن ردا الله عليه حاله ققام عند ذلك وشال في الهواء ونحن ننظر اليه حتى غاب عننا وهم اخربنا بالشيخ شمس الدين المعروف بالمجدى وكان من أصحاب سيدى قد يقال كنت راكبا مع سيدى بحملة جماعة كبيرة وكانت قريبة منه على عينيه وكانت أحب القرب منه فالافت الى سيدى وقال يا شمس الدين قد خطرني خاطر وهو انى اريد ان ازور اخواننا من سكان البحر هذه الساعة وأعود الى الجماعة فقلت له يا سيدى يا الجماعة يكونون مع سيدى قال لا ولا أعلم بهم بشئ فقلت يا سيدى وكيف يكون ذلك فقال لي اشتغل بالذكر وقل الله الله قال فاشتغلت بالذكر ساعة طوله حتى غبت عن حسى فلما أفت رأى الى سيدى لراه على الفرس ف أمره ورأيت الفرس واقفة والناس كلهما واقفون باهتون ينظرون ان سيدى راكب على حاله تحيل لهم انه معهم قال فعلت أن سيدى ذهب الى البحر فلما رأيت ذلك هائلاً وغبت عن حسى والناس كلهـ مـ سـاـ كـتـوـنـ مـطـرـقـوـنـ رـوـسـهـمـ اـلـاـرـضـ فـالـفـلـارـجـعـ اـلـحـالـاـنـفـتـ اـلـجـهـةـ الـبـهـرـ فـرـأـيـهـ مـقـبـلـاـمـنـ نـاحـيـةـ الـبـهـرـ عـلـىـ حـالـهـ حـتـىـ وـصـلـيـاـنـاـوـرـكـ الـفـرـسـ وـسـارـوـسـارـتـ النـاسـ وـلـمـ يـعـلـمـ اـمـانـلـبـرـ وـلـاـ كـيـفـ السـبـ وـنـسـوـاـذـلـكـ جـلـةـ كـافـيـةـ وـلـمـ يـعـلـمـ بـذـلـكـ أحـدـ منـ الجـمـاعـةـ غـرـىـ وـلـمـ تـكـلـمـ بـذـلـكـ لـاـحـدـ مـنـ النـاسـ اـبـعـادـ اـنـقـالـهـ اـلـرـجـهـ الـلـهـ تـعـالـىـ فـلـتـ وـأـخـبـرـناـ الشـيـخـ شـهـابـ الدـيـنـ الـمـعـرـوفـ بـابـنـ الـمـسـدـىـ وـكـانـ اـمـامـ بـارـاوـيـهـ سـيـدـىـ قـالـ خـرـجـتـ يـوـمـ اـمـنـ الـاـيـامـ اـلـىـ صـلـاـةـ الـظـهـرـ لـاـصـلـىـ بـسـيـدـىـ فـرـأـيـتـ فـيـ طـرـيقـ اـمـرـأـ جـيـلـهـ فـوـقـ نـظـرـىـ عـلـىـ هـاـمـاـ فـلـاتـ عـيـنـىـ بـالـظـرـ الـهـاـتـىـ اـشـتـغلـ قـبـىـ بـذـلـكـ فـلـادـخـلـتـ اـلـزاـوـيـةـ تـوـضـاتـ وـجـلـسـتـ اـنـتـظـرـ ظـهـرـ سـيـدـىـ فـاـذـ بـسـيـدـىـ قـدـ ظـهـرـ وـاقـيـمـتـ الصـلـاـةـ فـقـمـتـ لـادـخـلـ الـحـرـابـ فـاـشـارـ اـلـ سـيـدـىـ اـنـ اـرـجـعـ فـرـجـعـتـ وـصـلـيـ سـيـرـىـ اـبـوـ العـبـاسـ فـلـاجـاـوـقـتـ الـعـصـرـ فـعـلـ كـذـلـكـ فـلـاجـاهـ وـقـتـ الـمـغـرـبـ فـعـلـ كـذـلـكـ فـلـاجـاـوـقـتـ الـعـشـاءـ فـعـلـ كـذـلـكـ فـعـلـتـ اـنـ سـيـدـىـ فـعـلـ ذـلـكـ لـعـلـهـ بـحـالـىـ مـعـ الـمـرـأـةـ فـقـدـمـتـ عـلـىـ مـاـفـعـلـتـ وـمـاسـعـنـىـ الـأـنـيـ غـتـتـ فـيـ الزـاـوـيـةـ عـلـىـ بـابـ خـلـوةـ سـيـدـىـ فـلـاـ كـانـ آـخـرـ الـلـيـلـ ظـهـرـ سـيـدـىـ فـقـمـتـ اـلـيـهـ وـنـزـلـتـ عـلـىـ قـدـمـيـهـ أـقـبـلـهـمـاـ وـأـبـكـىـ فـقـالـ لـاـتـعـدـ اـلـيـلـةـ أـهـ كـانـ قـدـمـ عـلـىـ سـيـدـىـ رـجـلـ مـنـ بـلـادـ الـمـشـرـقـ وـكـانـ قـدـأـعـطـىـ مـنـ الـكـرـامـهـ أـهـ فـتـلـكـ الـلـيـلـةـ أـهـ كـانـ قـدـمـ عـلـىـ سـيـدـىـ رـجـلـ مـنـ بـلـادـ الـمـشـرـقـ وـكـانـ قـدـأـعـطـىـ مـنـ الـكـرـامـهـ أـهـ كـانـ معـهـ زـبـيلـ أـعـنـىـ مـقـطـفـاـ فـكـانـ كـلـاـ أـرـادـشـيـاـ مـنـ الـأـكـوـلـ أـدـخـلـ يـدـهـ فـذـلـكـ الـزـبـيلـ وـأـخـرـ مـنـهـ ماـشـهـاـ بـاـذـنـ اللهـ تـعـالـىـ قـالـ فـلـادـخـلـ اـلـ مـصـرـ وـقـعـ لـهـ مـاـوـقـعـ مـعـ فـكـانـ يـدـخـلـ يـدـهـ فـيـ الـزـبـيلـ فـلـاـ يـجـدـ شـيـئـاـ مـاـشـهـاـ وـأـقـامـ عـلـىـ ذـلـكـ يـوـمـيـنـ لـمـ يـأـكـلـ شـيـئـاـ فـشـكـيـ حـالـهـ لـبـعـدـ الـفـقـرـاءـ قـالـوـ الـهـ عـلـيـكـ بـسـيـدـىـ مـحـمـدـ الـحـنـقـ بـفـاءـ الـسـيـدـىـ وـشـكـىـ لـهـ حـالـهـ فـأـمـرـهـ اـنـ يـدـخـلـ خـلـوـةـ مـنـ الـخـلـاوـيـ الـتـىـ عـلـىـ ظـهـرـ خـلـوـةـ سـيـدـىـ أـجـدـ الـمـغـرـبـ وـعـلـهـ أـسـماءـ يـقـولـ اـوـلـاـ يـنـامـ لـيـلـهـ فـلـاـ اـجـمـعـتـ اـنـاـ بـسـيـدـىـ تـلـكـ الـلـيـلـهـ وـبـتـ عـلـىـ يـدـهـ مـاـوـقـعـ مـنـيـ قـالـ لـيـ

يأخذ لداعي إلى مثلاها وقد ردنا على ذلك وعلى هذا الرجل الذي في الملوة ثم قال
 أدعه إلى قال فصعدت إليه ودعوه إلى سيدى فقال له قد ردنا على ذلك حاله ولا تدعه إلى مثلها
 فقال يا سيدى بنت إلى الله تعالى ثم ودع سيدى وسافر إلى حيث شاء الله ثم أخبرنى الشيخ
 فور الدین الشاذل شيخ الزاوية المعروفة بالخلاصية بصلة فما قال كانت عند سيدى أمرأة
 تسمى بركة وكانت قاعدة بخدمة منزله وكان لها أوراد وصيام وقيام وذكر واستغفار وغير
 ذلك قالت كنـت ذات ليلة نائمة على باب خلوة سيدى التي تندلى المنـزل فيـهـاـنـاءـةـ
 اذ سمعت سيدى يتـبـخـرـ وـيـتـقـلـقـ وـيـتـأـوـهـ وـيـقـولـ آـهـ وـيـكـرـرـ ذـلـكـ وـقـدـكـنـتـ سـمـعـتـهـ
 يومـامـنـ الاـيـامـ يـقـولـ انـ القـطـبـ اـذـتـقـطـبـ تـحـمـلـ بـهـمـوـمـ اـهـلـ الدـنـيـاـ كـالـسـلـطـانـ اـذـاـسـلـطـانـ
 بلـ اـعـظـمـ فـلـاسـمـعـتـهـ يـتـقـلـقـ وـيـتـبـخـرـ كـانـ حـاـمـلـ جـمـلـةـ قـلـةـ قـلـتـ فـنـفـسـىـ اـطـنـ سـيـدـىـ
 تـقطـبـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ فـاـنـ هـذـهـ الـحـالـةـ الـتـىـ هـوـفـهـاـتـ دـلـلـ عـلـىـ نـاـأـخـبـرـنـاـهـ قـالـتـ وـلـمـ أـسـطـعـ اـنـ
 أـكـتـمـ ذـلـكـ وـاـذـاـزـ وـجـهـ سـيـدـىـ وـرـخـرـجـتـ مـنـ بـيـنـهـاـلـارـ اـيـهـاـتـ الـهـاـ اـخـبـرـتـ اـحـالـ سـيـدـىـ
 فـسـمـعـ سـيـدـىـ كـالـمـىـ لـهـاـفـنـادـىـ يـاـرـكـهـ فـقـلـتـ نـعـ يـاـسـيـدـىـ قـالـ مـاهـذـاـكـلـاـمـ الـذـىـ تـقـولـيـهـ لـهـاـ
 وـالـلـهـ يـاـرـكـهـ اـنـ القـطـبـانـيـةـ وـرـأـعـطـيـتـ لـنـاـوـنـحـنـ شـبـاـبـ وـأـخـبـرـنـاـ السـيـخـ فـوـرـ الدـنـيـنـ الـخـلـمـيـ قـالـ
 زـرـتـ سـيـدـىـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ بـعـدـ السـيـنـ وـكـانـ زـوـجـيـ بـحـبـيـ وـكـانـ اـسـهـامـ حـبـةـ
 وـكـانـ اـذـاـدـخـلـتـ بـيـتـ سـيـدـىـ وـسـلـتـ عـلـيـهـ يـقـولـ لـهـاـمـرـ حـبـاـبـ يـامـ حـبـةـ فـتـنـزـلـ عـلـىـ قـرـمـيـهـ
 وـتـقـبـلـ سـمـاـوبـيـكـ قـالـ وـكـانـ رـجـهـاـ اللـهـذـاتـ صـلـاـةـ وـقـيـامـ أـكـثـرـمـنـىـ حـتـىـ كـانـ تـقـولـلـىـ فـيـ
 نـصـ الـلـيـلـ قـمـ بـنـانـصـلـىـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـلـ مـاـيـسـرـ لـعـلـنـانـخـيـ بـالـقـوـمـ فـاقـوـمـ الـصـلـاـةـ قـفـالـتـلـىـ
 كـنـتـ فـيـ بـيـتـ سـيـدـىـ فـطـلـعـتـ مـنـ السـلـامـ الـتـىـ جـاـنـبـ خـلـوـةـ سـبـدـىـ لـحـاجـةـ أـقـضـهـاـفـيـنـاـ
 أـنـاطـالـعـةـ اـذـرـأـيـتـ طـافـةـ نـاـفـدـةـ عـلـىـ خـلـوـةـ سـيـدـىـ فـظـرـتـ مـنـهـاـرـأـيـتـ سـيـدـىـ جـالـسـاـمـتـ بـعـاـ
 مـسـتـقـبـلـ الـقـبـيـلـةـ فـأـطـلـتـ النـظـرـاـهـ فـرـأـيـتـهـ فـرـعـلـاـوـارـقـعـ وـعـنـمـتـ جـتـسـهـ وـسـارـتـ تـكـبـرـتـىـ
 مـلـاتـ خـلـوـةـ بـجـمـيعـ أـرـكـانـهـ اوـأـقـامـ عـلـىـ تـلـكـ الـحـالـةـسـاعـةـ طـوـيـلـةـ ثـمـ جـعـلـ يـصـغـرـ قـلـيلـاـحـتـىـ
 عـادـلـ حـالـتـهـ الـأـوـلـىـ قـالـ فـلـلـارـأـيـتـ ذـلـكـذـهـلـ عـقـلـيـ وـتـبـخـرـتـ فـيـ أـمـرـىـ نـمـسـعـتـهـ يـقـولـ
 لـاـاـ اللـهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ ثـمـ خـرـجـ مـنـ بـابـ الـخـلـوـةـ قـالـ غـاسـرـتـ فـيـ النـزـوـلـ حـتـىـ أـذـرـكـسـهـ
 قـبـلـ اـنـ يـظـهـرـاـلـيـ الزـاوـيـةـ فـلـأـدـرـكـهـ قـبـلـ يـدـهـ وـلـمـ أـسـطـعـ اـنـ أـكـتـمـ مـازـيـتـهـ فـقـلـتـ يـاـسـيـدـىـ
 رـأـيـتـ كـذـاـوـ كـذـاـمـ غـلـبـنـيـ الـبـكـاـ فـبـكـيـتـ حـتـىـ اـنـفـحـمـتـ قـالـتـ فـوـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ صـدـرـىـ فـسـكـنـ
 مـاـيـ فـلـاـهـدـأـ مـاـيـ قـالـلـىـ يـامـ حـبـةـ أـنـتـ رـأـيـتـنـىـ مـنـ أـيـنـ قـلـتـ يـاـسـيـدـىـ مـنـ تـلـكـ الـطاـقةـ قـالـ
 فـالـقـفـتـ إـلـىـ جـارـيـتـهـ وـكـانـ اـسـهـامـ فـرـجـةـ وـقـالـ لـهـاـ يـافـرـجـةـ سـدـىـ هـذـهـ الـطاـقةـ وـلـمـ يـرـدـعـلـىـ ذـلـكـ
 ثـمـ ظـهـرـاـلـيـ الزـاوـيـةـ قـالـ وـكـانـ فـيـ زـمـنـ سـيـدـىـ رـجـلـ مـنـ أـعـيـانـ الـمـباـشـرـينـ وـجـبـاـبـرـهـ
 وـكـانـ يـعـرـفـ بـاـنـ الـتـارـ وـكـانـ جـبـاـعـنـيـدـ اـفـظـلـ رـجـلـ وـاعـتـدـىـ عـلـيـهـ بـفـاءـ الرـجـلـ الـمـظـلـومـ
 إـلـىـ سـيـدـىـ وـأـخـبـرـهـ بـاـنـ الـفـارـطـيـ وـاعـتـدـىـ عـلـىـ فـأـرـسـلـ سـيـدـىـ قـاصـداـ يـعـرـفـ بـعـدـ
 إـلـرـجـنـ السـوـيـقـ فـيـ شـفـاعـةـ ذـلـكـ الرـجـلـ وـقـالـ لـهـ اـحـبـرـهـ وـقـلـ لـهـ يـاـقـاضـيـ يـقـولـ لـكـ سـيـدـىـ

ارفق بالمسلمين وأحسن إليهم واذكر وقوف مئتين يدی الله تعالى قال نفر ج السويفي
 مسرعا نحو ابن النمار فلما وصل إليه قال له مأمور به سيدى قال فكتب إليه ابن النمار
 ورقه يقول له فيها ان كنت شجاعاً قعد في زاوية تسلك ولا تدخل بين المبادرين والغلاحين
 قال فلما خرج السويفي من عند ابن النمار بالورقة وقرأها سيدى من قبليه قطعاً فطعا
 ثم التفت سيدى إلى السويفي وقال له ارجع إليه واطلع عنده على دكته وقف عن يساره
 وأمسك أذنه بيده ثم قل له برفع صوتكم ولا تخف منه يا ابن النمار فانا قد كفنا
 يده عنك وعقدنا السانه عن جوابك يقول لك محمد الحنفي قدمن قنادل كامر قنوار قنادل ولو كان
 على طرفك لأن بسطامي وسوف نذكر بعد ذلك معنى هذا الكلام قال الشيخ عبد الرحمن
 السويفي فقمت من عند سيدى مسرعاً بعقب أقوى من الحدي حتى دخلت على ابن النمار
 وهو جالس على دكته فلما وصلت إليه طلعت على دكته والناس ينظرون إلى ذوقت عن
 يساره ومسكت أذنه بيده اليمنى وقلت له يا ابن النمار يقول لك سيدى قدمن قنادل كامر قنادل
 ورقنادل وكانت الورقة معنى عرقه فتركت يديه وعلى رأسه قال فبنت ولم ينطق بكلمة
 واحدة ثم خرجت من عنده فلم يقدر أحدان يتبيني من أعواه حتى وصلت إلى سيدى
 وأخبرته بما وقع مني فوالله ما كانت الا ساعدة بسيرة حتى أرسل السلطان هدادين به دون
 داره فمُيشعراً بنمار بنفسه الا ومساحي عمالة في اarrow وصارت خربة ومسئل ابن النمار
 وصودر وأخذ ماله وأمر به الى السجن من يومه ذلك وأما كلام سيدى ولو كان في طرفك
 ألف بسطامي فان ابن النمار كان مستند الجماعة من الفقراء يعرفون بالبساطمية ولهم شيخ
 يعرف بالبساطمي وكان رجل مباركا ومن بر كته أنه قال لولده اذْبَحْ لِنَاغْمَهْ واطبع لساطعاما
 كثيراً ومد ساطاف في وسط الزاوية وكان ذلك بالليل فانه سير علينا جماعة يا كانوا ذلك
 الطعام قال فامتنل ولده أمر وفعـل ذلك ومد الطعام في وسط الزاوية وكان ذلك بالليل
 فلما كان بعد ساعة طوباه وذا فقراء جاؤوا في الهواء من الطيارة وتساقطوا من الهواء في
 الزاوية وقعدوا حول السماط فقال الشـيخ كانوا وادعوا ولدى قال فأكـوا فلما فرغوا
 تقدم لهم ولد الشـيخ وقبل أيديهم واحداً بعد واحداً حتى وصل الى كبيرهم المشار اليه فدعا
 له بخير وفضل في فهم ارتقاوا نـايـافـيـهـاـوـذـهـبـاـوـفـكـانـشـيـخـيـتـكـلـبـالـاسـرـارـالـربـانـيـهـ منـ
 بركـتـكـلـالـضـلـلـهـ وـمـعـذـلـكـلـلـمـيـنـسـعـابـنـنـمـارـبـشـئـ منـبرـكـهـشـيـخـهـ وـمـاتـابـنـنـمـارـبـالـجـوعـوـالـقـرـرـ
 فـيـسـجـنـ وـاـخـبـرـ الشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ بـنـ كـتـيـلـهـ رـحـمـهـ اللهـ وـقـعـهـ قالـ أـخـبـرـ سـيـدـيـ أـبـوـ
 الـخـيـرـ وـلـدـسـيـدـيـ الـكـبـيرـ قالـ عـزـمـ بـعـضـ الـأـكـارـبـ عـلـىـ سـيـدـيـ فـرـكـبـ سـيـدـيـ مـعـهـ الـيـهـيـهـ
 وـكـانـ قـدـصـنـعـ لـهـ طـعـامـاـ وـضـعـ فـيـهـ سـمـاـ وـخـلـطـهـ بـالـطـعـامـ وـقـدـمـ الـإـنـاءـ المـصـنـوـعـ بـالـسـمـ بـيـنـ يـدـيـهـ
 سـيـدـيـ اـعـلـمـ اـنـ سـيـدـيـ لـاـ يـجـسـرـ أـنـ يـأـكـلـ مـعـهـ أـحـدـ فـلـمـ أـكـلـ سـيـدـيـ مـنـ ذـلـكـ الطـعـامـ
 أـحـسـ بـالـسـمـ ثـمـ بـعـدـ اـنـقـضـاءـ ذـلـكـ العـزـوـمـةـ قـامـ سـيـدـيـ وـرـكـبـ وـرـجـعـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ فـيـ الزـاوـيـهـ
 وـكـانـ قـدـبـيـ مـنـ ذـلـكـ الطـعـامـ بـعـيـهـ وـكـانـ لـذـلـكـ الـأـمـرـ وـلـدـانـ فـاـ كـلـ مـاـبـقـيـ مـنـ ذـلـكـ الطـعـامـ بـغـيرـ عـلـمـ

أبيهم افأتابعد ثلاثة أيام وعوفى سيدى من ذلك السم ولم يضره شيئاً وأخبرنى سيدى محمود ولد سيدى الكبير قال كان عندنا جاري في البيت تسمى بركه وكانت مباركة محافظة على الصلوات الخمس ولها اصيام وقيام وأو راقد تقدم ذكرها قال سمعتني أقول كنت يوماً أصب على يدى سيدى ما للوضوء وهو يتوضأ فور دعائه واردو مديده الى فردة فقا به فأخذها ونهرها فانهض قائم على قدميه وصرخ باعلى صوته وقال الله أكبر ورجى بها فى الهواء من داخل الحلوة ولم يكن في الخلوة منفذ ولا كوة واحتفت الفردة عن بصرى ولم أعلم من أى موضع خرجت ثم جلس سيدى على دكة الوضوء وأطرق رأسه الى الأرض ساعة فلما راجع اليه حاله رفع رأسه وقال لي يا بركة خذى رفيقة تلك الفردة واجعلهمها عندك حتى تجىئها رفيقها بعد أيام قلائل قالت فاخذتها منه وضعها عندى فلما كان بعد عشرة أيام أو أكثرباء رجل من التجار من سفره من ناحية الشام وكان من أصحاب سيدى فسلم على سيدى ودفع اليه هدية تلبيق به وأخرج تلك الفردة الى ربيه سيدى في ذلك الوقت وقال له يا سيدى المال مالك قد خرجت عنه سيدى والله يا سيدى ولاأدركتنى بركتك لكيت هلاكت فقال له سيدى احثلى ماجرى لذا قال يا سيدى خرج على لص من المخصوص وكانت منفردا عن الركب فهمجم على وأخذنى فطرحتى على الأرض وقد على صدرى وأخذ سكينا ووضعها على صدرى ليذبحنى بها فالمتى القدرة ان قلت يا سيدى محمد ايا حنفى هذا وقلت فلم أشعر يا سيدى الا و هذه الفردة جاءت في الـ واء و سمعت سيدى يقول الله أكبر الله أكبر فوقيت الفردة على صدر المقص فانقلب على الأرض ميتا ونجانى الله منه ببركة سيدى وقد خرج عن المال والفائدة لم يدى وما هو كثير وقد سلمت من الهلاك وسلم ماى فقال له سيدى يا فلان للقراء الفائدة ورأس المال يرجع اليك ولا تخالف قال فخرج الناجر من منزله وسار يحاسب نفسه على الفائدة حتى جمعه اوجاه بها الى سيدى فدعاه سيدى القراء المجاورين وفرق ذلك عليهم ولم يأخذ منهم درهما واحدا رضى الله عنه وقع به وأخبرنى سيدى محمود أيضا قال كان في زمان سيدى أمير عشرة يعرف بالمناطق فكان كل من نطقه برأسه كسر رأسه وكان ذا قوه وشدة وكان الملك الأشرف يحب أن يفعل ذلك بين يديه وبيناطح المماليل فيغلبهم ويقهرون فاتفق ان رجل جاء الى سيدى يشكوا له من ذلك المناطق وكان قد حصل للرجل منه تشوش وضرر فarsل سيدى اليه ليشفع عنده في أمر ذلك الرجل فلم يقبل له شفاعة وغابه عليه الشقاوة والعناد والطعن حتى قال القاصد قول لسيدى ما قاله الامير فقال له سيدى ارجع اليه وقل له يقول للسيدى محمد الحنفى خذ حذر ذلك الاليه هذه فإنه يحيى اليك وينظمك فاخترس على نفسك وسكن على حذر قال فلما قال له القاصد ذلك بهت ساعه عظمه ولم يرجوا ارجع القاصد الى سيدى وأخبره بذلك قال فلما دخل الليل على الامير دخل عليه الوسوس بسبب كلام الشيخ فبيفا هو كذلك اذ عرض

عليه عارض فصاح صيحة عظيمة وقام من فرشه وكشف عن رأسه وجعل ينطع بها الحيطان حتى كسر رأسه وسال دمه على وجهه ونيابة وهو لا يشعر بنفسه الى أن وقع على الارض وجعل يقلب ويصرخ كالثور فاطلع النهار عليه حتى هلاك وأخذه الله أخذه عزيز مقتدر وبلغ السلطان الشرف ان الامير المناظر هلك وقد أخبروه بما جرى له مع سيد رحمة الله تعالى (استخلاف) وقد تقدم قبل ذلك أن بركة الخادمة لما كانت تخدم في البيت وكثرت خدمتها لسيدى ودامت على ذلك كتب لها سيدى وعقد عقدة عليها ولم يعلم بحالها أحد من أهل البيت وأمر سيدى ان تكتم أمرها عن أهل البيت فلما كبرت طلاقها سيدى فشق ذلك عليهم فلما صعب عليهم افراد سيدى تكamt بذلك وأخبرت نساء سيدى بذلك فقال لها ياركة ما فلت ذلك لا تخبرى أحدا بما وقع بينك وبين حبيبك فى موضعك وكان لها موضع معين تقدعت فيه فرجعت الى ذلك الموضع فجلست فيه ولم تعلم ما أراد سيدى بقوله لها أقعدى فى موضعك فلما قعدت فى ذلك الموضع أرادت ان تقوم فاستطاعت القيام وصارت مقعدة الى أن ماتت رحمة الله وكان لها امرأة تحبه اسمها منير الطويلة فقالت لها يوما يامريم قولى سيدى جاريتك المسكنة بركة تسأل فذلك ان تأذن لها فى القيام قال فباءت منير الطويلة وقالت سيدى ذلك فقال لها قولي لها قومى فرجعت فرحة وقالت لها قال للسيدى قومى قال فهمت بالقيام فقا مت منتصبة وأرادت أن تمشى فاستطاعت فرجعت منير الى سيدى فأخبرته بذلك فقال لها مسألتينى الا فى القيام ولم تأسلىنى فى المشى والشى اذاخرج من القوس لا يريد وما زالت مقعدة الى أن انقلبت بالوفاة الى رحمة الله تعالى وما أخبرنا به سيدى أبو العباس رضى الله عنه قال كان سيدى رضى الله عنه يقرئ ثلاثة نفر من الجن على مذهب الامام أبي حنيفة رضى الله عنه وأقام على ذلك مدة طولية قال بخوايا يوما من الايام فى غير وقت الميعاد وكان سيدى فى ذلك الوقت يقرئ جماعة وهو مشغول بهم فلما أحس سيدى ببعض الجن التفت الى سيدى عمر اليه ورج ابنه وقال له يا عمر اذهب اليهم وأقر لهم فلما شغول بغيرهم قال فذهب سيدى عمر اليهم واقر لهم في بيته سيدى نيابة عنه وما وقع لسيدى عمر ان امرأة من الجن هوية فكانت تتردد اليه وتقرأ عليه القرآن فقالت له يوما ياسيدى أريد ان أتزوج بك قال فقلت لها حتى استأذن سيدى فلما لأفعل شيئاً بغير اذنه ثم قال انهذهب الى سيدى واستأذنه في ذلك فقال له لا يجوز هذا في مذهبنا الاختلاف الجنسية فرجع اليها وأخبرها بما قال سيدى فقالت له ان كان ولا بد فتكون ضيقنا ولو ساغة من النهار قال فاستأذنت سيدى فاذن لي وقال لي امض معها ولا تخف فرجعت اليها وأخبرته بذلك ففرحت ثم انها قالت لي غض عينيك ياسيدى قال فغمضت عيني فلم أشعر بنفسي الا وانا واقف بين يدي ملوكهم قال فلما آتى أهل بي وفرح بي وبروبي وأجلستني بجانبه وقد مل ما كولا فلم آكل منه شيئاً فقال لي كل ولا تخف فان هذا من بيت سيدى محمد الحقى فكل منه فاكث منه وكان ذلك من طعام الفقراء قال فلما فرغت من الاكل قال لي

لما تزوج بهذه المرأة التي هي من جهتها قلت والله أيمان الملك أن سيدى أخبرني ان هذا لا يجوز في مذهبنا فقال الملك لا اعتراض على سيدى فيما قال نفعنا الله يير كته قال سيدى عمر و كان الملك جالساعلى كرسيه و وزيره عن عينيه و حوله جماعة من أعيان الجن قال فالتفت الملك الى وزيره وقال له صافى سيدى عمر باليد التي صافت بها النبي صلى الله عليه وسلم قال فصافحه ثم التفت الى وقال لي قد أذنت لك أن تصافح سيدى محمد الحنفى بدل عنك و عنى وتسأله لنا الدعاء ثم ان الملك التفت الى تلك المرأة وقال لها أوصلى سيدى عمر الى موضعه كما كان قال وجعل الملك يتعطف بخاطرها ويقول لي اسأل لنا الدعاء من سيدى وصار يودعني هو ومن حوله ثم قال لى تلك المرأة غمض عينيك قال فقبضت على تلك المرأة بيد ها وطاعت بي الى منزله ولم أر منها الا كل خير ثم ذهبت الى حال سبيلها ثم بعد ذلك توجهت الى سيدى فأخبرته بجميع ما وقعت مع الملك فقال لها يدك و صافحتي قال فصافح سيدى يدك فكان بين يدي سيدى وبين النبي صلى الله عليه وسلم يدان يدى و يدى الوزير وكانت المدة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الوزير غامضه سنة قلت وأخبرنى الفقيه نور الدين المعروف بالجولي وكان من أصحاب سيدى شمس الدين بن كتبه قال أخبرنى سيدى ان مما وقع لسيدى الكبير رحمة الله عليه انه كان راكب ذات يوم الى الروضة في جماعة كثيرة من الارواح والقضاء والنبار والاعيان وهو في كبة عظيمة و اذا ابن البارزى كاتب السر على أيام السلطان الشيخى وبمحبته ناظرا للخاص ومعهم بعض جماعة وهم قاصدون الى مصر العتيقة فلما جاوزوا سيدى ورأوا ما معه من الخلائق والرؤساء والارواح وغيرهم تبعوا من ذلك و قال كاتب السر لناظرا للخاص أمارى الى هذا الرجل اي ثئى ترك هذا السلطان بهذه طريقة الفقراء فقال له ناظرا للخاص مالك و الاعتراض على الفقراء سلم للقراء أحوالهم فقال له كاتب السر لا بد ما أرسل اليه وأعانته في هذه الساعة وانت تتظر من دعاء كبداره وقال له اذهب الى الشيخ وقل له يقول لك كاتب السر بهذه طريقة الاولى وهذه طريقة الملوى قال فذهب له الركيدار وقال له يا سيدى ان القاضى كاتب السر يقول لك هذه الطريقة التي أنت فيها ماهى طريقة الاولى بهذه طريقة الملوى قال فالتفت اليه سيدى وقال له قل لاستاذك أنت معزول قال فرجع الركيدار اليه وقال له ذلك فاقبض خاطره وندم ندم ماعظما قال فالتفت اليه ناظرا للخاص وقال ماقلت لك لا اعترض للقراء ثم ان ناظرا للخاص قال للركيدار بالله يا ولدى امض الى الشيخ وقل له العبد يستغفر الله في حق سيدى قال فضى الركيدار الى سيدى وقال له ذلك قال فقال له سيدى ياركيدار يقول لك محمد الحنفى أنت معزول عزلام و بدا فرجع الركيدار من طريقه على الفور الى منزله فما قدر على غرس ساعه يسرى الا وقاد السلطان ألى الى كاتب السر وقال له يا قاضى يقول لك السلطان ألم يذكر فأنت معزول فما زال معزولا لاحقا قتله الملك المؤيد الشيخى فنعوا ذ بالله من ذلك وأخبرنى سيدى أبو الحامد ولد سيدى محمود ولد سيدى

رحمة الله قال أخبرتني والدة رحيمه الله قالت أهدت لى أمرأة هدية ومن جملتها أترجمة
 كبيرة صفراء قاع لونها فاقنامدة تتبع بروفتها وراحتها حتى انبعثت فسقناها وأكناها
 قالت وانقطعت عن سيدى الطلبة الذين كانوا يقرؤون عليه وهم ثلاثة أنفس كاً قدمن فلما
 أكنا تلك الأترجمة وذهب رائحة من البيم جاؤا إلى سيدى يطلبون القراءة عليه فقال
 لهم سيدى ما الذى قطعكم عننا قالوا يا سيدى رائحة الأترجمة قطعنا عنكم فانما الاندخل بيتافيه
 رائحة الأترجمة فلم نقدر ان نشم رائحته قالت وكانت زوجة مهاترالسلطان عندنا في ذلك
 اليوم قالت فكبت لها حكاية الترجمة وقالت لسيدى يا سيدى والله انى أخاف من الجن
 خوفاً عظيماً حتى كاني متبرعة منهم وكان قصدى أن أقول لسيدى على هذا حتى يفدى
 شيئاً منه اذا قلته أو فعلته انقطع عنى الحوف منهم ثم قالت يا سيدى ومن بلقي الأترجمة كل يوم
 ولعله ينقطع في غير اوانه فقال لها سيدى اجعى فواه واحذى به سبحة فانه ينفعك قالت ففعلت
 ذلك ففجعنى وذهب عنى الحوف منهم وذلك بير كرسيدى رحمة الله عليه وما باغناع عن سيدى
 أبي العباس رضى الله عنه أنه قال كأيوم امع سيدى رضى الله عنه في قارب فاصدين الى
 الروضة فلما توسطنا البحر وصرنا بين الروضة اذ نزل سيدى الى البحر بنباشه وبجادته على
 كتفه وهو يقول لنا الميعاديني وبينكم بالروضة ثم سقط في البحر وغاب عن افلامه اينذاك
 اندھلت عقولنا وتحيرنا في امورنا وقع الخبيث يتنازع رجعنالانفسنا وقلنا الصاحب القارب
 اقذف الى البر وجعل قال فاسرع في القذف حتى وصلنا الى بر الروضة واذ ابى سيدى قد طلع
 من البحر ومعه ثلاثة رجال وبجادته على كتف واحد منهم ولم يتبشل ثيابهم وصار سيدى
 يقول لناسلاو اعلى اخوانكم قال فجعلنا نسلم عليهم ونسأله الدعاء وهم يدعون لناو يتسمون
 في وجوهنا فاما عند سيدى سبعة أيام ثم استاذنا فواه سيدى في السفر فاذن لهم وكان آخر
 اجتماعاتهم ثم قال سيدى أبو العباس لا ولا سيدى والله لقد رأيت عن سيدى أحوالا
 لوز كرتهاكم وأنت أولاده ناصدق قبورى وما وقع لسيدى رضى الله عنه أنه كان له مرید
 من الاتراك يسمى طوغان وكان مواطباً على حضور الميعاد وعلى قراءة الاحزان التي ألقها
 سيدى لاصحابه قال فتوفي طوغان الى رحمة الله تعالى فرأى سيدى بعد ذلك في المنام وهو
 في سلسلة وهو ينملأ كين وهم ما يسبح به على الارض وقد انزلت لسانه على صدره واسود
 وجهه فعرفه سيدى لمارآه فقال له ياطوفان فقال نعم يا سيدى فقال مالي أرث في هذه الحالة
 هل أذنبت ذنبات ستحق به ماأنت فيه قال نعم يا سيدى ذنب واحد قال وما هو قال يا سيدى
 ان لفلان عندى وديعة وهى أربعة ذنابر ذهب بفحلتهم في جغير السيف وأقت على ذلك
 أيا ماقلائل فلما مر ضر الموت لم أوص بهم الى صالحهم فلم يفتح لهم مأانافيهم بسبعين
 بالله يا سيدى لانتسانى واسع في خلاصى قال فاسد يقطن سيدى من النوم فلما صللى الصبح أرسل
 لوصى طوغان وفهى عليه المنام فقال يا سيدى أنا أحضر لك السيف كاه وسيدى
 يتطرق لهذا الامر قال فلما أحضر السيف أخذ سيدى وأخرجه من جفنه وقلب الجفね

فعرفن الدنائير منه فتجب الناس من ذلك ثم أرسل سيدى خلف صاحب الذهب وسأله عن
 ماله عند طوغان فقال ياسيدى أربعة دنائير قال فدفعها اليه سيدى والناس ينظرون
 ويتعجبون من ذلك الامر قال فلما كانت الليلة الثانية ونام سيدى رأى طوغان على أحد من
 حلة كهيئة في الدنيا بدل أحسر وأجل صورة فسأل سيدى عن حاله فقال له سيدى
 يير كنك نحنا الله مما كنت فيه فرزا الله عن خيراً تعنى في الدنيا والآخرة وعما وقع
 لسيدى رحمة الله ما أخبرني به سيدى محمود ولد سيدى قال حكت لي الوالدة رحمة الله قالت
 كانت امرأة حارة لما تعرف بستيت بنت اردان ترددت اليها في حياة سيدى بفجاءة المساء يوما
 فرأت حول سيدى جماعة من النساء الحسان بعض الامراء والخاصكة على هيئة حسنة
 وجمال عظيم ولباس فاخر ورائع طيبة وهن محدثات بسيدى فلما رأت ذلك سستيت بنت اردان
 أنكرت على سيدى بقلها قالت فاستلمت خاطرها حتى تنظر اليه سيدى وقال لها بستيت
 انظرى الى جماعتي وتأمل حسنهن وجمالهن نانيا قالت فرأيت وجوههن عظاماً تلوح
 بلا جلد ولا حلم ورؤيهن شديدة قالت فصرعت من ذلك وغضى على فلما كان بعد ساعة
 أفقى من غشوى وجئت الى سيدى وقبلت يده واقداً منه وجعلت أبكى وأستغفر الله فقال لى
 سيدى والله يا سستيت ما أنا نظر الا جابر اليه في هذه الساعة فلان ظن بي الاخيرا
 ولو لا ذلك عندي عزيمة ما كان يحصل لك الا الضرر ولكن حصل خير يا سستيت ان لي في
 بذلك علامات علامات تحت ابطان العيون وعلامات في نفذ الايسر وعلامة في صدره وهن
 كذلك وكذا وجعل يصف لها العلامات التي في بدنه تحت يديها فقالت والله يا سيدى صدق
 والله ان زوجي لم يعلم بمن الى الا ان وانا استغفر الله وآتون اليه عما وقع مني وأخبرني
 سيدى أبو الغيث عن والده الشيخ العارف بالله تعالى المحقق شمس الدين بن كتبيله تقع الله به
 قال كان بالحملة رجل من الفقراء وكان مبغضالي حتى قال يوماً من الايام والله ان لم يقعد ابن
 كتبيله وهو ساكت في أدبه والقطعت مصارينه في بطنه قطعاً قال سيدى فأخبرني بذلك
 رجل من المحبين قال فاوسمني الا انني جهزت حالى وسافرت الى القاهرة الى سيدى وشكوت
 حاله فقال يا محمد ما يحصل الاخر قلت فاطمأن قلي بسلام سيدى فاقت عنده بعض أيام
 فلما كان وقت سفرى جئت اليه واستأذنته في السفر فقال لي يا محمد اذا تووجهت الى الحملة
 لا تدخلها الا بالذكر وجز على مكنته وقل للذى كريراً يرفعون أصواتهم بالذكر فرسوف ترى من
 تقطع مصارينه قال سيدى فلما دخلت الى الحملة أخذ زنافى الذكر كما أمر ناسيدى ومر رنا
 على ذلك الفقر وهو قادر على بعض الدلاكين ورفعنا أصواتنا بالذكر فبارآن وسمع الذكر
 أخذ الفقر في القوى وصار يتقياً والناس ينظرون اليه والى ما يخرج من فمه قطعاً طعاماً وما
 زال على تلك الحالة حتى وقع ميتاً في ذلك اليوم وقد تقطعت مصارينه في بطنه وطاعت من
 خلفه حتى وقعت بين يديه وهو ينظر اليها ومات ولم يعلم أحد ماجرى له بعد موته الا الله
 سبحانه وتعالى قال سيدى أبو الغيث أخبرتني والدى رحمة الله عليهما قالت كنت بالست ذات

يوم بين يدي سيدى رحمة الله وأنا بنت ست سنين وأسبعين سنين و كان معه سبعة يدبرها
باصابعه قالت فنظرت اليها فاجبتنى تلك السبعة فهم منى سيدى ذلك فقال لي خذنى هذه
السبعة تولدك أبي الغيث الذى تلد منه من الشيخ شمس الدين بن كتبة فقالت يا سيدى وكيف
هذا قال نعم ترزقين منه ولادا ويقول قال أبي وقال جدى قال وكان الشيخ شمس الدين يقول
قال لي سيدى يوما يا محمد ترق من بنتى ولدا يكون سبب دخولك الجنة قال وأخبرنى سيدى
أبو الغيث أيضا قال أخبرتني الوالدة رحمة الله قال احتاج سيدى رحمة الله الى جارية
تخدم في البيت فلما يسر الله بهنما أرسل بعض أصحابه الى سوق التخاسين يسترئ جاريه مع بعض
التجار والدلائل ينادي عليهم فأخذوها باذن سيدها يعرضو ها على سيدى فلما دخلت بيت
سيدى لم تجد فيه شيئا من متاع الدنيا كما كانت ترى عذر سيدها الاول فقالت في نفسها كيف
يسعني لصاحب هذا البيت الذى ما فيه شئ من أمر الدنيا واحتقرت بيت سيدى وصارت
تشهد نفسها بمثل ذلك و اذا سيدى قد دخل الى البيت فقاموا اليه أهل البيت وقبلوا يده
وصار واقيا ماما حتى جلس سيدى فقالوا له يا سيدى هذه الجارية جاؤها يعرضوها على
سيدى و ظاهر حالها كارهه لهذا البيت و خاطرها ما هو طبع فعمال لهم سيدى ما يحصل
الاخير هل بقي عندكم شئ من العمل البطيخ الذى جاء اليكم فقالوا والله يا سيدى فرغ
فقال أظن أنه بقي قطعه منه قال ففتشوا فوجدو قطعه فقالوا انتم يا سيدى بقى منه
قطعة لا غبار فعال اندوى بها وبسکين وطبق من نحاس فاحضروا له طبقا كبيرا ثم
تناول تلك القطعة البطيخ وجعل يشق منها بالسکين في ذلك الطبق حتى امتلا الطبق
فقال لهم هاتوا طبقا آخر فوابه بفعل يشق فيه بالسکين من تلك القطعة التي معه بطيخ
لب لونه غير لاب الاول فقال هاتوا طبقا آخر فاحضروا له طبقا آخر فجعل يشق في ذلك الطبق
الثالث حتى اذهل عقول الحاضرين وصاروا يتبعون و يركبون حتى ارتفعت
أصواتهم بالبكاء وبكت معهم تلك الجارية و هرولت نحو سيدى مسرعة وهي في غير عهده
حتى انكببت على قدمي سيدى تقبلاهما و بكى قال فوضع سيدى يده اليمنى على ظهرها
واليسرى على صدرها حتى سكن مابها وهي تقول يا سيدى والله أخدم تراب هذا البيت
ورؤيه سيدى تكفيني قال فقام سيدى و ظهر الى الراوية و ارسلوا عنها الى سيدى نفر حرج
سيدها وأقامت عندي مدة طويلة ثم توفت رحمة الله علما بها و شاهدت من سيدى أحوالا
عجيبة لا تتصور قلت وأخبرتني الشيخ شمس الدين المعروف بالشافعى وهو مشهور
بالعدالة والتقوى وكان من خواص أصحاب سيدنا الشيخ شمس الدين بن كتبة قال كان يحبه
سيدى المشار إليه ذات ليلة في الروضة و اذا سيدى الكبير قد ظهر فطلب الحاج على العلام
تابعه وكان رجل مبار كار رحمة الله وعي عنده فلما حضر قال له سيدى شد الفرس فقال
يا سيدى الفرس مشدودة و كان الحاج على شدها في ذلك الساعة من هذه الليلة من دون العادة
قال فلما قدم الفرس لسيدى و ركب وأشار الى الحاج على أن يتبעה قال فتبعه وحده و انقطعنا

مع القراء وكل من يقول ياترى الى أين يذهب سيدى قال فلما كان بعد ساعة أو ساعتين اذا بسىدى قد أقبل وبمحبته مع الحاج على الغلام نجعة من الغنم الصان قال فدخل سيدى الى البيت وضع الحاج على النجعة فى الدوار قال فسألنا الحاج عن ذلك فقال هذه النجعة لها سنته أشهر من حين خرجت من الدوار ونحن نقول ياترى من أخذ النجعة فلما كان في هذه المسألة دعائى سيدى نفرجت بمحبته وأنا أمشى خلفه بفمل سلاك شوارع الروضة حتى وقف على باب دار فقال لي المطرق هذا الباب قال فطرقه فخرج صاحب الدار فلما رأى سيدى تحرير فى أمره و بهت فقال له سيدى أدخل هات النجعة الذى لها سنته أشهر وهى عندك قال فرجع الى بيته وجاء بها حتى وضعها بين يدي سيدى فقال لي سيدى خذها يا حاج على قال فأخذتها ورجعت بهامع سيدى ولم أعلم من يكون هذا الرجل ولم يعلم سيدى أحدا بذلك الرجل وسترعى ليه قلت وأخبرنى الفقير الى الله تعالى الشيخ نور الدين ابن شعيب وكان من أصحاب سيدى محمد الغمرى قال أخبرنى القاضى شمس الدين السخاوى المالكى الذى تولى قضاء المدينة الشريف على صاحبها أفضى الصلاة والسلام وكان من أصحاب سيدى محمد الحنفى قال كانت علينا فلاحة وكانت مجاورة بازاوية سيدى رحمة الله عليه فرق فينا الفلاحون من أهل محله القصب عند الامير فطلبوني بسبب الفلاحة وضيقوا على حتى صرت فى أمر عظيم قال فأخبرت سيدى بما وقع على من الضيق والاهانة وإن الامير طلبني ليحملنى الفلاحة ويرسلنى الى البسفور الترسيم ويلزمنى بالفلاحة وقد كان والدى قد توفي الى رحمة الله تعالى فقال لي سيدى قد قضيت حاجتك وكفالة الله شر الامير قال في ذلك اليوم أخبرنى واحد من أصحابي أن الامير قد ركب فرساً حرونا وناسه فما زال الفرس يعدو في شوطه حتى وصل الى منزل فيه خوخة فدخل الفرس منها بقوه فانكسر ظهر الامير وقع عن الفرس ميتاً وتولى الاقطاع غبره في ذلك اليوم وهو رجل من أصحاب سيدى قال فركب الامير الثاني وجاء الى سيدى وأخبره أن السلطان أذن عليه باقطاع ذلك الامير وهو فرح مسرور فقال سيدى للقراء اطلبوا لي شمس الدين القصبي قال فحضر بين يديه فقال سيدى لا اميران هذا من أولادنا القراء وقد حصل له مع الامير الذى سبق ما هو كذا وكذا وقض عليه القصة ففي الوقت كتب الامير منشور السائر الحكام ان هذا الفقير من جملة مجاوري الحنفى بازاوية ولا يتعرض له أحد وهو متوفى من الفلاحة ودفعه الى بحضور سيدى فرحم الله سيدى وتفع به آمين وعما وقع لسيدى مع رجل يعرف بابى بكر العجان وكان يشار اليه بالشيخة وكانت لها زاوية في حارة الاترال قرية من زاوية سيدى وكان يتمى الى السطوحية وكان رجل من بعض الاتراك وقف يتساعلى زاويا به سيدى فبلغ الشيخ العجان ذلك فمضى الى منزل الرجل التركى وأرسل لزوجته وقال لها أنا ما كنت أحق من الشيخ الحنفى وانتي رجل فقير ومتاج وليس هو متاج الى ذلك وتكلم لها فيه بكل كريهة فقالت له لا تحمل همامكتوب الوقف عنى وأنا

أعمل لث ماتر يدو كانت زوجة الواقف تغيل الى الشيخ أبي بكر العجان فلما أن توفى زوجها الجندى الواقف للمكان المذكور أخذت مكتوب الواقف وذكرت أن المكان ملك لها فارسلت خلف الشهود ووقفت المكان على الشيخ أبي بكر العجان وأعطته مكتوب وقفها الذى جددته الحال ان زوجه الجندى المتوفى كان في حال حياته كتب المكان الذى وقفه نسختين نسخة أعطاها السيدى محمد الحنفى المشار إليه ونسخة عند وزوجته لم تعلم بالنسخة الثانية فوضع العجان بيده على المكان المذكور مدة واستعمله باسم زاوية العجان فبلغ السيدى ذلك فسكت فتكلم في ذلك بعض أصحاب سيدى غيره على الزاوية قبل العجان بذلك فضى الى بعض الامراء وتظلم لهم وشكى لهم من أصحاب سيدى فاتقوا معه ان يطلعوا الى السلطان ويعملوه بذلك الامر ويستأذنوه في هدم زاوية عليه قالوا ما تنزل من عند السلطان حتى يأذن في هدم الزاوية قال فبلغ ذلك الخبر سيدى فقال سيدى رحمة الله ان قدر وايساؤون السلطان في ذلك الامر ما أعود أجلس على سجادة الفقراء فلما كان من الغد طلعوا الى السلطان فلما انقض الموكب تقدموا الى السلطان وقالوا يا مولانا السلطان ان الشيخ الحنفى قال فالتفت السلطان اليهم مغضبا و قال لهم ماله قال فسكتوا و افعرفوا ان في وجه السلطان الغيظ والغضب قال فتجلجلا في الجواب ولم يقدر واعلى الكلام قال ثم ان السلطان أمر بامساكهم فسکوا بهم يديه فامر بهم الى الاسكندرية فنزلوا بهم في الوقت الى البحر و سجنوه في الجب وأصبحت ديارهم قاعا صفصحا و أخبروا سيدى بذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم مضت مدة طويلة ولم يرسل سيدى الى السلطان في ذلك ولم يراجعه في الكلام والشيخ المعروف بالعجان يستولي أجرة البيت مدة سنتين وكان ذلك البيت بحوار زاوية سيدى وكان فيه جندى من ماليك السلطان ساكتا بالاجرة وهو يدفع الاجرة الى العجان كل ذلك و سيدى ساكت و يقول ان كان الموضع موعدا بشئ لا بد منه ثم ان المملوك الذى كان ساكتا كافى البيت الموقوف صار يشوش على فقراء الزاوية ويرمى عليهم الكلام فحصل لهم بذلك غاية الحصر والهم وكان العادة ان الواقف تكون عند دوادار السلطان وكان الدوادار في ذلك الوقت على زمام الشرف برسبى رحمة الله تعالى سودون السودونى وكان الواقف لما وقفت الاول دفعه الى سودون المذكور فاطلع عليه ورده اليه فدفعه لزوجته فلما حصل النزاع بين جماعة سيدى وبين العجان توجه الى السلطان الدوادار ورمى نفسه عليه وأرسل يساعده فارسل بطلب مكتوب الوقف من المرأة فراحت اليه ورفعت المكتوبين الذى يشهد لسيدى والذى يشهد للشيخ العجان فاخفي سودون السودونى مكتوب الوقف الاول الذى وقفه على زاوية سيدى وأنظر مكتوب الوقف الثانى الذى يشهد للعجان فسأل السلطان الامير سودون عن الوقف الذى عند العجان فقال له عندي يا مولانا السلطان فقال له السلطان الوقف الذى على زاوية سيدى قال ما هو عندي ما عندى الوقف العجان فقال له السلطان اذهب و اتنى به حتى

أنظر فيه قال فرجع الدوادار الى بيته فأخذ الوقفين وقرأهما ثم أخذ أحدهما ووضع أحدهما مامع الاوراق الى عندها وضع الآخر خرق جيبه وطلع للسلطان فكان الذي وضعه في جيبه لامر يده الله هو وقف سيدى والذى خلفه في البيت هو وقف العجان فلما وقف الدوادار بين يدى السلطان قال له أين الوقف الذى طلبته منك قال يا مولانا السلطان حاضر أخرجه من جيبه وناوله للسلطان ففرده السلطان ونظر اليه وتأمله فوجده وقت سيدى قال فالتفت السلطان الى الدوادار وقال له يا قليل الدين يا قليل التقوى أنت تقول لي وقف سيدى ما هو عندك وهو هذا أنت ما ترجعون عن عنادكم ولا عن طغيانكم يا كاتب يا خازير والله لو لانك عزيز لا لحقتك باصحابك الذين هم في السجن انزل في ساعتك هذه واكشف رأسك لسيدى واستغفر في حقه وأعطيه هذا المكتوب أنت ياسودون تعرف الحق وتغطى عليه أنت ما تعرف تاريخ هذا الوقف سابق على تاريخ العجان انزل لا بارئ الله فيك قال فنزل الدوادار خائباً بخلاف غایة ما يكون من الفضحة من السلطان ومن سيدى فنزل الى بيته أولاً وجعل يتراوی في نفسه والحياء من سيدى يعنيه أن يغضي اليه وتحير نفسه وأمره قال بلغ سيدى ما وقع للدوادار مع السلطان وكان قد خرج الدوادار من منزله الى بيت سيدى وتكلم معه في قضية العجان وقد صار يجاج سيدى في ذلك قال العبد جامع هذا الكتاب وكنت حاضر اذك المجلس ورأيت سودون السودوني وهو شيخ أشرف صاحب لعة عظيمة أحقر الوجه ورأيت الاراثة الذين كانوا حول سيدى وفي خدمته يرفعون أصواتهم على الدوادار بالكلام ولم يدع لهم جواباً وقد كانت ساعة صعبه وسيدى يشير الى الاراثة بيده حتى يسكنهم ويرجعوا عن الدوادار فوالله العظيم لقد رأيته يقول في تلك الساعة لنا واحد وهو واحد لا يدخل أحد بيته وبينه قبل ان يسكن الاراثة عن الدوادار ثم نزل الدوادار من القلعة وهو يتروى في نفسه هل يغضى الى سيدى بالمكتوب أم لا وهو متغير أمره وكان سيدى بلغه ما وقع بينه وبين السلطان وانه أمره ان يغضى بمكتوب الوقف الى سيدى فالتفت سيدى الى سيدى أبي العباس وقال له قم في ساعتك وامض الى الدوادار تجده على دكته في الدوار وتجد الوقف في يده وهو يتظر فيه فعله السلام عليكم اقرأ سورة الْمُرْكَبَةِ الى أن تصلي الى قوله ترجمهم بمحاجة فذكر رهاف نفسك حتى تعيش بيده ويقع الوقف من يده فأسرع في أحدده من على الأرض وانتي به مسرعاً ولا تخفي منه وكن آمنا على نفسك فان أحدداً يتبعك من عنده قال فذهب سيدى أبو العباس مسرعاً الى الدوادار والوقف في يده وهو يتظر اليه ففعل سيدى أبو العباس ما أمره به سيدى وصار يكرر قوله تعالى ترجمهم حتى ارتعشت بد الامير الدوادار فوق الوقف من يده على الأرض قلت فأسرع سيدى أبو العباس وأخذوا الوقف وخرج به مسرعاً حتى وصل به الى سيدى قال فلخقه الدوادار على الفور حتى دخل الى زاوية سيدى مسرعاً فوجز سيدى قد سبقه الى دخول الملاوه والدوادار في أمر عظيم وهـم كبير

بسبب ارتعاش يده وقصadan يكشف رأسه ويستغفر لله في حق سيدى فوقف على باب الحلوة ينتظر خروج سيدى مدة فلم يخرج فرجع الدوادار الى بيته وهو كرب عظيم ويزال على ذلك كل يوم الى أن مات قلت وأخبرنا سيدى محمود قال حدثى سيدى عبد الرحمن السويفي قال كان سيدى فى ابتداء أمره اذا احتاج الى شئ من النفقه اقترضه من أصحاب أهل الدين على ذمة الله تعالى فإذا حصل له شئ من الفتوحات دفع الى كل ذى حقه قال فضاق عليه الامر في بعض الاوقات وكثرة عليه الدين حتى صار عليه نحو الستين ألف درهم قال فاستعنى سيدى من الناس غاية الحياة واستكثرا الناس ما على سيدى من الدين قال فعند ذلك طلب سيدى جميع أصحاب الدين فحضر واعنده وكان عنده فى ذلك الوقت جماعة من القضاة والآلات وبعض الامر اوفى بالبعضهم لبعض مال هؤلاء الجماعة قد حضر واعنده سيدى فأخبر راجحه وان لهم على سيدى ديننا كثيرة قال فتشاوروا فيما بينهم واتفقوا على انهم يخاصون ذلك العذر الذى على سيدى ويدفعونه الى أصحاب الدين ويعطون كل ذى حقه فيما لهم على الاتفاق اذا برجل قد دخل الى الزاوية وهو ذو هيبة عظيمة ووار عليه نيا بآخرة وعليه طيسان أبيض ومعه كيس ملآن من المال فسلم على سيدى وعلى الناس وجلس بين يدي سيدى ثم قال له يا سيدى كل من له عليك دين فليتقدم يأخذ دينه ثم طلب ميرانا فاحضر والسيدى ميرانا وصار وايقدون واحدا بعد واحدا صار ذلك الرجل يزن لكل واحد منهم دينه ويعطيه ونحن ننظر ذلك حتى فرغ جميع ما في الكيس وما يبقى لاحد على سيدى شئ من المال ثم استأذن سيدى وخرج من بين يديه ونحن ننظر اليه حتى خرج من باب الزاوية وفلا نعلم من أين جاء ولا من أى موضع ذهب قال وتذهب الناس من ذلك بغير اعلمه قلت فقال سيدى أبو العباس لسيدى من ذلك يا سيدى فقال هذا صير في القدرة أرسله الله تعالى يوفى عذابينا قال فنكستار وسناغن ذلك وتجعلنا وغيينا عن حسنافلما أسلق قطنا من غشوتنا وجدنا سيدى قام من المجلس ودخل الحلوة ولم نعلم به رضى الله عنه وأخبرنى سيدى بر كات ولد سيدى محمود ولد سيدى الكبير عن سيدى عمر قال كان سيدى عادة في كل سنة يحيى ليلة النصف من شعبان ويدعى فيه اذانه كثيرة ويطبخ فيها طبيعا وطعاما فاخرا ويكترون ذلك قال فدعاني سيدى يوما وقال لي يا هاجر قد هجمت علينا الشعاية ولم نستعد لها والوقت ازف ولم يكن معنا فهذا الوقت غير ما في هذا الكيس ثم أدخل يده في جيبه وأخرج كيدا ماطبو يا ودفعه الى وقال أنظر ما فيه ففتحه فإذا ما فيه بعض فضة فقال لي يا هاجر والله هذا المبلغ عسى أن يكون جباش المطبخ قال فقومت جميع ما يطلبها من جباش المطبخ فإذا ها هو يقدر ما في الكيس ثم طويته ولقيت عليه خطيه ودفعته الى سيدى فوضعه في جيبه ثم قال لي ايش تطلب من العسل وقلت كذا وكذا ثم قال لي فلما ذكر ذلك قلت كذا وكذا قال فخرج الكيس من جيبه وقال أنظر ما فيه فإذا ها هو مثل ماربطة بيدي ففتحته فأخذت ما فيه من الفضة فإذا ها المبلغ الذي

عينته عن العسل ثم ربط الكيس ولقيت عليه خيطه وزاولته لسيدي فأخذته ووضعه في جيبي ثم قال ونطلب قرعاً ولقا ساقت نعم ياسيدى قال وما عن ذلك قلت كذا وكذا قال فأخرج ذلك الكيس من جيبي وقال إلى أنظر ما فيه قال ففتحته وأخذت ما فيه فإذا هو بقدر الثمن الذى ذكرته ثم طويت الكيس وزاولته لسيدي فأخذته ووضعه في جيبي ثم قال بقى على ماجله كثيرة نطلب بقرة وأربع خرافان فقال بكل تساوى يا عمر قلت ياسيدى أما البقرة فتسكون بثمانية أشريفات وأما الخرافان فاربعة الجملة اثناعشر ديناراً قال فوضع يده في جيبي وأخرج منه الكيس وقال إلى أنظر ما فيه فاخبرت ما فيه فإذا هو اثناعشر ديناراً لا تنقص قال وكانت هذه القصة في زمان الأشرف الظاهر حفصى فان الملوك الأشرف برسـ ماير حمه الله كان يتقدّم الزاوية في المولد وفي الشعبانية بالبقر والغنم والدراهم وغير ذلك ثم قال سـ يدى عروالله العظيم كل ما ذكرته جرى وقع بحضورى وأنا أنظر وأنجع وأنا كلما أخذت ما في الكيس أطويه وألف عليه بالخيط فإذا دفعته إلى سـ يدى أخذته بالربطة التي ربطته بها فكما احتجنا إلى أخرى جز ذلك الكيس من جيبي وأخذنا منه حتى اسكنتني سـ يدى بما صرفي على الشعبانية وأغذاه الله عن الناس وأخبرنا سـ يدى أبوالباس قال أصابني صداع في رأمى حتى طرد عن النوم فلما سمعت بشكوت ذلك إلى سـ يدى فقلت لي اكشف رأسك قال فكشفت رأسي فوضع يده على رأمى ومسح رأسي وقال ليس عامتك فوضعها على رأمى فوالله العظيم الذي لا إله إلا هو معارض لي من ذلك الوقت صداع إلى الآخر وأخبرنا سـ يدى محمود ولد سـ يدى الكبير قال أخبرتني الوالدة رحمة الله قالت لدعت بعمر بفحيـ سـ يدى فحصل لي من ذلك المشهد يد عظيم وحرقان وجعلت أصبح من شدة الألم وأذى سـ يدى قدخل إلى وقال ما الخبر فأخبروه بخبرى قالت وكانت قد لدعت في أبهام رجل اليمني قالت فقبل سـ يدى بريقه على موضع الدعنة فوالله ما كان لي دعنه فلم أجده بعد ذلك ألمًا ببركة سـ يدى رحمة الله وأخبرنى الشيخ عبد الرحمن القمي رحمة الله قال كانت لي زوجة مباركة تعرف باسم أبي الفتح فدخلت إلى بيت سـ يدى يوماً من الأيام قالت فرأيت في يد سـ يدى كيساً أبيض على هيئة خريطة قالت فلما تقدمت إليه وقبلت يده قالت يا أم أبي الفتح خذنى هذا الكيس وادخر به عندك لفتور الذي يأتي من القلعة اليك قالت فأخذته من يد سـ يدى بعد ان قبّلتها وقلت في تقسى ياترى ما هذا الفتوح الذي يأتي من القلعة وليس لي ولا زوجي تعلق بالقلعة فلما راجعت إلى بيتي قلت لزوجي الشيخ عبد الرحمن أتفق لي مع سـ يدى كذا وكذا فصاروا لا يرثون كقولي ويتعجب ويقول كان سـ يدى اطلع على أمر مغيب عنفما مثل ما أمرت به سـ يدى فلعله يكون خيراً أن شاء الله تعالى فلما كان بعد مدة ماتت أم أبوه بعض الآثار الخاصة وذلك أنها كانت حاملة فلما أخذها الطلاق وضعت بتناولاته وتقاسها بالخلاص فشقق ذلك على زوجه أمشقة عظيمة وحمل همها بسبب ذلك وصار يقول من يربى هذه المسكينة وهو

مُخِيرٍ فِي أَمْرٍ هَذِهِ قَالَتْ أُمُّ أَبِي الْفَتْحِ وَكَانَ مَعِي صَبَّى أَرْضَعَهُ فَقَالَتْ لِهِ جَمَاعَتُهُ وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْأَتَرَاءِ وَبَعْضِ مِنَ النِّسَاءِ إِنِّي مُصْرِأَهُ أَمْ أُمُّ أَبِي الْفَتْحِ زَوْجُهُ الشَّيخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَمْنِيُّ مِنْ ضَعْفَهُ وَلَهَا ولَدٌ صَغِيرٌ تَرَضَّعُهُ قَالَتْ أُمُّ أَبِي الْفَتْحِ بَغَاءَتِي جَمَاعَةُ النِّسَاءِ وَسَأْلَتِي فِي ذَلِكَ وَقَلَّتْ لِي يَأْمُمُ أَبِي الْفَتْحِ أَفْقَلِي هَذِهِ الْبَنِيهَ الْيَمِينِيَّةَ وَأَرْضَعُهُ وَلَا بَدَلُ لِمَنْ قَوْحَ كَثِيرٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ خَذَهُ هَا وَأَرْضَعَهُ وَلَا قَدْرَتْ بِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ خَذَهُ هَا وَأَرْضَعَهُ وَلَا قَدْرَتْ بِهِ يَقْنَدُنِي بِالْمَأْكُولِ وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَيُعْطِينِي كَلَافِرَغَ الشَّهْرِ أَشْرَفِينِ فَكَتَتْ كُلَّاً عَطَانِي الْأَشْرَفِينِ أَجْعَلْهُمْ مَا فِي ذَلِكَ الْكَيْسِ الَّذِي أَعْطَاهُ لِي سَيِّدِي فَبَعْدَ قُلْسِلِ مَاتِ الْخَاصِكِ فَطَلَعَ بَعْضُ أَخْوَانِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَخْبَرَهُ بِهِ وَأَنَّهُ لَهُ بِنَتٌ صَغِيرَةٌ رَضِيعَةٌ يَمِينِيَّةٌ وَلَهَا مِنْ ضَعْفَهُ قَدْرَتْ بِهِ لَهَا أَشْرَفِينِ كُلَّ شَهْرٍ قَالَ فَرَسِمَ السُّلْطَانُ بَنَ الْأَشْرَفِينِ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَكُونُانِ لِلْمَرْضَعَةِ وَأَكْدَ فِي ذَلِكَ قَالَتْ أُمُّ أَبِي الْفَتْحِ فَكَتَتْ كَلَافِرَغَ الشَّهْرِ وَوَصَلَ إِلَى الْمَلْبُغِ أَجْعَلْهُ فِي ذَلِكَ الْكَيْسِ حَتَّى امْتَلَأَ ذَهَبًا وَفَضَّةً فَقَالَ لِي زَوْجِي الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَمْنِيِّ أَنْظَرِي يَأْمُمُ أَبِي الْفَتْحِ مَا أَشَارَ بِهِ سَيِّدِي وَمَا أَعْلَمُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَكَيْفَ جَاءَنِي الْفَتوْحُ مِنَ الْقَلْمَعَةِ فَرَحِمَ اللَّهُ سَيِّدِي وَنَعِيَّهُ وَمَنْ بَرَّ كَاتَ سَيِّدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ شَابًا مِنْ مَصْرَ الْعَيْنِيَّةِ يَعْرِفُ بِإِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفَ وَكَانَ صَاحِبُ سُطُوهَةٍ فِي حَالِ شَبُوْبَيْتِهِ وَكَانَ بِرَكَةَ الْخَادِمَةِ فِي خَدْمَةِ بَيْتِ سَيِّدِي تَرِيدَنِ تَقُولُ لِسَيِّدِي عَلَيْهِ وَتَعْلِمُهُ بِأَخْوَاهُ الْمَعْسُى أَنْ يَلْاحِظَهُ وَيَنْصُلِحَ حَالُهُ وَيَرْجِعَ عَلَيْهِ فِي لَاهِ كَانَ وَلَدَ ابْنَتِهِ وَقَصْدَهَا لَهُ كَلِّ خَيْرٍ قَالَتْ فَدَخَلَتْ يَوْمًا إِلَى سَيِّدِي فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَقَرَبَتْ مِنْهُ حَتَّى صَرَتْ تَحْتَ أَقْدَامِهِ ثُمَّ جَعَلَتْ فِي تَحْتِ أَقْدَامِ سَيِّدِي وَجَعَلَتْ أَوْشُوشَ أَقْدَامَهِ قَالَتْ فَقَحْمَ سَيِّدِي عَيْنِيهِ فَرَأَتِي تَحْتَ أَقْدَامِهِ فَقَالَ لِي يَأْرِكَهُ قَبْلَتْ شَفَاعَتِكِ فِي إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ فَصَرَخَتْ صَرَخَةً كَادَتْ تَخْرُجُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى حَالِهِ قَالَ لِي يَأْرِكَهُ إِذَا جَئْتَ بِالْبَنِيَّةِ عَدْ فَصَبَّى إِبْرَاهِيمَ مَعْلَقَهُاتْ حَبَّا وَكَرَاماً فَلَا كَانَ مِنَ الْعَدَاجَاتِ بِهِ مَعُوا وَقَالَتْ لِهِ اذْهَبْ إِلَى سَيِّدِي وَقَبْلَ قَدْمِهِ وَاجْلِسْ تَحْتَ أَقْدَامِهِ قَالَ فَقَعَلَ ذَلِكَ قَبْلَ سَيِّدِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ يَحْدِهِ سَرَامِ أَمْرَهُ بِالْرَّجُوعِ إِلَى مَصْرَ الْعَيْنِيَّةِ وَقَالَ لِهِ أَكْثَرُ مِنْ خَدْمَةِ الشَّرِيفِ النَّعْمَانِ فَإِنَّهُ لِيْسَ لَهُ وَلَدًا وَأَرْجُونَ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ خَلِيقَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَتْ فَرَجِعْ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى مَصْرَ الْعَيْنِيَّةِ وَجَعَلَ يَخْدُمُ الشَّرِيفَ النَّعْمَانَ بِقُلْبِهِ حَتَّى اشْتَهِ أَمْرَهُ وَصَلَحَ حَالُهُ وَعَرَفَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْخَلِيلِ وَالصَّالِحِ وَصَارَ يَدْعُى بِابْنِ النَّعْمَانِ فَلَمَّا تَقَلَّ الشَّرِيفُ النَّعْمَانِ بِالْوَفَاءِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَسَ إِبْرَاهِيمَ فِي مَجْلِسِهِ الْمَشْهُورِ بِالنَّعْمَانِيَّةِ وَوَرَثَ الْمَقَامَ بِهِ بَعْدَهُ وَصَارَ لَهُ فَقْرَاءُ وَمِدُونٌ وَاشْتَهِرَ بِالْمُسْيِحَةِ وَنَسَبَ إِلَى النَّعْمَانِيَّةِ وَذُرِيَّتِهِ إِلَى الْآَنْ قَلَتْ وَلَمْ يَرُنْ عَنْ سَيِّدِي أَنْ زَوْجَهُ وَابْنَهُ وَأَخْتَهُ وَجَارِيَّتِهِ اتَّقَنَ عَلَى السَّفَرِ صَبَّيَةً الْجَاهِجَةَ مَعَ صَهْرِ سَيِّدِي أَخْرِيَّ رَوْجَتِهِ قَالَ فَاسْتَأْذَنُوا سَيِّدِي فِي ذَلِكَ فَادِنَ لَهُمْ وَأَوْصَاهُمْ بِحَمْلِ الْأَذْيَى وَكَفِ الْأَذْيَى وَالْتَّصْدِقَ عَلَى الْفَقَرَاءِ وَبَسْطَ الْيَدِ بِالْكَرْمِ وَإِنْ لَأَرِدُوا سَائِلًا لَوَلَا يَنْعِنُوا عَطْشَانَ مِنَ الْمَاءِ وَأَوْصَاهُمْ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى الْمَصَوَّاتِ الْمُحْسَنَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرَاتِ فَخَفَظُوا وَصَبَّيَهُ وَعَلَمُوا

به اذها باوايا فاتق ائم بعد التوجه كانوا على ساحل البحر وكانت الجارية حاملة بنت
 سيدى على كتفها وكانت بقرب البحر قالت بفجأة في تلك الساعة موجة عظيمة فصدمت البر
 والجارية بالساه على جانب البحر والبنت على كتفها فوصل الماء اليهن وابتلت الجارية ووصل
 بعض الماء الى البنت الصغيرة فالوا فسمعا صيحة عظيمة وقالا ياقول الله أكبرا الصغيرة
 ورأيا نذراع سيدى ممدودا قد حال بينها وبين الموجة وجاءت موجة أخرى أعظم من الاولى
 وذراع سيدى حائل بين الموجة وبين الجارية ثم اختفى ذلك وكان سيدى في ذلك الوقت في
 خطاونه بعصر رأى ذلك من كان حاضرا معه وقد أخبرنا بعض أتباعه بذلك بعد مجئنا من
 السفر قال فسئل سيدى عن ذلك فقص عليهم القصة وقال أكتبو ايات عن هذا اليوم وهذه
 الساعة فكتبوا بذلك فلما جاء الحج وصلوا الى البيت الذى لسيدى واستقر بهم المجلس
 حكموا ما وقع لهم وما شاهدوه وما سمعوه من قول سيدى الله أكبـر فعند ذلك أخرجوا
 التاريخ وقروه فإذا هـو موافق بذلك اليوم وتلك الساعة قال و كان سيدى يخبر بما
 وقع له من الـكرامـات على عادة السـلـاف من الاولـيـاء المـمـكـنـين ويـسـتـدـلـونـ عـلـىـ ذـلـكـ بـقـولـهـ
 سبحانه وتعالى وأما بـعـدـهـ فـرـبـكـ خـدـثـ قـالـ وـقـدـ جـمـعـتـ سـيـدـيـ مـحـمـدـ يـقـولـ كـانـ سـيـدـيـ
 عـهـدـهـ الـدـقـيـعـهـ حين خـرـوجـهـ الـسـفـرـ كـلـاتـ تـقـولـهـنـ كـلـ لـيـلـهـ تـخـفـظـ نـقـسـهـ وـتـخـفـظـ بـهـ الحاجـ
 قـالـ لـهـاـ يـاـ إـلـهـ اـنـ تـعـفـلـ عـنـهـ فـيـ حـصـلـ لـلـحـاجـ خـيـرـ وـجـعـلـهـاـ فـيـ بـالـكـلـامـاتـ لـهـ
 السـمعـ وـالـطـاعـةـ يـاـ سـيـدـيـ قـالـتـ فـلـمـ أـزـلـ أـقـولـهـنـ كـلـ لـيـسـلـهـ وـالـحـاجـ فـيـ أـمـانـ بـقـرـاءـتـ لـهـ تـلـكـ
 الـكـلـامـاتـ فـلـاـ كـافـ الرـجـعـةـ وـقـرـ بـنـاـمـ العـقـبـةـ غـلـبـ عـلـىـ النـوـمـ تـلـكـ الـإـلـلـةـ فـمـتـ وـلـمـ أـقـلـ
 الـكـلـامـاتـ لـأـمـ قـدـرـهـ اللـهـ عـالـىـ فـوـالـهـ مـاـ سـيـقـطـتـ مـنـ فـوـىـ الـأـعـلـىـ بـعـجـجـ الـحـاجـ جـيـعـهـ وـهـوـقـ
 أـمـرـ عـظـيمـ وـوـجـلـ وـخـوـفـ وـقـلـتـ مـاـ لـخـبـرـ فـقـالـوـاـنـ الـعـربـ أـخـذـوـاـنـ الـحـاجـ كـذـاـوـكـذاـ
 جـالـاـمـجـمـلـهـ وـحـصـلـ مـنـ الـعـربـ ضـرـبـ وـطـعـنـ فـيـ الـحـجـ وـغـلـبـ الـعـربـ عـلـىـ الـحـجـ وـمـضـواـ بـالـأـجـالـ
 فـقـلـتـ إـنـ اللـهـ وـاـنـ الـيـهـ رـاجـعـونـ قـالـ فـلـمـاـهـدـأـ الـحـجـ قـرـأـتـ تـلـكـ الـكـلـامـاتـ وـغـتـ فـرـأـتـ رـجـلاـ
 ذـاهـيـةـ وـجـالـ وـعـلـيـهـ هـيـبـةـ وـوـقـارـ وـهـوـ يـقـولـ لـيـ قـدـ غـلـفـتـ عـنـ الـكـلـامـاتـ الـتـيـ عـلـمـهـ اللـهـ صـاحـبـ
 الـوقـتـ حـصـلـ لـلـحـاجـ مـاـ حـصـلـ قـفـلـتـ لـهـ يـاـ سـيـدـيـ مـنـ تـكـوـنـ اـنـ تـكـوـنـ اـنـ اـلـوـ بـكـرـ الصـدـيقـ
 قـالـتـ فـاسـيـقـطـ وـقـدـ اـرـدـدـتـ نـدـمـاـعـلـيـ نـدـمـيـ وـمـازـلـتـ أـجـلـهـمـ ذـلـكـ حـتـىـ دـخـلـتـ إـلـىـ مـصـرـ وـقـدـ
 اـجـمـعـتـ بـيـسـيـدـيـ قـفـالـ لـيـ يـاـ زـمـرـةـ أـلـمـ أـعـهـدـ الـيـهـ وـأـوـصـيـهـ أـنـ لـاـ تـعـطـيـ تـلـكـ الـكـلـامـاتـ عـنـهـ
 فـوـمـكـ فـقـلـتـ يـاـ سـيـدـيـ وـكـانـ أـمـرـ اللـهـ قـدـرـاـمـقـدـرـاـ فـقـلـتـ يـاـ سـيـدـيـ أـنـ أـبـاـ بـكـرـ الصـدـيقـ جـاءـ فـيـ
 مـنـ دـوـنـ الـمـحـابـةـ قـفـالـ اـنـ لـمـ اـنـسـبـ اـمـهـ بـعـنـيـ تـنـسـبـ اـلـيـهـ قـالـتـ وـكـانـ سـيـدـيـ قـالـ لـيـ قـبـلـ ذـلـكـ
 اـنـهـ يـنـسـبـ اـلـيـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ وـلـهـ عـادـةـ يـعـيـنـتـافـ جـيـعـ النـوـائـ وـعـنـ سـيـدـيـ مـحـمـودـ أـيـضاـ
 قـالـ حـسـنـتـنـيـ الـوـالـدـةـ رـجـهـاـ اللـهـ وـذـلـكـ بـعـدـ فـاتـهـ سـيـدـيـ رـجـهـاـ اللـهـ قـالـتـ كـنـتـ يـوـمـاـفـ الـبـيـتـ
 اـنـتـرـدـخـولـ سـيـدـيـ وـاـذـاـهـ قـدـ دـخـلـ عـلـىـ فـقـمـتـ اـلـيـهـ وـقـبـلـتـ يـدـهـ فـلـمـ جـلـسـ قـالـ لـيـ يـاـ فـلـانـةـ
 اـنـ فـلـانـاـوـ فـلـانـاـقـدـ عـزـمـاـعـلـيـ اـنـ اـكـونـ عـنـدـ كـلـ مـنـهـ مـاـفـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ وـقـدـ وـعـدـتـمـ بـاـذـلـكـ وـكـانـ

تلك الليلة ليلاتي مع سيدى فقلت له والله يا سيدى الليلة لياتى ولا أتر كه الغيرى أبداً فقال
 لي ما يحصل الاخير قال فبات سيدى عندي تلك الليلة الى أن خرج لصلوة الصبح فلما
 فرغ من السجدة كنت واقفة عند باب الخلوة وقد انصرف الناس وتذكر منهم
 رجالان فقال أحدهما لسيدى والله قد حصل لي بر كسى سيدى بسبب بياته عندنا فقال
 الاخر والله يا سيدى وأنا كذلك سيدى ساكرت بسمع كل واحد منهم ما يتظر الى صاحبه
 ويجب من كلامه فلادخل سيدى قبلت يده وقت اليه وقلت له مسامحته من كلام
 الرجلين يا سيدى أنت الليلة ما فارقني فقال لي يا فلانة اذا كان العبد مخلصا الى الله تعالى
 خلق الله ملائكة على شكله يصدقون مقالته قال وحكت لنابر كذا لخدمه التي تقدم
 ذكرها قالت رأيت سيدى يوم في بيته وقد وضعوا بين يديه صحفه باذنجان مشوى وبعض
 خبز وهو يأكل وحوله جماعة من النساء وهن ذات حسن وجمال عليهن ثياب فاخرة ولهن
 رائحة عطرة وهن من نساء الامراء او الخاصية وغيرهم من أبناء الديبا قال فلما نظرت الى
 سيدى يا كل وهذه النسوة حوله خطري يمالى ما يخطر ببال الناس وقلت في نفسى والله
 يا سيدى أنت في هذه الساعة في زهرستان والله ان السلطان ما هو في هذه الحالة قال
 قوله ما تم نظرك حتى نادى سيدى وقال لي يا بر كه فقلت نعم يا سيدى فقال تعالى فاسرعت
 اليه وقت بين يديه فقال لي اجلسى فلست فقال لي يا بر كه أنظرك الى وجوه تلك الجماعة
 الالقى حولى من النساء قالت فنظرت اليهن فإذا هن صفر الوجوه عمش العيون ولعابهن
 سائل من أفواههن على صدورهن ومن انفهن تسلل وجه لهم رائحة كريهة كانهن والله قد
 خرجن من القبور قال فلما نظرت اليهن استقدرها وانكرهن فالتفت الى سيدى فقالت
 أى يا سيدى فقال والله يا بر كه ما انظر اليهن ولا الى غيرهن الا على هذه الهيئة فاحسنى طنب
 بالغقراء والايحاف عليك قالت فقلت أنا يا سيدى أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو احدى
 القبور وأتوب اليه اللهم انى بتبت من حملك يا سيدى الى الله تعالى ومن كراماته ما أخبر به
 سيدى الشيخ الامام العالم العلامة المحقق العارف بالله تعالى شمس الدين بن كتبه قال
 كنت يوماً بالسافى ميعاد سيدى قرب بيته فلما ختم مجلسه افتحت الوازعى يعني المادح
 وأنشد شيئاً من كلام سيدى عمر بن الفارض قال فعلت أتواجد على كلامه وأنا قادر
 وأحرى رأسى ففات من السفارة فرأيت سيدى ينظر الى قال فأطرق برأسى الى الارض
 وسرى عنى ما كنت أجد من التواجد فغلبني النوم فمات وأنا قادر والمنشد ينشد فرأيت
 في نوئي سيدى عمر بن الفارض واقف على باب زاويه سيدى وفي فمه قصبة من الغاب
 الفارضى طرفها فى الطرف الآخر تخت عتبة زاوية سيدى كانه يشرب شيئاً من تحت
 العتبة قال ففتحت عينى وأنا متوجه بمارأت فالتفت الى سيدى وقال رأيت شمس
 الدين بعينى قال فكشفت رأسى وقبلت ركبته سيدى واستغفرت الله تعالى وذهب عنى
 ما كنت واجده قلت ومن المشهور عن سيدى رضى الله عنه أنه كان يقول لو كان عمر بن

الفارض موجود في زماننا واسعه الا لوقفي ببابنا قال ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرني به الفقيه شهاب الدين المعروف بابن الهبار قال أخبرني الشيخ الصالح فور الدين بن على المعروف بابن عراق اليه ثم أحد أصحاب سيدى قال لما زل سيدى إلى الغربية ومعه جماعة كثيرة طلع إلى الحلة الكبرى وقد كان ذلك في زمان سيدى الشيخ الصالح الراشد العابد بأبكر الطريبي قال وكانت بمحبته سيدى وفي خدمته وكان الحاج فور الدين بن التوسافى ذلك الوقت متدركا بصدتنا فلما سمع بسيدى ركب إليه وعز عليه وعلى جميع من معه قال فأجاب سيدى دعوته وركب معه إلى صندفاؤا قاما عنده يومين في الضيافة وسيدى أبو بكر الطريبي يترد عليه وكذا قاضى القضاة شهاب الدين العجمى وغيرهما من الأعيان المشهورين قال وقد بدل الحاج فور الدين بن التوسافى المجهود فى الضيافة وأكثر من الذبائح والاطعمة والحلوى قال وما دخل على سيدى إلا وهو مشدود الوسط من فرحة بسيدى وبن كان معه قال الشيخ فور الدين بن عراق وكانوا إذا مدوا السماط بين يدى سيدى يأكل العقراء وغيرهم وسيدى جالس على رأس السماط ولم يدعده إلى اللقمة الواحدة وال الحاج فور الدين التوسافى ينظر إليه ولم يتعرض عليه لم يستطع أن يكلمه فى شئ من ذلك قال وكان فى هذه الضيافة جماعة من أهل بلقيناي خدمه سيدى وهم منتظرى له وقصدتهم ضيافته وإن يركب معهم إلى بلادهم فأجابهم سيدى على ذلك فركب معهم إلى بلدتهم فقام عندهم يوماً ليس له شيئاً كل عندهم شيئاً قال الشيخ فور الدين وكفت قد تجاسر على سيدى في الكلام فتقدمت إليه بعد ماركب من محله أبي الهيثم فقلت له يا سيدى رأيتك لم تأكل شيئاً منذ أربعة أيام وقد تجابت من ذلك فقال لي والله يا ولدى كان بنوارد فذكر هنا ندنسه بشئ من هذا الطعام الغافى قلت وما أخبرنا به أيضاً الفقيه شهاب الدين ابن الهبار قال أخبرتني زوجة الشيخ فور الدين بن عراق اليه ثم انه كان يحضر ميعاد سيدى يوم الثلاثاء بالقاهرة وهو في منزله بمحله أبي الهيثم قالت وذلك ان دخلت عليه يوماً وهو بعيده الذي يتبعده فيه فلم أجده فيه وكان ذلك عقب صلاة الصبح يوم الثلاثاء فاتت فالتفت علينا وشملاة أفلام أردفنا ملتمس موضع جلوسه فوجدت جبهه السوداء مطر وحه في ذلك الموضوع فأخذتها ورفعتها بيدى عن الأرض ووضعتها في مكانها فاندھل عقلي وأسرعت في الخروج ووقفت على باب المعبد ساعة طويلة وأنا منكسرة في أمره وذاقه قد تضخم وقال لي يا فلانه فقلت له نعم فقال لك في صحبتنا سنون كثيرة وأنت قائم بحق وبخدمتى ومارأيت منه الا خيراً فما كتبت له فاتحة من العمر الا القليل ويقع الفراق بيننا فقلت له يا سيدى وما مقدار مابقى فطال مقدار شهر وأربد من فضلك لا تعلى أحد بحالى واكتفى مارأيت فقلت له بالله عليك يا سيدى أين كنت فقال أما تعلين ان هذا اليوم يوم ميعاد الاستاذ سيدى محمد الحنفى أظننى ان اقطع عن ميعاد سيدى أبداً سواه كنت قريباً منه وبعد اذ قال فوالله ما أقام بعد ها غير شهر واحد وانشقق الى رحمة الله تعالى وأخبرنى

التقى بزبادة خادم زاوية سيدى ان زوجته كانت من ضئيلة أشرف فيه على الملاك وكانت ساكنة في طبقة على الزاوية والناس يدخلون عليها وكفوا اسم عنها تضج من شدة الألم وتقول يا سيدى أحمى يادوى خاطرك معى وصارت ملزمة لهذا الكلام مدة طوله فلما كان بعد ذلك دخلوا عليهم فوجروه وقد طابت وزال عنهم ذلك الألم وكفوا في ذلك اليوم قد فارقوها بعد صلاة العشاء وطعوها العشم منها وهى لم ترد ل بكل من ناداها جوابا وقد أيقنوا بهنما فقاولوا لها يا فلانة كنت اليسلة قد أشرفت على الموت وما فلناك تصبحين في الدنيا قلت ان حكايتك عجيبة فقالوا وما هي قالت بينما أنا في هذه اليسلة ناعمة اذرأيت رجلين وقد دخل على وقالا لي قومي كفى فقلت أكمل من فقلalar جلا أرسلنا خلفك فقلت لهم ما والله ما أقدر مني من شدة مرضا فقلالا قومي نحن نعيشك قالت فاخذاني ومضى بي إلى المدرسة المعرفة بالمؤيدية فقلالا دخلت فدخلت وأنا بينهم ما أوتو كا عليهم حتى أقعدني بين يدي رجل جالس وعلى وجهه لثامان وعلم بمحبة عظيمة واسعة الأكم وهو عريض الصدر أحمر الوجه أحمر العينين فقال لي كم تناذينا و تستغشين بما أنتم ماتعلين انك في حي رجل من الرجال الكبار المفكرين وأنت تستغشين بما في موضعه وفي حاه أنت تطيني أنا ناهي عرض عليه في موضعه ومحله وتهجم عليه أنا متعلمن ان الادب بين القراء مطلوب فلا تعودي تعقين في هذا القول بل قولي أغنى ياسى يدى محمد ياحنى خاطرك مع فاستيقظت من نومي فوالله كان ما كان من ض و قد شفاني الله تعالى وقد أصبحت بخير وعافية قلت وأخبرنى ولد سيدى المكابر سيدى بحد الدين اسماعيل أدام الله النفع بير كنه قال حدثتني أحد الرزامن من أهل مصر العقيقة قال كنت أضعفي كل يوم قد حين من الارز العزيز واضع ذلك في ماعون جيزى أحضر تيف و كان يقومى وبعائلتى ويكتفى مؤنة كل يوم لا يزيد ولا ينقص قال فطبخت يوما من الايام على عادى وصيبيته فى الماعون وخرجت به الى السوق فلم أشعر الا و سيدى خرج راكبا وبين يديه جماعة كثيرة وهو قاصد الاز الشريف فلما وصل الى التفت نحوى وقال اجل هذ الارز معلم وسر بنا الى الجامع الكبير يعني جامع سيدى غرو بن العاص وخدعنه قلت سمعا وطاعة قال ثم قت وحملت ذلك الماعون على رأسى و كنت قويا في نفسى لاسيم او قد أذن لى سيدى بحمله فحملت ذلك و لحقت سيدى الى الجامع الكبير فلما دخلوا وجلسوا وضع ذلك الطعام بين يديه وأصحابه جلوس بين يديه وعن يمينه وعن شماله فدفع الى سيدى دراهم وقال اشتراك لتأخبرا و اتنابشى من الاصح وال اواني ذغرف فيها الطعام قال فاسرعت واشتريت خبرزا وجئت بالاصح وال اواني كما امرت ثم قال لي اجلس واغرف و املأ الاصح وال اواني بجعلت اغرف في المحون وأقول يارى ان كان هذى يكفى أصحاب سيدى فقال لي سيدى سم الله واغرف فصرت أقول باسم الله واغرف حتى ملأت المحون وال اواني فقام بعض القراء و مد السمات بين يدي سيدى فقال سيدى يلدى لاصحابه باسم الله سموا كانوا فوالله

العظيم لقد أكلوا وقضوا في جميع الأصناف الطعام والخبز أيضاً صافى لـ سيدى ارفع بقية العيش والمطعام وأذهب به إلى يمينك وأطعم من شئت قال فعملت ذلك وساعدنى بعض القراء إلى منزلى فاكنا فرقنا وفضل عندنا منه مئـ كثيـر رـ كـبـ سـيـدـىـ إـلـىـ الـأـنـ السـرـيفـ وـلـمـ يـعـطـنـىـ شـيـئـاـ فـعـلـتـ هـمـاـ بـسـبـبـ ذـلـكـ وـقـلـتـ فـقـسـىـ أـنـ كـنـتـ يـافـلـانـ تـقـدـرـ عـلـىـ طـبـخـ الـأـرـزـ الـعـزـيزـىـ كـلـ يـوـمـ فـابـقـ لـكـ حـيـلـهـ تـطـبـخـ غـدـاشـيـأـ فـلـاحـولـ وـلـاقـوـةـ الـإـلـهـ الـعـظـيمـ وـجـلـتـ هـمـاـ كـثـيرـاـ وـجـلـسـتـ عـلـىـ الدـكـانـ وـأـنـاخـ زـينـ الـقـلـبـ قـالـ فـلـمـ أـشـعـرـ الـأـوـسـىـدـ قـدـرـ جـعـلـتـ نـحـوهـ وـقـلـتـ بـدـهـ قـوـضـعـ بـدـهـ فـيـ جـيـبـهـ فـاخـرـ جـهـاـ مـطـبـوقـةـ وـقـالـ لـخـذـهـذـاـ الـفـتوـحـ قـالـ فـدـدـتـ يـدـىـ إـلـيـهـ فـاعـطـانـىـ صـرـةـ فـاخـدـتـهـاـ وـقـلـتـ بـدـهـ وـمـضـيـتـ وـأـنـأـقـولـ عـصـىـ أـنـ يـكـونـ غـنـىـ الرـزـيـزـاتـ وـمـاـيـصـرـفـ عـلـىـهـاـغـدـاـ إـلـىـ شـاءـالـلـهـتـعـالـىـ قـالـ فـلـارـجـعـتـ إـلـىـ مـنـزـلـ وـأـنـأـفـرـحـ مـنـ ذـلـكـ وـفـكـكـتـ الـصـرـةـ فـوـجـدـتـهـاـعـشـرـ دـنـاـبـرـ فـوـالـلـهـ الـعـظـيمـ هـمـ رـأـسـ مـاـلـىـ إـلـىـ الـآنـ وـأـنـأـعـائـشـ فـبـرـكـهـ سـيـدـىـ مـنـ ذـلـكـ وـلـمـ أـحـتـجـ إـلـىـ أـحـدـ وـلـمـ اـقـتـرـضـ مـنـ أـحـدـشـيـأـ وـمـنـ كـرـامـهـ مـاـأـخـبـرـنـاـبـهـ الـفـقـيـهـ شـهـابـ الـدـيـنـ الـمـعـرـفـ بـاـنـ الـخـارـقـ حـدـثـتـ الشـيـخـ الـصـالـحـ الـأـزـاهـدـ طـلـحـةـ الـمـنـسـأـوـىـ مـنـ أـهـلـ الـمـنـشـأـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ تـنـسـبـ إـلـيـهـ السـخـاوـيـهـ قـالـ دـخـلـتـ عـلـىـ سـيـدـىـ الـكـبـيرـعـاـنـدـالـهـ فـيـ مـرـضـ مـوـتـهـ الـذـيـ مـاتـ فـيـهـ بـلـسـتـ عـنـدـ جـلـيـهـ وـقـلـتـهـمـاـ بـكـيـتـ فـلـأـحـسـ بـ قـالـلـىـ يـاطـلـحـةـ قـلـتـ نـعـمـ يـاسـيـدـىـ قـفـالـلـىـ يـوـمـ مـبـارـكـ وـكـرـذـلـكـ قـالـ فـانـجـبـتـ بـالـبـكـاءـ فـعـالـىـ يـاـوـلـدـىـ يـكـوـنـ نـظـرـلـثـ عـلـىـ مـنـ تـعـرـفـهـ مـنـ أـصـحـابـنـاـفـاـنـهـ أـخـوانـكـ يـاطـلـحـةـ وـأـنـأـقـلـنـاـلـكـ يـكـوـنـ نـظـرـكـ عـلـىـ مـنـ تـعـرـفـهـ فـاـنـ مـنـ لـاـتـعـرـفـهـ كـثـيرـ وـاعـلـمـ يـاطـلـحـةـ اـنـ لـنـأـرـ بـعـمـائـهـ وـلـىـ قـدـرـ جـوـامـنـ هـذـهـ الـزاـوـيـةـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ ثـلـاثـعـائـةـ وـسـتـيـنـ عـلـىـ قـدـيـ مـهـذـبـيـعـنـىـ عـلـىـ طـرـيقـيـ كـلـهـ دـاعـونـ إـلـىـ اللـهـ وـأـصـحـابـنـاـبـالـغـرـبـ كـثـيرـ وـبـالـشـامـ وـالـرـوـمـ أـكـثـرـ وـأـكـثـرـ أـصـحـابـنـاـبـاـيـمـ لـاـعـلـمـ الـلـهـتـعـالـىـ وـأـمـاـ سـكـانـ الـبـرـارـىـ أـهـلـ الـكـهـوـفـ وـالـمـغـارـاتـ فـكـثـرـ وـصـارـ يـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـادـمـ حـتـىـ غـبـتـ عـنـ حـسـىـ فـلـأـفـقـتـ مـنـ غـشـوـىـ وـدـعـتـ وـاسـتـأـذـتـهـ فـأـذـنـلـىـ وـدـعـالـىـ فـكـانـ ذـلـكـ أـخـرـاجـتـمـاعـىـ بـسـيـدـىـ رـجـهـ الـلـهـ قـالـ وـأـخـبـرـنـاـبـهـ الـفـقـيـهـ شـهـابـ الـدـيـنـ بـنـ الـخـارـمـذـكـورـ قـالـ حـدـثـنـىـ سـيـدـىـ طـلـحـةـ اـنـمـازـلـ سـيـدـىـ إـلـىـ بـلـادـغـرـيـهـ وـدارـعـلـىـ أـصـحـابـهـ فـيـ بـلـادـهـمـ وـأـمـاـ كـنـهمـ وـأـحـيـ قـلـوـبـهـمـ وـأـعـشـ خـواـطـرـهـمـ طـلـعـ إـلـىـ الـمـنـشـأـ الـكـبـيرـةـ قـلـقاـهـ اـعـمـىـ وـكـانـ وـالـدـىـ قـدـ اـسـقـلـ بـالـوـفـاةـ إـلـىـ رـجـهـ الـلـهـتـعـالـىـ قـالـ فـازـهـ اـعـمـىـ فـيـ الـزاـوـيـةـ وـقـفـوـافـيـ خـدـمـتـهـ وـقـامـواـ بـحـقـهـ وـكـنـتـ أـنـاصـغـيـرـاـ وـعـلـىـ رـأـيـ طـاقـيـةـ وـكـنـتـ يـتـمـاـكـنـ الـوـالـدـةـ تـعـيـشـ وـكـانـ اـعـمـىـ وـأـلـادـهـمـ يـحـيـفـونـ عـلـىـ أـمـرـ الـرـزـيـقـاتـ وـلـاـيـعـطـوـنـىـ مـنـهـاـلـاـ التـقـليلـ قـالـ فـلـمـ اـسـارـ سـيـدـىـ عـمـدـنـافـيـ الـزاـوـيـةـ قـالـلـىـ الـوـالـدـةـ يـاطـلـحـةـ أـخـرـجـ إـلـىـ سـيـدـىـ وـأـشـكـ إـلـيـهـ بـعـانـقـلـ أـلـادـهـمـ فـيـلـ وـأـنـهـمـ يـمـعـونـكـ مـاـتـسـحـقـهـ مـنـ الـرـزـيـقـاتـ قـالـ فـرـجـتـ إـلـىـ سـيـدـىـ قـبـلـتـ بـدـهـ وـجـلـسـتـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـأـخـبـرـتـهـ بـحـالـىـ مـعـ أـلـادـهـمـ قـلـتـ فـلـمـ اـسـمعـ كـارـمـيـ بـكـيـ وـضـعـ بـدـهـ عـلـىـ

رأسي وقال لي والله يا طحنة كاهم بنقرضون ولا يختلف بعدهم غيرك ويسير كل ما في
أيديهم في ذلك وما يعم راليت الآنت قال ففرحت بذلك فرحا شديدًا قال فلما بلغ من
ال عمر خمس عشرة سنة تزوجت ورزقت خمسة أولاد ذكور وانقرض أولاد عي كاهم ومات
أولادهم جميعاً وقع ما قال لي سيدى عليه وما عر الـ بـ يـ عـ بـ فـ رـ حـ اللـ هـ سـ يـ دـ يـ وـ عـ دـ اـ
عـ نـهـ وـ نـ قـ عـ بـهـ آـ مـ يـنـ وـ مـ نـ كـ رـ اـ مـ اـ تـهـ مـ أـ خـ بـرـ زـ بـاـهـ الفـ قـيـهـ نـورـ الدـ يـنـ الطـ وـ خـ جـ زـاهـ اللـ هـ خـ سـ يـ رـ اـ
يـ بـ يـفـ آـ نـ جـ اـ سـ عـلـىـ بـاـبـ زـاـوـيـهـ سـيـدـيـ الـكـبـيرـ رـجـهـ اللـ هـ اـذـاـ نـاـ بـرـ جـلـ مـارـ عـلـىـ وـ فـ رـ جـ لـ يـهـ
قـيـدـوـهـ وـ بـحـرـهـ وـ يـسـرـعـ فـيـ مـشـيـتـهـ فـهـمـ أـهـ مـظـلـومـ وـ هـارـبـ مـنـ الـجـبـسـ فـتـالـ لـىـ هـذـهـ زـاـوـيـهـ
سـيـدـيـ الـحـنـقـ قـلـتـ لـهـ نـعـمـ أـدـخـلـ أـدـخـلـ فـقـالـ يـاسـيـدـيـ أـنـ اـمـسـخـبـرـ بـالـلـهـ بـمـ بـسـيـدـيـ يـاسـيـدـيـ
خـبـئـيـ وـ أـجـرـلـ عـلـىـ اللـهـ فـقـلـتـ لـهـ لـاـتـخـفـ وـ لـاـتـخـرـ فـلـكـ الـامـانـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ مـقـتـلـتـهـ
وـ أـخـذـتـ بـيـدـهـ وـ أـدـخـلـتـ زـاـوـيـهـ سـيـدـيـ وـ أـدـخـلـتـهـ فـخـلـوـةـ وـ أـعـلـقـتـ عـلـيـهـ الـبـابـ فـلـاـ كـانـ
بـعـدـ سـاعـةـ طـوـيـلـةـ اـذـاـ بـعـمـلـوـتـ قـدـأـقـلـ وـ دـخـلـ اـلـ زـاـوـيـهـ سـيـفـ مـسـلـولـ وـ هـوـمـ وـ هـوـجـ
يـقـوـلـ هـلـ جـاءـ كـمـ كـرـ جـلـ هـارـبـ مـقـيـدـ فـيـفـاـهـ وـ كـذـلـكـ اـذـنـظـهـرـ سـيـدـيـ مـنـ الـخـلـوـةـ فـقـاـنـالـهـ اـذـهـبـ
اـلـ سـيـدـيـ فـسـلـمـ عـلـيـهـ تـحـصـلـ لـكـ الـبـرـكـهـ فـاـلـ فـتـقـدـمـ اـلـ سـيـدـيـ وـ سـلـمـ عـلـيـهـ وـ جـلـسـ بـيـدـهـ
فـقـالـ لـهـ سـيـدـيـ ضـعـسـيـفـ كـثـلـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـ اـطـمـئـنـ عـلـىـ نـفـسـكـ فـاـيـحـصـلـ الـاـخـيـرـ قـالـ الفـقـيـهـ
نـورـ الدـيـنـ الطـوـخـيـ فـتـقـدـمـتـ اـلـ سـيـدـيـ وـ أـخـبـرـهـ بـخـبـرـ الرـجـلـ مـقـيـدـ فـطـلـبـهـ سـيـدـيـ فـتـوـجـهـتـ
اـلـ خـلـوـةـ وـ اـطـلـقـتـ ذـلـكـ الرـجـلـ خـفـرـ بـيـدـهـ فـقـالـ لـهـ اـسـتـاذـهـ اـنـ هـرـ بـتـ مـنـ جـبـسـكـ فـقـالـ
لـهـ نـعـمـ وـ اللـهـ يـاسـيـدـيـ مـاـهـرـ بـتـ اـلـاخـوـفـاـ قـالـ فـاقـبـلـ سـيـدـيـ عـلـىـ ذـلـكـ الـجـنـدـيـ وـ قـالـ لـهـ اـيـشـ
حـكـاـيـهـ هـذـاـ الرـجـلـ مـلـسـكـ فـقـالـ لـهـ يـاسـيـدـيـ لـهـ عـنـدـيـ سـتـ سـمـيـنـ وـ هـوـ فـيـ الـجـبـسـ مـقـيـدـ فـقـالـ
لـهـ سـيـدـيـ لـاـحـوـلـ وـ لـاـقـوـةـ اـلـاـ بـالـلـهـ اـعـلـىـ الـعـظـيمـ كـيـفـ تـلـقـيـ اللـهـ تـعـالـىـ يـوـمـ الـقـيـامـهـ وـ كـيـفـ
حـالـكـ اـذـاـ سـأـلـكـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـ ظـلـمـ هـذـاـ الرـجـلـ وـ مـاـ يـكـوـنـ جـوـاـنـكـ اللـهـ تـعـالـىـ قـالـ فـاـطـرـقـ
الـجـنـدـيـ رـأـسـهـ نـجـلاـ وـ عـرـضـ لـهـ الـبـكـاءـ فـبـكـيـ حـتـىـ غـشـيـ عـلـيـهـ فـلـمـ أـفـاقـ قـالـ يـاسـيـدـيـ صـرـفـ
بـشـئـ أـفـعـلـهـ قـالـ اـنـ طـلـبـتـ النـجـاهـ يـوـمـ الـقـيـامـهـ فـأـسـأـلـ هـذـاـ الرـجـلـ بـرـاءـ الـذـمـهـ فـإـنـكـ لـاـقـدـرـانـ
تـدـخـلـ الـجـنـهـ اـلـاـنـ تـرـضـيـهـ قـالـ يـاسـيـدـيـ اـشـهـدـ عـلـىـ اـنـ قـدـأـسـقـطـتـ مـالـ عـلـيـهـ مـنـ الـمـالـ اـلـىـ
يـوـمـ تـارـيـخـهـ فـقـالـ لـهـ اـدـفـعـ عـلـيـهـ وـ صـوـلـاـ بـالـتـعـلـيقـ حـتـىـ لـاـ يـكـوـنـ عـنـدـكـ لـهـ طـلـبـ قـالـ سـمـاـعـوـطـاعـةـ
قـدـفـ عـلـيـهـ وـ صـوـلـ الـتـعـلـيقـ وـ فـلـعـنـهـ الـقـيـدـ وـ خـلـعـ عـلـيـهـ مـلـابـسـهـ وـ زـوـدـ بـيـعـضـ درـاـمـهـ وـ أـمـرـهـ
بـالـرـجـوعـ إـلـيـ بـلـدـهـ وـ صـارـ ذـلـكـ المـلـوـتـ مـنـ ذـلـكـ الـيـوـمـ مـنـ أـخـبـارـ سـيـدـيـ وـ فـيـ خـدـمـتـهـ إـلـيـ
أـنـ اـنـتـقـلـ بـالـوـفـاةـ إـلـيـ رـجـهـ اللـهـ تـعـالـىـ قـلـتـ وـ حـدـثـيـ سـيـدـيـ مـحـمـودـ دـوـلـ سـيـدـيـ الـكـبـيرـ
رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ أـصـابـنـيـ فـاقـهـ شـدـيـدـهـ بـعـدـ وـفـاهـ سـيـدـيـ فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ وـ جـلـسـ عـنـدـ ضـرـبـهـ
قـبـالـ وـ جـهـهـ وـ قـرـأـتـ شـيـأـ مـنـ الـقـرـآنـ وـ ذـكـرـتـ اللـهـ تـعـالـىـ وـ أـهـدـيـتـ ذـلـكـ إـلـيـ رـوحـ سـيـدـيـ مـنـ قـلـتـ
بـعـذـلـكـ يـاسـيـدـيـ وـ لـدـلـكـ مـحـمـودـ قـدـأـشـدـبـهـ الـجـوـعـ وـ الـفـاقـهـ وـ هـوـقـ هـذـاـ الـوقـتـ لـمـ يـحـدـشـ شـيـأـ يـقـنـاتـ
بـهـ وـ كـذـلـكـ عـائـلـتـهـ بـهـ ذـاـ الـحـالـ وـ قـدـ كـنـتـ عـهـدـتـ الـبـنـاءـ عـنـدـ مـوـتـكـ وـ قـلـتـ لـنـامـ كـانـتـ لـهـ حـاجـةـ

متعسرة فلیأت الینا ويطلب حاجته منافاته ليس ببني وينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يجبيه عن أحبابه ذراع من تراب فليس برجل ثم قت من عند الضريح وخرجت بخلست في البيت وأنا حامل جلة عظيمة من ضيق المعيشة وسوء الحال قال فيما أنا جالس في منزل فلم أشعر الإبر محل دخل على وعلى رأسه طبلية فهازه وخفى كثیر ومعه رجلان معهما طعام وغير ذلك وهم يقولون يا سيدى محمود أقبل هذا فانه قد أرسله لكم محكم فلان ولا توآخذوه عليه قال فأخذت ذلك الطعام وفرقته على الوالدة منه وعلى أهل البيت جميعا وليرغ ذلك حتى يسر الله علينا كل خير فرحم الله سيدى ما كان أشفقه علينا في حياته وكذا في مماته قلت ومن كراماته ما أخبرني به سيدى محمود بأيضاً فتقال والله الذى لا إله الا هو انه قد حصل لي في وقت آخر ضيقه وشدة حتى ان لم يبق لي حيلة الى شئ استربه بين الناس سوى فيض من قمع وشمع وجبة بيضاء خلقة وسخنة وشتاد الامر وضاق بي فقصدت الى مقام سيدى وهمت عليه وجلست عند الضريح قبال وجهه ونشكوت حال اليه وفالت له يا سيدى انا ولدك محمود قد استدب الحال وضاقت الامر حتى صرت لا أقدر على شئ استربه بين الناس غير هذا القبيص المرقع الويم وهذه الجبهة الدنسة وقد ضاقت صدرى مما أنا فيه ثم قت وزرعت عن القميص والجبة عن جسدى وألقيت ما عند رأس الضريح وأنا أبكي وكان ذلك وقت العشاء الاخرية ثم ذهبت الى البيت فلما نت تحت الغطاء وأما عريان حزين ضيق الصدر وأنما ثم فو الله ما أنتي قطت الابعد طلوع الشمس والوالدة تتقول يا محمود أعدد يا ولدى فان حوند بنت ططر التي كانت زوجة الاسرف جاءت اليك ومعها هدية بخلست والتفيت في ملاءة الفرش واذابها قددحت ومعها جاريه حاملة القماش فسلمت على وقالت يا سيدى محمود خاطرى عندك والله ما أعناني بحالك الاسيدى في هذه الليلة وهو يقوللى يافلاته روحى الى أخيك محمودوا كسيه فإنه جاء الينا وشكاله لنا ومامانم هذه الليلة الاعريانا ماعليه شئ يستربه وكان عليه خلق جبة وخلق قيس قدر قعهما وزعهم ماعن بدنه ورماهما عند الضريح وخرج من عندي بايك افردى كيه واكسىه قال ثم قدمت الى القماش الذي حاءت به فإذا هو برد تان احد اهملونها صاف والاخرى لونها تحلى ونبوب بعلبکي رفع وبطائن كذلك وشقة شرب قال فتسامع الجنان بذلك فخوا اليها وسلوا عملها واقاموا اليها قال فأقامت معهم ساعة وتأملتوف بالملاءة ثم عدت النساء الى القماش فأخذوه فقصلوه ملوطى طرح وملوطى بعلبکي وقيصى شرب ثم أخذت كل امرأة شيئاً من القماش وجعلن يخطن ذلك فاذن الظهر حتى لبست قيساً وملوطية طرحا وأخذت النساء بقية القماش وخطنه فا كللت ثلاثة أيام حتى كللت الخياطة وكانت خوندز وجة الملك الاسرف قد دفعت الى نفقة كثيرة وأغناى الله من فضلها بغير كمسيدى رضى الله عنه قلت ومن كراماته ما أخبرني به القبيص على نور الدين المعروف بالطوخى المتقدم ذكره قال كنت يوماً جاسافى راويه سيدى وذلك في زمن الملك الظاهر جقمق واذ برجل من بعض المباشرين قددخل الى الزاوية

وهو موهوج خائف قلت وكان سيدى الكبير بالساعى باب خلوته وبين يديه جماعة فلما
وقع تظر المباشر على سيدى هرول اليه مسرعا حتى قبل بدء وسلام عليه وجلس بين يديه وشكى
اليه حاله وانه قد انكسر عليه مال لا دamer زين الدين أبي الفرج الاستادار فقال له سيدى
ما يحصل الاخير ان شاء الله تعالى قال فاقام ذلك الرجل في زاويه سيدى تحت نظره مدة أيام
فأرسل الاستادار يطلبه ويسأل سيدى في أمره وأن يرسله اليه وعلىه الامان قال فطلب
سيدى ذلك الرجل فحضر بين يديه فقال له سيدى ان الاميرين الدين أرسل بطلبها وأرسل
يقول سيدى يرسله لناوله الامان فقال له ياسيدى ان أخاف أن يعاقبني ولا لي قدرة على
عقوبته ولا جلد فقال له لا تخاف اذهب اليه وأنت تتقول ما أقول لك فقال وما أقول يا سيدى
قال قل باسم الله الخالق الا كبر حزلا كل خائف لا طاقة له لخنق مع الله عز وجل ثم كررها
سيدى عليه حتى حفظها ثم طلب خاطر سيدى وذهب الرجل مع فاصل الاستادار فاغتاب سوى
قدر ساعتين ثم رجع الى سيدى وعليه خلعة سنية وبهذه وصول التغليق وأخبر سيدى بأنه
اعاده الى وظيفته وتركه لما عليه من المال فرحم الله سيدى ما كان أكثرا فنفعه الناس قلت
وأخبرني سيدى بر كانت ولد سيدى محمود ولد سيدى الكبير قال بلغنى أن رجل لامن التجار
المحبين من أهل مصر العقيقة أرسل لسيدى مطبعة فيها خستناك وغيره مع رجل من جهة
فيينا هومار فى الطريق اذرا وادته نفسه لأن يأكل عاف هذه المطبعة قال ففتحت المطبعة
وكانت نحاسا وهى طبقات طبقة فوق طبقة وهى أربع طبقات أو جس طبقات غير الغطاء
قال فلما أردت ان أتناول منها نعمت نفسى وقلت لا أكون خائنا ثم وضع الغطاء مكانه
فوقع لي ذلك ثلاثة مرات وأنا من نعمت نفسى فلما وصلت الى سيدى وضعها بين يديه وبلغته
الرسالة بالسلام فقال لي جزا الله عنك خيرا ثم فتح سيدى المطبعة وجعل يطبع الفقراء
ويعطيهم يده المباركة قال فاستأذنته في الرجوع فقال لي اصبر حتى تأخذ حق طريقك
فبعض قبضة أولى فأخذتها فكي ثم قبض قبضة ثانية فأخذتها أيضا فكي ثم قبض الثالثة
وقال لي خذ فقلت يا سيدى هذا كثير فقال اما انعلم انك قد منعت نفسك عن الاكل ثلاثة
مرات من المطبعة خوفا من الخيانة ولو زدت لدنك قلت وأرسل آخر من أصحابه مطبعة
ملائحة بمحمية من مصر العقيقة أيا ضامرجل من خدامه فلما صار بين مصر والقاهرة
راودته نفسه على الاكل منها قال فلما ذرورة كوم في طريقه وأكل منها سوى موضع كله
بيده فلما وصل الى سيدى وضعها بين يديه وجعل سيدى يفرق على الفقراء حتى فرق على
الجميع الا ذلك الرجل القاصد فانه لم يعطه شيئا فقال له يا سيدى بق العبد فقال له يا ولدى
أنت حودت في ذرورة الكوم وأكلت نصيئك فقال يا سيدى أنا أستغفر الله العظيم وأتوب
اليه قال فوضع اليه سيدى نصيئه ولم يخربه فرضي الله عنه ما كان أحسن خلقه وألين
كلامه وأرققه بالناس وأخر برني رجل من أصحاب سيدى يعرف بالشيخ موسى الجذيل
ورأيته وأعرفه رجـه الله وكان عنده طرف وله وكان الغالب عليه سلامه الصدر وحسن

الظن وسداجة باطن * (قال المؤلف) * رحمة الله ان سيدى أعطاه طافية من طواقيه
 بيده وقال له يا مولى اجعلها عندي ذخيرة فكل من شركى اليك وجعابرأسه المسه بها
 بيده وكل امرأة عسر علىها الطلق اجعلها على رأسها تسهل عليهم الولادة واحتفظ عليهم اذا
 حضرتك الوفاة فما من أهلث أن يجمع لها على رأسه تدفن معه فانه يحصل لك بها
 البركة ان شاء الله تعالى قال فوافته ما شركى الى أحد صداعا برأسه وألبسته طافية سيدى
 الا عافية الله تعالى ولا عسر الطلق على امرأة ووضعتها على رأسها الانفع سريعا وهى عندي
 الى الآن حتى تدفن معي وهى على رأسى قلت وكان الامر كذلك رحمة الله وعف عنه آمين
 قال وكنت يوما بين يدى سيدى مع الفقراء والسبحة تدار بين يديه والجماعة محمد قون به
 اذدخل عليه رجل فسلم عليه وقبل يده وقال ياسيدى لي آخر له مدة في السجن عند تغري
 بردى المؤيدى الدبادار وكان هذافي زمن الظاهر جقمق قال فقال له سيدى توكل على الله
 يا ولدى بلغنى ان هذا الدبادار المذكور طلب ان يجده ديوان الاجباس المذكور وينع
 المستحقين حقوقهم من الوريات ويقطع أرزاقةهم وكان هذا الرجل اجتماع باخيه وهو في
 السجن وأعمله بأنه يضى الى سيدى ويعلم بحاله قال بجلس الرجل بين الجماعة ساعة
 والسبحة دائرة بينهم وكانت أولى حبة كل حبة قدرا لليمونة الكبيرة وهم يقرؤن عليهم سوره
 قل هرالله أحد ثم انفتحت السبحة وجعها النقيب وضعها مكانها على باب الملة بر قال
 سيدى بعد ذلك للقراء اقر والفاتحة وادعوا الاخى هذا الرجل بأن الله يحيى من خلاصه من
 السجن فقرروا الفاتحة وسألوا الله تعالى في ذلك وأقاموا بعد ذلك ساعة طويلة وسيدى
 جالس مكانه لم يدخل الخلوة دون العادة فلم يشعر والا ورجل الذى قد كان في السجن
 دخل الى الزاوية فلما رآه أخوه قام اليه واعتنقه وتباكي ناجاهه الى سيدى وقال له ياسيدى
 هذا أخي قد خلاص من السجن يبركت سيدى فقال له أخوه يا أخي كيف وقع لك وما كان
 سبب خلاصك فقال أنت مافتلى أنا أريد أن أمضى الى سيدى وأعمله بحالك قال نعم والله
 بينما أنا جالس في السجن في هذه الساعة أذ أرسل خلفي الامير وقال لي أخرج سافر الى البلد
 فقبلت يده وخرجت من عنده وجئت الى سيدى قال فصار الناس يتوجهون من بر كمسيدى
 وبيكون فلما هدأ حالم تقدم الاخوان واستاذنا سيدى في السفر فاذن لهم انخرج كل منهما
 من عنده سيدى مجبور بالخطاطر والناس يتظرون اليهما ويتوجهون ثم قام سيدى ودخل الخلوة
 قال وحضرت ميعاد سيدى رحمة الله فلما انقضى الميعاد وانقض الناس الاقليل واذا
 برجل دخل الى الزاوية وهو من رسول في الترسيم في زنجير معه والرجل الذى مع الرسول
 ذو هيبة عظيمة وشكل عظيم وجال فلما صار بالقرب من خلوة سيدى جلس فلما انتهت الفت
 سيدى الى ذلك الرجل وقال له انخدوم من أى البلاد فقال له ياسيدى عبد الحاج ابراهيم
 ابن سابق من بلدي قال له دملو فقال له حبا بك من حبا قال له الرسول ياسيدى هذا من

فلا حى محك الترازى وقد انكسر عليه بعض مال وله مدة في السجن ودلوه على صدقات سيدى فقال ما يحصل الاخير ثم المفت سيدى الى الشخنا خار الدين الغرز رحمة الله وأمره ان يذهب الى الترازى ورأته به قال فأسرع الغرز رحمة الله وذهب الى الامير وحضره في الوقت بين يدى سيدى فقبل يدى سيدى وجلس فاهم به سيدى وصبره حتى استقر به المجلس ثم أقبل على الامير وقال له هذا الرجل بلغنا انه من فلا حىكم وله مدة في السجن وما كنت أظن أن الخدوم يقع منه هذا في حق مسلم لما أعلم في كل من الخير ومحبة الفقراء قتلت يا سيدى بعد ماجاء الى سيدى ماعاد يحصل له الاخير فقال له سيدى بارث الله فيك كم لك من المال قال يا سيدى هو يعرف ماعليه فالافت سيدى الى الحاج ابراهيم بن سابق وقال كم لهم عليكم قال له يا سيدى مائة ألف وستون ألف فقال سيدى لا اميركم تخلون للفقراء من هذا ابلغ فقال الامير والله العبد لا يعلل مع سيدى لا مال ولا رواحا ولو أمرني سيدى ان أترك المال جميعه تركه فقال له سيدى اترك للحاج ابراهيم غانىن ألغاؤ خدمته مائين الفامورزة على الاقساط والخلع عليه وأمره ان يذهب الى بلاده تبرح به عائلته وأهله واجبر بخاطره يجبر الله بخاطرك وبكسر لثوم القيامة بين يديه فقال يا سيدى السمع والطاعة فعن ذلك أمر الامير الرسول أن يفرك عنده الترسيم ثم أرسل الامير الى البيت فاحضر له خلعة سنية فارخاه على يه بحضور سيدى علمه ورسم ان لا يأخذ منه أحد شيئاً لاترسيمها ولا حق طريق ولا غير ذلك ثم أمره الامير بالسفر الى بلده وزوجه سيدى بقراءة الفاتحة وسافر الى بلده وصار يتربى الى سيدى الى ان انتقال بالوفاة الى رحمه الله تعالى وiamo على سيدى ان رجل دخل الى الزاوية وهو متضعف نحيف البدن مصفر اللون خلق الشياط كأنه خرج من قبر و معه رجل آخر من السجانين فدخل الى سيدى فوجده جالسا على باب خلوته وحوله جماعة من أصحابه فقبل يدى سيدى وجلس بين يديه قال فنظر اليه سيدى وقال من حبامر حبامالي أرالث في هذه الحالة فقال له والله يا سيدى لي أربع سنين في السجن مخرجت منه الا في هذه الساعة وانا قبل ذلك مضى على سستان وأنا ضعيف وقد قلني الجوع والعري وأكلتني البراغيث والقمل والبق فسمعت بسيدى فسألت السجان أن يخرجنى من الترسيم مع أحد من جهته حتى أجئ الى سيدى واعلم بهحالى فعطفه الله على وأرسلني مع هذا الرجل متحفظا بي وأنا يا سيدى من فلا حى الامير طوغان الاستادار قلت وكان ذلك في زمن الاشرف برسباوى ثم قال الرجل لسيدى فبالله يا سيدى انتظرى حتى فانه مال الله قال فالافت سيدى الى بعض قصاته وقال له اركب وتجه الى الاستادار وائتني به سريعا قال نفرج القاصد مسرعا وركب الى الاستادار ذهبت ساءة سيرة الا وركب الاستادار وتميل بين يدى سيدى فلما جلس واستقر به المجلس قال له سيدى يا طوغان ان هذا القباء الذى علىك ملتع قال فاسرع الامير الاستادار وزع القباء الذى كان عليه وطواه ووضعه بين يدى سيدى وقال له يا سيدى هذا

القباء صار حلاً لاسيدى حرام على فقال له سيدى بارك الله فيك يا طوغان اشتربه مني فقال اشتربه من سيدى من خمسين ألفاً فقال سيدى يا طوغان أنت تحبل فقال له ياسيدى اشتربه عائة ألف أربابين يدى سيدى في هذه الساعة قبل أن أقوم من هذا المجلس فقال له سيدى بعثتك هذا القباء عائة ألف فقال له الامير اشتربه من سيدى عائة ألف كل ذلك والأمير يترجم بين يدى سيدى ثم ان سيدى طلب ذلك الرجل الذى كان قال له أقعد فى الزاوية حتى أطلبك قال فلما حضر الرجل وقف بين يدى سيدى قال سيدى للأمير طوغان المائة ألف الذى صارت للفقراء عندك خذها عن هذا الرجل الذى لم عندك في الحبس أربع سنين وهو في هذا الحال أنظر إليه ياطرغان فنظر إليه الامير معرفه قال وكان على ذلك الرجل الفلاح مائة ألف فقال سيدى للأمير طوغان ما يمكن جوابك عند الله تعالى اذا أكل يوم القيمة عن هذا الرجل وهو في هذه الحالة من الجوع والعرى والمرض والقل والبىق والقهور وتحمل الهم وضيق الصدر وأنت تتنم وزأكل الطيبات والشهوات وتنام مع السراري والزوجات على فرش الحرير والجواري تخدمك وأنت جالس على السرير وقد نسيت هذا المسكين وهو في شدة ونبع وأنت في راحة ونعم

ومازال سيدى يكرر هذا الكلام حتى أبكى الامير بكاء شديدة وبكي كل من سمع هذا الكلام حتى استفي والامير يقول وأنا استغفر الله العظيم وأتوب اليه ثم ان الامير دفع إلى ذلك الرجل وصول المغليق ودفع اليه دراهم يكتسى بها وأن له أني قيم عند سيدى في الزاوية حتى يعاذه الله تعالى فإذا ذاع في يسافر إلى بلده فقام ذلك الرجل في زاوية سيدى حتى شفأه الله تعالى وملأ عافيته وشكراً لله تعالى على ذلك ثم استأند سيدى في السفر فاذن له وما زال يتربدا إلى سيدى إلى ان انتقل بالوناة إلى رجمة الله تعالى

وحکالى رجل من أهل أبي صير بلدنا يقال له الرئيس أحمـد ويعرف بابن غير وكان صاحب من كـبـقـفـقـالـوـلـيـ مع سـيـدـىـ الحـنـقـ حـكـاـيـةـ عـجـيـبـةـ وـذـكـانـىـ كـنـتـ فـسـاحـلـ بـولـاقـ والمـراـكـبـ فـارـغـةـ وـأـنـمـتـظـرـرـزـقـ مـنـعـنـدـالـلـهـ تـعـالـىـ وـأـذـحـمـعـاـمـةـ مـنـجـهـةـ الـامـيرـ بـيـغـاـ المـظـفـرـىـ وـكـانـ صـاحـبـ أـبـيـ صـيـرـ بـغـاؤـاـلـ الـمـرـكـبـ وـرـسـمـواـلـهـ باـحـتـيـ بـعـثـمـاـ الـامـيرـ بـيـرـالـ الصـعـيدـالـ بـلـدـتـسـمـىـ فـرـجـشـوـطـ يـوـسـقـهـاـقـحـاـقـالـ فـخـصـلـىـ أـمـرـعـظـيمـ بـسـبـبـ ذـكـوـجـلـثـ هـمـاـ كـبـيرـقـفـقـالـلـيـ بـعـضـ النـاسـ رـحـىـ سـيـدـىـ مـحـمـدـ الـحـنـقـ فـضـيـتـ إـلـيـهـ فـلـمـ أـجـدـهـ فـيـ الزـاوـيـةـ فـقاـلـلـيـ أـنـرـكـبـ إـلـىـ الرـوـضـةـ فـضـيـتـ إـلـىـ الرـوـضـةـ فـوـجـدـهـ فـلـادـخـلـتـ إـلـيـهـ وـسـلـتـ عـلـيـهـ قـبـلـ يـدـهـ وـقـاتـ لـهـ يـاسـيدـىـ أـنـأـرـجـلـ غـوـبـ ذـوـعـالـلـهـ وـلـيـ مـرـاكـبـ وـانـ الـامـيرـ بـيـغـاـ المـظـفـرـىـ طـلـبـ يـسـخـرـنـىـ وـبـعـنـىـ إـلـىـ فـرـجـشـوـطـ أـوـسـقـ فـحـالـشـوـنـتـهـ وـأـ كـوـنـ مـعـهـ فـيـ السـخـرـةـ حـتـىـ يـنـقـضـيـ شـغـلـهـ وـالـعـبـدـ مـاـلـهـ جـلـدـهـ عـلـىـ ذـكـوـجـلـثـ بـالـعـيـالـ فـقاـلـلـيـ أـيـشـ اـسـمـكـ فـقـلـتـ أـسـمـىـ أـجـدـ فـقاـلـلـيـ يـأـجـدـ تـعـالـىـ لـيـ غـدـاـوـمـاـيـحـصـلـ الـأـخـيـرـ قـالـ فـضـيـتـ إـلـىـ الـمـرـكـبـ وـغـتـ فـيـهـ فـاـفـلـاـ أـذـنـوـعـلـىـ الـمـاـذـنـ قـتـ وـشـدـدـتـ وـسـطـىـ وـأـسـرـعـتـ إـلـىـ الرـوـضـةـ فـيـ مـيـعـادـسـيـدـىـ فـلـادـخـلـتـ

عليه ورأى سكت زمان ثم قال لي يا أبا حمود رددت ان شاء الله تعالى تقض حاجتك قال فضيحت
وحيثاليهاليوم الثالث فقال لي اصبر قليلا قال فأقت عنده في ذلك اليوم وأكاث من
سماطه فإذا نحن بمنزلة دخل إلى سيدى وقال له يا سيدى ان السلطان قد أخذ بيبيغا وأرسله
إلى الإسكندرية والمدينة في هذا اليوم في أمر من يج قال فالتفت إلى سيدى
وقال لي يا أبا حمود فاذهب إلى المراكب لشلايحة حدث فيها حادث
قال فقبلت يده وسألته الدعاء فدعاه وخرجت مسرعا
فوجدت المركب على حاله فبعث الله لنا بالمعاش
وانحدرنا في خير وعافية وأمان وكان
ذلك ببركة سيدى أعاد الله علينا
وعلى المسلمين من بركانه
وبركات علومه
آمين

﴿ تم الجزء الأول من مناقب السلطان الحنفي وبليه الجزء
﴿ الثاني أوله ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرني به
﴿ سيدى أبو الغيث ولد سيدى رضى الله تعالى عنه

